ابن عربي

إختصار سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار ابن زيدون
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب ٧٨٤٦

إختصار

سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم



دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع

شارع الاستقلال - تلفون ٣٦٨٥٩٤/٢٢٥٨٨٨/٢٥٥٤٥٤ - برقياً: جباحبكوم - ص.ب ٧٨٤٦ - بيروت (لبنان)

istiklal st.- Phone 368594 - 225888 - 255454 - cable: jabahabkoum- ✉ 7846 beirut (lebanon)

اختصار
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف

ابن عربي

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي
(ت ٦٣٨هـ - ١٢٤٠م)

تحقيق

دكتور/ محمد كمال الدين عز الدين علي

دار ابن زيدون
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب ٧٨٤٦

إهداء

إلى الآنسة / سوزان جبخنجي، راجيًا
أن يكون لها في رسول الله ﷺ أسوة حسنة

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

هذا هو كتاب «اختصار سيرة رسول الله ﷺ» لابن عربي (ت ٦٣٨ هـ./ ١٢٤٠م)، يسعدني أن أقدمه لدارسي السيرة النبوية المطهرة، والمطالعين لمادة ما دون فيها، وهو - فيما أعلم - مما لم أسبق إلى نشره، فضلاً عن تحقيقه.

ومؤرخنا الذي نيسر هذا السفر الجليل من آثاره للإنتفاع به، هو «محيى الدين، محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الطائي، الحاتمي، المرسي»، كان عالماً كبيراً، ذاعت شهرته في الفلسفة، والتصوف، والفقه، والتفسير، والسيرة، كما كانت له مشاركة في غيرها من العلوم كعلم الكلام والأدب، فضلاً عن كونه شاعراً، سوف يطالعك بعض من شعره في مجال السيرة في هذا الكتاب.

ولد في مرسية من الأندلس في رمضان سنة ٥٦٠ هـ/١١٦٥م، وارتحل إلى أشبيلية ومصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم ودمشق، محصلاً العلم على كثير من الشيوخ، وباثاً له - أيضاً - هناك، إلى أن قدرت وفاته بدمشق، التي كان استقر فيها - في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٣٨ هـ/١٢٤٠م. خالفاً وراءه ثروة علمية لا تزال مما يؤم للإنتفاع به.

والكتاب الذي نقدم له - الآن - رسالة لطيفة الحجم، اقتضبت فيها جوانب من حياة الرسول - ﷺ - اقتضاباً، فتشابهت إلى حد كبير وغيرها من المختصرات السابقة عليها، كمختصر «ابن فارس» (ت ٣٩٥هـ)، أو اللاحقة لها، كمختصر «الشرف الدمياطي» (ت ٧٠٥هـ)، و «العزا بن جماعة» (ت ٧٦٧هـ)، و «عبد الباسط - الحنفي» (ت ٩٢٠هـ). . . وغيرها، أو المتصدرة لمعاجم الترجمات كالوافي بالوفيات للصلاح الصفدي، وغيره.

وهي مشتملة على مقدمة وخاتمة، حصرتا فيما بينهما ثلاثة وثلاثين فصلاً جمع فيها موضوعات متعددة من جوانب السيرة العطرة، ربما خفي أكثرها في بطون الكتب المطولات، مع عمده فيها إلى التبسيط والإيضاح، لكونها ـ غالباً ـ قوائم حصر، تُجْمع فيها المادة مجردة أو مقتضبة.

وباستثناء ما ورد في موضوعي: مولد النبي ـ ﷺ ـ ومعجزاته، فإننا نجدنا مع ابن عربي وقد ناقش جوانب السيرة مناقشة علمية، خالية من تلك الشطحات التي اتصف بها علماء الصوفية في كثير من الأحيان، بل إن ما أورده من خيال صوفي في هذين المجالين قد وُجِدَ له مثيله لدى غيره من المؤرخين، على نحو ما سوف يطالعك في التعليقات الواردة أسفل الصفحات.

عملنا في التحقيق

أولاً ـ عمدت إلى مخط. الخالدية بالقدس، ذات الرقم: ١ ـ مجاميع، في مصورتها المأخوذة عنها، والمحتفظ بها لدى معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة برقم: ٨٧٨ ـ تاريخ، فاتخذتها أصلاً لتحرير الكتاب، مع مراجعتها على مخط. دار الكتب المصرية، ذات الرقم: ١٩٩١ ـ تاريخ، طلعت، المنقولة عنها، للإستئناس.

ثانياً ـ راجعت مادة الكتاب على مصادر السيرة والتأريخ مصوباً لها، مشيراً دائماً إلى مواضع التصويبات في حواشي الصفحات، والتي أتت بأرقام إفرنجية، تمييزاً لها عن مثيلاتها الخاصة بالحواشي والتعليقات، والتي وردت هي الأخرى أسفل الصفحات بأرقام عربية.

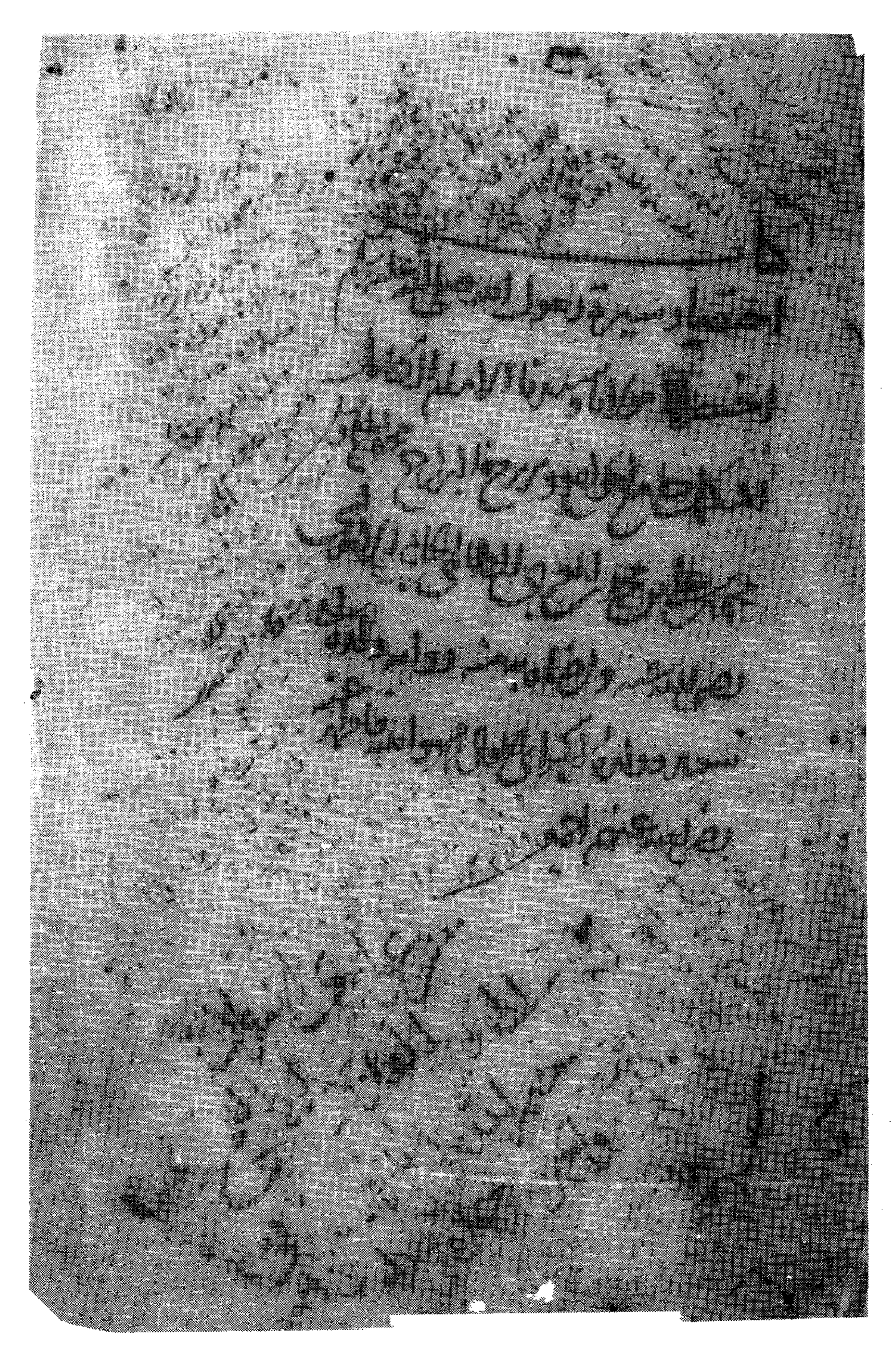
ثالثاً ـ ناقشت بعض القضايا المذكورة في النص مجرة، ووجهتها توجيهاً نقدياً منصفاً، كما عرفت بما ورد في النص من أسماء زوجات النبي ـ ﷺ ـ وعمومته، وعبيده وجواريه وخدمه، وما ذكر له من سلاح ودواب ومتاع ولباس. وإن لم أعرِف بأعلام الصحابة المذكورين فيه لاشتهارهم، واعتناء الكثير من كتب المعاجم المطبوعة بإيراد سيرهم، منعاً من التطويل، أو إثقال مادة المتن بالكثير من الحواشي.

رابعاً ـ كما أنني قد نبهت على مواضع الوهم والخطأ لدى مؤرخنا، وكذا مواضع السطحية وعدم الاستيعاب، مشيراً إلى مظان وجود ما لم يذكره في موضوعه، فضلاً عن الإرشاد إلى مصادره التي استقيت منها تلك الفصول.

وبالله التوفيق، ومنه العون والسداد

محمد كمال الدين عز الدين

النعام، في: نوفمبر ١٩٨٧م.



مصورة صحيفة الغلاف من النسخة «أ»

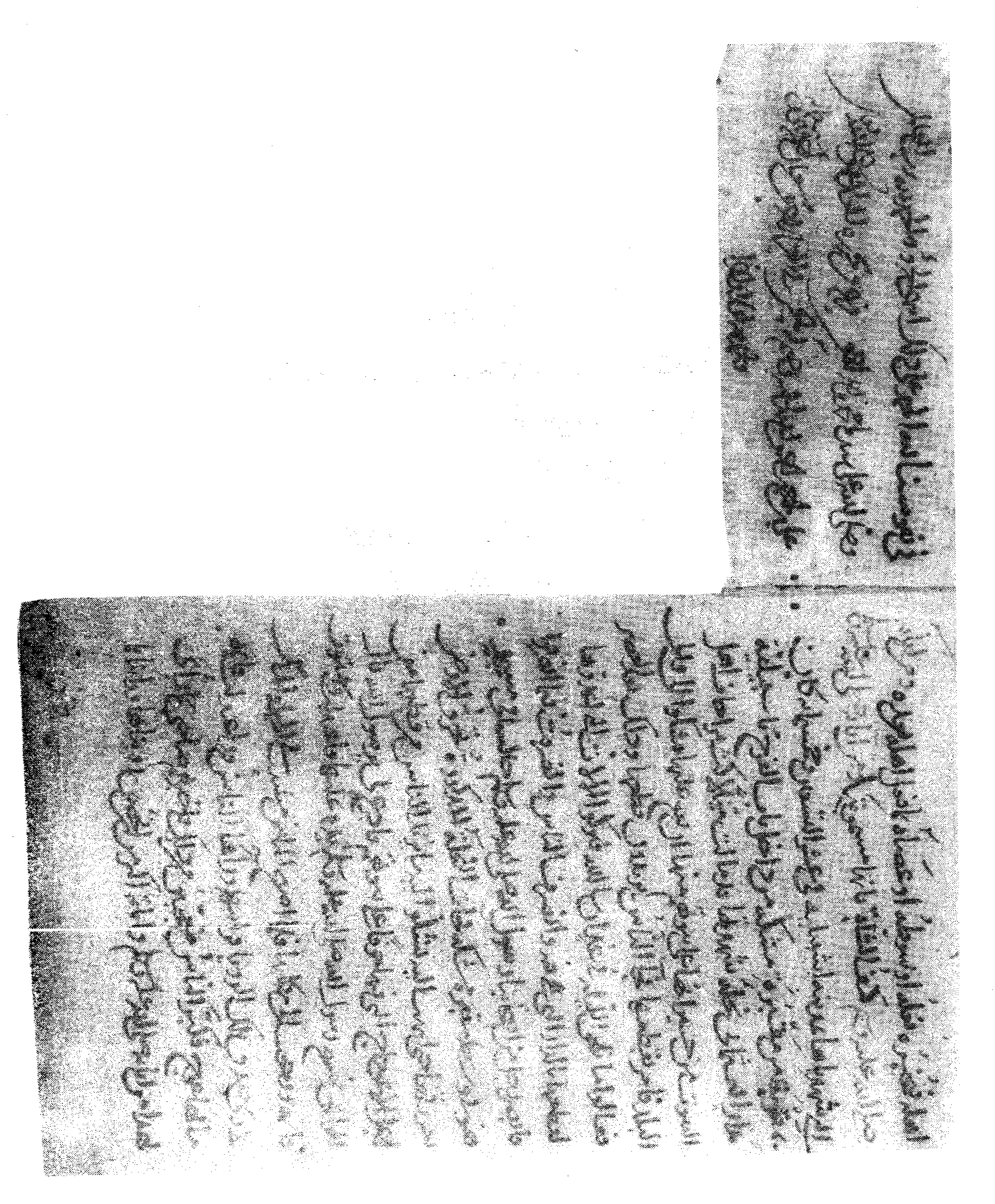
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والصلاة على رسوله
المصطفى وعلى آله [illegible] اما بعد فاني [illegible] في هذا
الجزء ما يسهل على المريد حفظه من ذكر نسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفته في خَلقه وخُلقه وسيرته
محذوف الاسانيد وما يتعلق بهذا الباب احضارا كافيا
شافيا وبالله التأييد في ذلك وبه استعين [illegible]

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو شيبة بن
هاشم وهو عمرو بن عبد مناف وهو المغيرة بن قصي وهو زيد
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو عامر [illegible]
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد [illegible]
الهميسع بن [illegible] بن سالف بن عامر بن [illegible] بن الصباح بن المقوم

[illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن ثابت [illegible]
ابن اسماعيل وهو اعرابي [illegible] ابن ابراهيم الخليل [illegible] وهو آزر
ابن ناحور بن ساروح ويقال ساروغ ويقال [illegible]
ويقال ارغو وهو هود [illegible] بن فالخ بن عيبر ويقال [illegible] بن
شالخ بن ارفخشد وقيل [illegible] وقيل [illegible] بن سام
ابن نوح بن لمك بن متوشلخ ابن خنوخ ويقال اخنوخ [illegible]
[illegible] وهو ادريس بن يرد بن مهليل ويقال انوش بن شيث
ويقال شيث بن آدم ابي البشر [illegible] الصحيح الى عدنان
ومن عدنان الى [illegible] مختلف [illegible] طرق قد تكلم فيها جماعة
الرواة بعضها الى [illegible] والاتفاق ان عدنان من ولد اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام [illegible]
وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
وفي كلاب يجتمع مع امه في النسب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابنة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر

مصورة اللوحة الأولى من النسخة «أ»

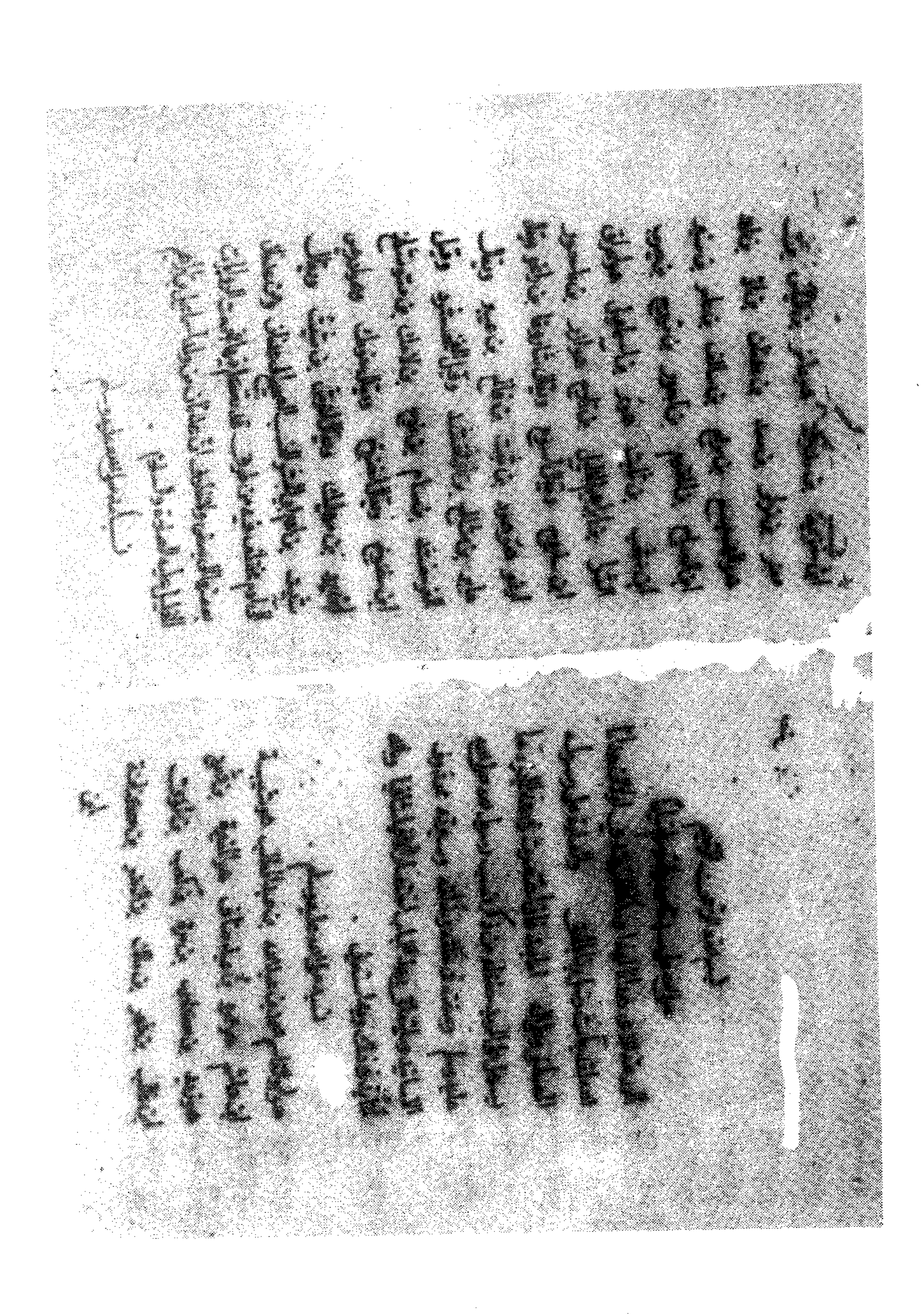


مصورة اللوحة الأخيرة من النسخة «أ»

كتاب

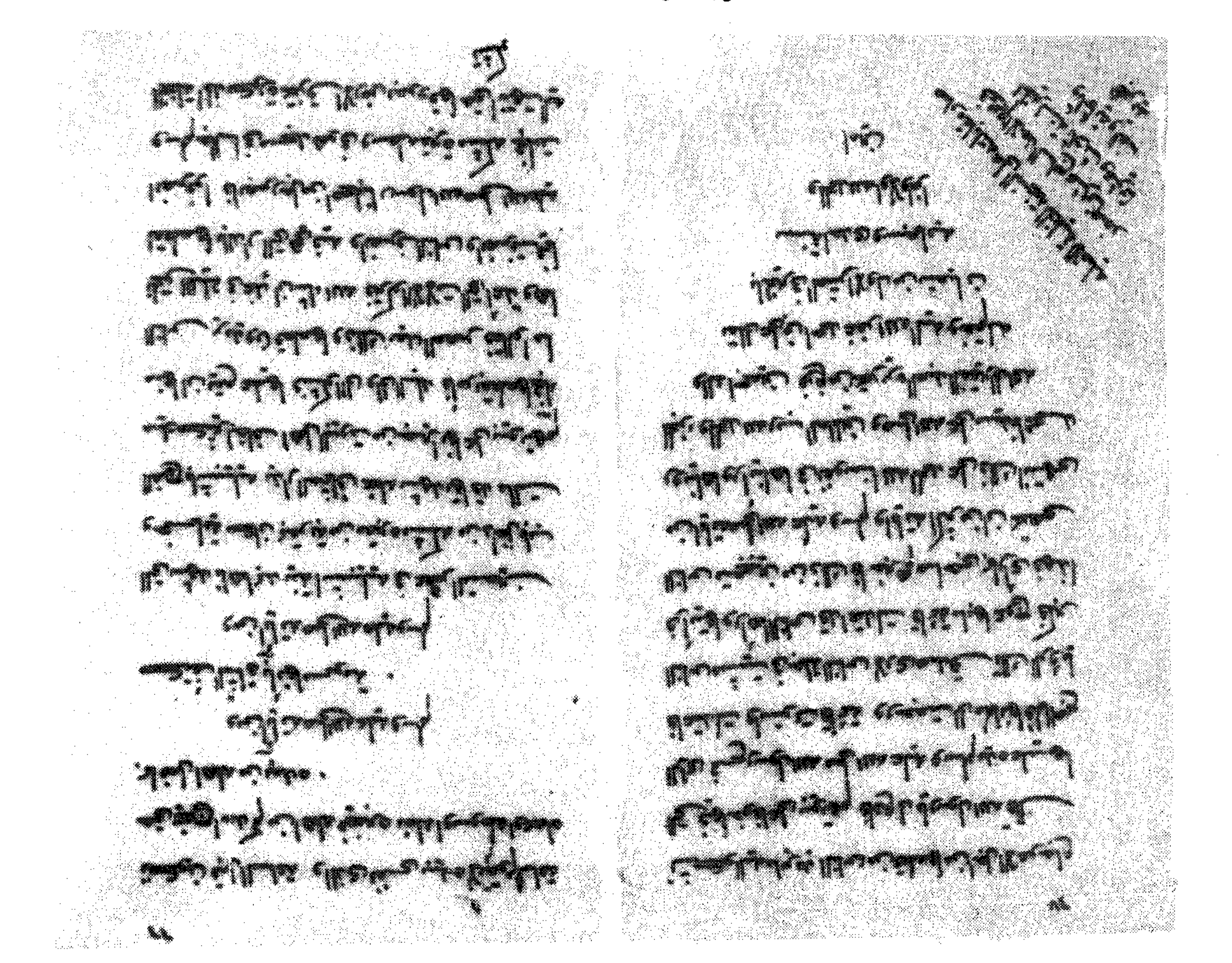
اختصار سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصرها
مولانا وسيدنا الامام الكامل المكمل جامع الجوامع
وبرزخ البرازخ محيي الدين محمد بن علي بن
محمد بن العربي الطائي الحاتمي
الاندلسي رضي الله عنه
وارضاه به منه
رواية ولده
ابي سعيد وولده بن بكر ابي المعالي محمد وابنته
فاطمة عنه رضي الله عنهم اجمعين امين

مصورة صحيفة الغلاف من النسخة «ب»



مصورة اللوحة الأولى من النسخة «ب»

مصورة اللوحة الأخيرة من النسخة «ب»



النص المحقق

كتاب

اختصار سيرة رسول الله ﷺ، اختصرها مولانا وسيدنا الإمام الكامل المكمل، جامع الجوامع، وبرزخ البرازخ، محيي الدين، محمد بن علي بن محمد بن العربي، الطائي، الحاتمي، الأندلسي، رضي الله عنه وأرضاه، به منه رواية ولده أبي سعيد ، وولده أبي بكر ، أبي المعالي محمد ، وابنته فاطمة ، عنه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[1]

---

(1) بعدها في «ب» : «آمين» .



بسم الله الرحمن الرحيم

٢/أ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تسليماً[1]

مقدّمة المؤلف

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. لقد جاءت رسلُ ربنا بالحق، والصلاة على رسوله المصطفى وعلى آله.

أما بعد، فإني اختصرت في هذا الجزء ما يسهل على المريد حفظه من ذكر نسب رسول الله ـ ﷺ ـ وصفته في خَلقه وخُلقه، وسيرته، محذوف الأسانيد، وما يتعلق بهذا الباب اختصاراً كافياً شافياً، وبالله أتأيد في ذلك، وبه أستعين.

* * *

(1) «تسليما»: مزيد من «ب»، ساقط من «أ».

نسبه ﷺ (1)

هو أبو القاسم، مُحَمَّدُ بْنِ عَبْدِ اللهِ[١] بْنِ عَبْدِ المُطَّلب[٢] ـ هو شيبة ـ

---

(1) في «ب»: «عليه الصلاة والسلام».

(١) تشير المصادر إلى أن أباه ـ عبد المطلب ـ كان قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم، لئن ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما توافي بنوه عشرة، وعرف أنهم سيمنعونه، جمعهم ـ بعد حفر زمزم بنحو ثلاثين سنة ـ وأخبرهم بنذره، ودعاهم إلى الوفاء به، فأطاعوه، ودخل بهم جوف الكعبة، وضرب بالقداح عليهم أمام «هبل»، فخرج القدح على عبدالله ـ هذا ـ فأقبل به أبوه ليذبحه، فقامت إليه قريش من أنديتها، ونهوه عن ذبحه حتى يعذر فيه، وقدموا به إلى عرافة بخيبر، أشارت عليهم أن يضربوا على «عبد الله» وعشر من الإبل، فإن خرجت القداح على «عبد الله» ضربوا على الإبل وقد زيدت عشراً عشراً حتى تخرج القداح عليها، ففعلوا، وظلت القداح تخرج على عبدالله إلى أن وافت الإبل مائة، خرجت على الإبل ثلاثاً، فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع..

واستنت من يومئذ الدية في قريشماية من الإبل.

وتشير المصادر إلى أن «عبدالله ـ الذبيح» مات شاباً في نحو الخامسة والعشرين أو الثامنة والعشرين من عمره بعد أن نكح «فاطمة بنت وهب»، وحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم.

راجع: ابن هشام. السيرة ج ١ ص ١٥١ ـ ١٥٥، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٨٨ ـ ٨٩، الطبري. التاريخ ج ٢ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٣، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥ ـ ٨، الصالحي سبل الهدي والرشاد ج ١ ص ٢٨٧ ـ ٢٨٩.

(٢) وكنيته «أبو الحارث»، وإنما قيل له «عبد المطلب»، لأن أباه هاشماً شخص في تجارة الى الشام، فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي، فرأى ابنته «سلمى»، فأعجبته، فتزوجها ـ وقد شرط أبوها أن لا تلد ولداً إلا في أهلها ـ ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها في أهلها، ثم حملها الى مكة فحملت. فلما أثقلت ردها إلى أهلها، ومضى إلى الشام فمات بغزة، فولدت له سلمى ـ شيبة الحمد، فمكث بالمدينة سبع سنين أو ثمانياً، ثم ارتحل المطلب ـ عمه ـ إلى المدينة، فأتى به مكة ضحوة، والناس في مجالسهم، فجعلوا يقولون: من هذا؟ فيقول: هذا عبدي. فلما كان بالعشي خرج إلى مجلس بني عبد مناف، فأعلمهم أنه ابن أخيه، فكان «شيبة» بعد ذلك يطوف بمكة، فيقال له: هذا عبد المطلب، لقوله: هذا عبدي.

وتشير المصادر إلى أنه كان جسيماً، أبيض، وسيماً، طوالاً، فصيحاً، صارت إليه «السقاية» و «الرفادة»، وشرف في قومه، وعظم شأنه.

توفي وله مائة وعشرون سنة، وقيل: خمس وثمانون، بعد أن كف بصره.

راجع: ابن هشام. السيرة ج ١ ص ١٣٧ ـ ١٤٧، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٨١ ـ ٨٨، الطبري. التاريخ ج ٢ ص ٢٤٦ ـ ٢٥١، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٠ ـ ١٥.

ابْنِ هَاشِمٍ[1] - هو عمرو - بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ[2] - هو المغيرة - بْنِ قُصَيٍّ[3] - هو زيد - بْنِ كِلَابِ[4] بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مالِكِ بْنِ

---

(١) وكنيته «أبو نضلة»، وإنما قيل له: هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمة.

ولي بعد أبيه «السقاية» و«الرفادة»، فحسده «أمية» ونافره، فقضى لهاشم بالغلبة، وغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين.

ومات «هاشم» بغزة شاباً في نحو العشرين أو الخامسة والعشرين من عمره بعد أن سن لقريش الرحلتين - وكانت قبله تجارة قريش لا تعدو مكة - وأخذ لها الإيلاف من الروم وغسان بالشام.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٧٥ - ٨١، الطبري. التاريخ ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٤، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٦ - ١٨.

(٢) وكنيته أبو عبد شمس، وكان يقال له: القمر، لجماله.

عرف بعبد مناف لأن أمه «حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول» كانت قد دفعت به - حين ولدته - إلى «مناف» - صنم بمكة - تدينا بذلك، فغلب عليه.

وتشير المصادر إلى أنه كان سيداً في حياة أبيه، مطاعاً في قريش، وإياه عني الشاعر بقوله:

كانت قريش بيضة فتفلقت   فالمخ خالصه لعبد مناف

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص٧٤ - ٧٥، الطبري. التاريخ ج٢ ص٢٥٤، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج٢ ص١٨، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج١ ص٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) وكنيته «أبو المغيرة)، وإنما قيل له: «قصي» لأن ربيعة بن حرام بن ضنة» تزوج أمه «فاطمة بنت سعد بن سيل بن جمالة بن عوف» ونقلها إلى مشارف الشام، فحملت معها زيداً لصغره، وتخلف أخوه «زهرة» في قومه لكبره، فشب زيد في حجر ربيعة فسمي قصياً لبعده عن دار قومه، فلما عيره بعضهم بالغربة خرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة، وأقام مع أخيه زهرة، ثم خطب إلى «حليل بن حبشية الخزاعي» ابنته «حبى»، فزوجه، فكان في ذلك الإكثار في ماله وعظم شرفه، الذي توج بالانتصار على خزاعة وغلبة قريش على مكة وما حولها، حيث ملكوه عليهم، وأطاعوه، وجمعوا له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، وتيمنوا بأمره، فما تنكح امرأة ولا رجل إلا في داره، ولا يتشاورون في أمر ينزل بهم إلا في داره، ولا يعقدون لواء للحرب إلا في داره - يعقده بعض ولده - وما تدرع جارية إذا بلغت أن تدرع إلا في داره، فكان أمره في قومه كالدين المتبع في حياته وبعد مماته.

وربما قيل له: «مجمعاً»، لأنه جمع قومه إلى مكة من الشعاب والأودية والجبال بعد إجلاء خزاعة عنها.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص٦٦ - ٧٣، الطبري. التاريخ ج٢ ص٢٥٤ - ٢٦٠، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج٢ ص - ١٨ - ٢٣، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٦.

(٤) هو «أبو زهرة»، ويبدو أن «كلاب» كان اسماً له على الحقيقة. فقد قيل للعتبي: «ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ «فقال: «لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لنفسها».

راجع: الطبري. التاريخ ج ٢ ص ٢٦٠، ابن دريد. الاشتقاق ص ٤، ٢٠ - ٢٢، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٣، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ـ هو عامر ـ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ ابْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بن أدّ بن أدد ـ هو الهُمَيسع ـ بن ترلع بن سالف بن عامر بن منير بن الصباح بن المقوم/ بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشحب بن ثابت ـ هو بر ـ بن إسماعيل ـ هو إعراق الشرا ـ بن إبراهيم الخليل بن تارح ـ هو آزر ـ بن ناحور بن ساروح ـ ويقال: آسُوع، ويقال: شاروغا ـ بن زاغو ـ ويقال: أرغو، هو هود ـ بن ثبت بن فالح بن عيبر ـ ويقال: عابر ـ بن شالح بن أرفخشد ـ وقيل: الفخشرد، وقيل: الفرخشد ـ بن سام بن نوح بن لأمك بن متوشلخ بن خنوخ ـ ويقال: أخنوخ، ويقال: خونك، وهو إدريس ـ بن يرد بن مهليل ـ ويقال: أنوش ـ بن شيث ـ ويقال: شيت ـ بن آدم أبي البشر. ٢/ب

النسب الصحيح إلى عدنان[1]، ومن عدنان إلى آدم مختلف فيه من طرق قد تُكلِّم فيها، فجمعت الرّوايات بعضها إلى بعض.

ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل، عليه السلام.

* * *

---

(١) في ابن سعد (الطبقات الكبرى ج١ ص٥٦): «عن ابن عباس أن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ويقول: كذب النسابون. قال عز وجل: ﴿وقروناً بين ذلك كثيراً﴾ (٣٨: الفرقان).

قال ابن عباس: لو شاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعلمه لعلمه».

راجع: ابن دريد. الاشتقاق ص ٤ ـ ٥، ابن عساكر. تاريخ مدينة دمشق/ السيرة النبوية ج١ ص٤٠ ـ ٤١.

نسب أمه ﷺ

وهي آمنة بنت وهب بن عبد منـاف بن زهرة بن كـلاب[1]، وفي كلاب يجتمع مع أمه في النسب.

***

(١) هذا هو نسبها من جهة الأب، أما نسبها من جهة الأم، فقد أشـار إليه ابن هشـام (السيرة ج١ ص١١٠) قائلاً: «. . . وأمها: برة بنت عبد العـزي بن عثمان بن عبد الدار بـن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر».

نسب أمه التي أرضعته وهي ظئرة ﷺ

٣/أ هي حليمة بنت أبي ذؤيْب، عبدالله بن الحارث بن شِجّنة بن جابر/ ابن رِزام بن ناصرة[1] [بن فصية] بن سعد بن بكر بن هَوازِن بن منصور بن عكرمةٌ بن خَصَفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر السعدية[١].

وفي مضر يجتمع مع ظئرة في النسب.

* * *

(1) في «أ»: «ناصر».

(١) راجع بشأن ذلك: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٣٣٧، الطبري. التاريخ ج ٢ ص ١٥٧، ابن حبان. الثقات ج ١ ص ٣٨، الطبراني. المعجم الكبير ج ٢٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٥، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٨١٢ ـ ١٨١٣ تر ٣٣٠٠، ابن عساكر تاريخ دمشق [السيرة] ج ١ ص ٧٢، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٦٧ ـ ٦٩ تر ٦٨٤٨، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٥٩ تر ٣١٣٩، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٣ ص ١٣٤ ـ ١٣٥ تر ١٤٩، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ١ ص ٤٦١.

نَسَبُ أبيه مِنَ الرضاعة، وهو زوج حليمة

هو الحارث بن عبد العزّى بن رفاعة بن مِلّان بن ناصرة بن (فُصيّة بن) سعد[1]. وفي سعد اجتمع مع زوجته التي أَرضعت النبي - ﷺ. وقد ذكرنا اتصال نسبها به ﷺ.

***

(١) راجع: الطبري. التاريخ ج٢ ص١٥٧، ابن حبان. الثقات ج١ ص ٣٨، ابن عساكر. تاريخ دمشق [السيرة] ج١ ص٧٢، السهيلي. الروض الأنف ج ١ ص ١٨٥.

اجتماع أصحابه العشرة معه ـ ﷺ ـ في نسبه

فأقربهم نسباً إليه علي بن أبي طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب هنا.

وأبعد منه عثمان بن عفان، هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، هنا.

وأبعد منه (الـ) ـزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف.

أما الزبير، هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصى.

وأما عبد الرحمن، فهو ابن عوف بن عوف بن الحارث بن زهرة بن قصى، هنا.

٣/ب وأبعد منه سعد بن أبي وقاص / ، هو سعد بن أبي وقاص ـ مالك ـ ابن أهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن كلاب ، هنا .

وأبعد منه الصديق وطلحة.

أما أبو بكر، فهو عتيق بن عثمان، يكنى أبا قحافة بن عامر بن عمرو.

وأما طلحة، فهو ابن عبدالله بن عثمان بن عمرو.

وعمرّو الذي اجتمعا فيه هو ابن كعب بن مسلم بن مرة، هنا.

وأبعد منهما عمر وسعيد.

أما عمر، فهو ابن الخطاب بن نفيل.

وأما سعيد، فهو ابن زيد بن عمرو بن نفيل، وهو ابن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رواح بن عدي بن كعب، هنا.

وأبعد منهما أبو عبيدة[1] بن الجراح، هو أبو عبيدة بن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحارث بن فهر، هنا.

---

(1) «أبو عبيدة» مكرر في «أ»، «ب».

ذكر أسمائه[1] ﷺ

هو محمد، وأحمد، وقاسم، والعاقب، والحاشر، والمقفى، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، والماحي/، ونبي التوبة، ونبي الملاحم، والفاتح، والمتوكل، والشاهد، والحرز، والداعي، والمختار، وطه، ويس، وعزيز، وخاتم، ورءوف، ورحيم، وبشير، ونذير، وسراج منير. 4/أ

(١) ما نسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من أسماء غالبه صفات له. أثبت أكثرها في القرآن - الكريم - أو وردت في الحديث عنه - عليه السلام - وليس أسماء له على الحقيقة.
راجع بشأن ذلك: السيوطي. الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ. بيروت/ ١٩٨٥.

صِفَتُه (*) في خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ﷺ

كان ـ ﷺ ـ فخماً مفخماً ـ يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب(1)، عظيم الهامة، رجل الشعر(١)، وفي رواية: ليس بالطويل البائن، ولا القصير المتردد، ولا الأبيض الأمْهَقِ(٢)، ولا الآدم، ليس بالجعد القطط(٣)، ولا بالسَّبْطِ، أزهر اللون(٤)، مُشرباً حمرة في بياض، حسن العين، ضخم الكراديس، أوطف(٥) أدعج(٦) العينين، في بياضهما عروق رقاق حمر، واسع الفم، وحشى الأنف، إذا مشى كأنه يتكفأ، وإذا التفت التفت بجميعه، كثير النظر إلى الأرض، ضخم اليدين، لينهما، قليل لحم العقبين، كث اللحية، واسعها، أسود الشعر، فيه صهوبة، إذا طال شعره فجمته تضرب بين كتفيه، وإذا قصر شعره فإلى نصف أذنيه، سهل

---

(1) في «ب»: «المشنب».

(*) راجع فيما تعلق بصفة النبي ﷺ: مالك بن أنس. الموطأ ص ٥٧٣ عبد الرزاق. المصنف ج٣ ص٥٩٩، ج١١ ص٢٥٩ ـ ٢٦٠، ابن هشام. السيرة ج١ ص٤٠١ ـ ٤٠٢، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص٤١٠ ـ ٤٤٩، البخاري. الصحيح ج٥ ص٢٦ ـ ٣٤، مسلم. الجامع الصحيح ج٧ ص٨٧، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٧٩ ـ ١٨٣ البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٣٨٦ ـ ٣٨٩، ابن حبان. الثقات ج٢ ص١٤٥ ـ ١٤٦، ابن حزم. جوامع السيرة ص٢٢، البيهقي. دلائل النبوة ج١ ص١٩٤ ـ ٣٠٧، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٣٨٥ ـ ٤١١، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج ١٢ ص ١١ ـ ٢٣، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج١ ص٣١ ـ ٣٥، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٥، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٦٥ ـ ٨٢، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٦، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٩، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج ١ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٦٣ ـ ٦٦، ابن كثير. شمائل الرسول ص ٥ ـ ٥٦، الفصول في سيرة الرسول ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ٢ ص ٥ ـ ١٦٠.

(١) رجل الشعر: بين الجعودة والسبوطة.

(٢) الأمهق: الأبيض لا يخالطه حمرة، وليس بنير.

(٣) القطط: الشديد جعودة الشعر. أو قصيرة.

(٤) الأزهر: الأبيض المستنير.

(٥) الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين.

(٦) الأدعج: الأسود العينين.

الخـــدين، صلت الجبين، ليس بــالــطويــل الــوجــه، ولا المكلثم، أزج

٤/ب الحاجبين، سوابغ، فيهما نحفي[1] قرن/، عرق يدره الضغب؛ أقنى العرنين، **له نور يعلوه، يحسبه من يتأمله أشم**، أشنب[١]، مفلج[٢] الأسنان، عنفقته بارزة، فنيكاه حول العنفقة، كـأنها بيـاض اللؤلؤ، دقيق المسربـة، كأن عنقـه جيد دمية في صفاء الفضة، معتـدل الخلق، بادنـاً، متماسكـاً، سواء البـطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، جليل الكتد، ما بين منكبيه خاتم النبوة[٣]، كأنه زر الحجلة، حوله شعرات، هو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة، أنور المتجرد، موصـول ما بين اللبـة والسرة بشعـر يجري كـالخط، أشعر الذراعين والمنكبين وأعـالي الصدر، طـويل الـزندين، رحب الـراحة، سبط القصب، شثن الكفين والقـدمين، سائـل الأطـراف، مسيـح القـدمين، يمشي هـونـاً، يخـطو تكفئاً، ذريـع المشية، كـأنه ينحط من صبب، خـافض الـطرف، قليل النـظر إلى النساء من الحيـاء، جل نـظره الملاحـظة، يشـوق

٥/أ أصحابه، يبدر من لقيه بالسلام، متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست/ لـه راحـة، لا ينطق في غيـر حـاجـة، طـويـل السكت، يفتـح الكـلام ويختمـه بـأشداقـه، يتكلم بجوامـع الكلم، فصل لا فصـول ولا تقصير، دمث، ليس بـالجافي ولا بـالمهين، يعظم النعمـة وإن دقت، لا يذم منهـا شيئاً، لا يـذم ذواقاً ولا يمدحـه، ولا يغضب للدنيا ولا مـا كان لهـا، وإذا تُعوطِيَ الحق لم

---

(1) في «ب»: «خفى».

(١) الشنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان.

(٢) الفلج: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

(٣) خاتم النبوة مُخْتَلَفٌ لدى المصادر في وصفه، إذ هو شعر مجمع كان عند كتفه ـ عليه السلام ـ أو عند كتفيه، أو بضعة ناشزة حولها شعر، أو مثل بيضة الحمامة عند كتفيه، أو على بعض كتفه الأيسر كما جاء بالمتن، تشبه جسمه، أو سلعة في ظهره مثل بعرة البعير، أو مثل التفاحة، أو مثل زر الحجلة.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص٤٢٥ ـ ٤٢٧، البخاري. الصحيح ج٥ ص٢٦، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٨٠، البيهقي. دلائل النبوة ج١ ص٢٥٩ ـ ٢٦٧، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٤٠٩ ـ ٤١١، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج١٢ ص١٩، ابن الأثير (عز الدين). الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٥، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٣٢٨ ـ ٣٢٩، ابن كثير. شمائل الرسول ص٣٩ ـ ٤٣، الفصول في سيرة الرسول ص ٢٦٣.

يعرفه أحد، ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فيضرب بباطن أثار راحته اليمنى إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حبّ الغمام، كان إذا آوى إلى منزله جزء نفسه ثلاثة أجزاء، جزء لله تعالى، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثم جزء جزءه ما بينه وبين الناس، فيرد ذلك على العامة بالخاصة، ولا يدخر عنهم شيئاً.

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمته على/ قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، وذو الحوائج، فيتشاغل بهم فيما أصلحهم والأمة عن مسألة عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: «ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإن من أبلغ سلطاناً حاجةَ من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدمه يوم القيامة»، لا يُذْكَر عنده إلا ذاك.

يدخلون رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة.

وكان ـ ﷺ ـ يخزن لسانه إلا مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ولا ينفرهم. ويكرم كريمة كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ بشره ولا خُلُقه، يتفقد أصحابه، ويحسن الحسن، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا ويميلوا، لكل حالة عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق، ولا يجوزه الذين يلونه من الناس، خيارهم أعظمهم عنده أعمهم نصيحة ،وأكرمهم عنده منزلة أحسنهم مواساتاً ومؤازرة.

وكان ـ ﷺ ـ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، / لا يوطن الأماكن، ٦/أ وينهى عن إيطانها، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك.

يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره، ما يفارق يده حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله في حاجة لم يرده إلا بها أو ميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا في الحق سواء.

مجلسه مجلس حلم وحياء، وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تفشي، فلذاته معادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون لذوي الحاجة، ويحفظون الغريب.

وكان - ﷺ - دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مدّاحٍ، يتغافل عن ما لا يشهى ولا يؤيس منه، ولا يجيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لا يعنيه، وترك/ نفسه - أيضاً - من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرف جلساؤه كما الطير على رؤوسهم، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده، إن تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عندهم حديث يضحك مما يضحكون، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: «إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارشدوه»، ولا يقبل الثناء إلا من مكافىء، ولا يقطع حديثه حتى يجوزه.

٦/ب

وكان سكوته على أربع: على الحلم والحذر والتقدير والتفكير، فأما ما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكيره ففيما يبقى يغنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى ليُقْتدى به، وتركه القبح لينتهي عنه، وإجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة.

خدمه أنس بن مالك عشر سنين إلى أن توفاه الله، فما قال له لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لم يفعله لم لَمْ تفعله.

ما عاب طعاماً/ قط، كان إذا اشتهاه أكله، وإذا لم يشتهه تركه. ٧/أ

كـان يقول في السـراء: «الحمـد لله المنعم المفضـل»، وفي الضراء: «الحمد لله على كل حال».

كان يذكر الله على كل أحيانه.

كان يسلم على العبيد والإماء والصبيان.

كان يمازح الصغير، ويلاعب الـوليد، ويمـازح العجوز، ولا يقـول إلا حقاً.

كان رؤفاً رحيماً، ليناً هيناً، شفيقاً رفيقاً، لطيفاً بشوشاً

وهو ـ ﷺ ـ أجل وأعظم من أن يحيط ناعت بـوصفه، ولكن مـا وصفه من وصفه إلا بمقدار ما ظهر له ﷺ.

وروينا من حديث أبي نعيم الحافظ يبلغ به [عن] كعب الأخبار في صفة النبي ـ ﷺ ـ قال ابن عباس: «من دلالات حمل النبي محمد ـ ﷺ ـ أن كـل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة، فقالت: حمل بـرسول الله ـ ﷺ ـ ورب الكعبة، وهو أمان أهل الدنيا وسراج أهلها، ولم تبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب إلا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنـة منها، ولم يبق سرير ملك من ملك الدنيا إلا/ أصبح منكوساً، والملك أخـرس لا ينطق ٧/ب بكلمة[1] ومرت وحش الشرق إلى وحش الغرب بالبشارات، وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضاً في كل شهر من شهوره نداءً في الأرض ونداءً في السماء، أن أبشروا، فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميموناً مباركاً، فقال: وبقي في بطن أمه تسعة أشهر كملاً، لا تشكو وجعاً ولا ريحاً ولا مغصاً، ولا ما يعرض للنساء ذوات الحوامل.

وهلك أبوه وهو في بطن أمه، وهو الصحيح[١]، لأنه قد روى أنـه مات

---

(1) في «ب»: «قومه».

(١) هذا قول ابن هشام (السيرة ج ١ ص ١٥٨، ١٨٢)، وقد جزم بـه ابن إسحاق، ورجحـه الواقـدي وابن سعد والبلاذري، وصححه الذهبي. وإن تردد في كثير من المصادر أنه ـ عليـه السلام ـ كـان حال وفـاة أبيه له شهران، أو سبعة أشهر، أو ثمانية وعشرون شهراً، أو ثلاث سنوات

أبـوه وهو ابن سبعـة أشهر، فقـالت الملائكـة: إلٓهنا وسيـدنا يبقى نبيـك هذا يتيماً؟! فقال الله ـ عز وجل ـ للملائكة: «أنا له وليّ وحافظ ونصير، وتبـركوا بمولده، فمولده ميمون مبارك»، وفتح الله لمولده أبواب السماء وجناته.

وولد ـ ﷺ ـ يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول[1]، وقيـل: لثمان، وقيـل: لاثنتي عشرة ليلة، ووافقـه من الشهور الـرومية ابـريل، وهـو نيسان، وذلك قبل قدوم الفيل بشهر، وقيل: بأربعين يوماً، وقيل: بخمسين يوماً.

٨/أ وكان مولده بمكة/، وكـانت أمه تحـدث عن نفسها وتقـول: أتاني آتٍ حين مرَّ من حمله ستة أشهر، فوكزني برجله في المنام، وقال: يا آمنة، إنك حملت بخير العالمين طُرّاً، فإذا ولدتيه فسميه محمداً، واكتمي شأنك.

قال: فكانت تحدث عن نفسها فتقول: لقد أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من القوم ذكر ولا أنثى، وإني لواحدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه، قالت: فسمعت وجبةً شديدةً وأمراً عظيمـاً، فهالني ذلـك، وذلك

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٩ ـ ١٠٠، الطبري التاريخ ج ٢ ص ١٦٥، ابن حزم. جـوامع السيـرة ص ٩، ابن عساكـر. تـاريـخ دمشق (السيـرة) ج ١ ص ٦٣ ـ ٦٤، السهيلي. الـروض الأنف ج ١ ص ١٠، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ١ ص ٤٩٨ ـ ٤٠٠.

(١) يتفق هذا مع ما جاء في ابن هشام (السيرة ج١ ص١٥٨) وإن لم تُجْمعْ مصادر السيرة على تأريخ بعينه لمولده ـ ﷺ ـ على النحو المفصح عنه في قول التقي الفاسي. العقد الثمين ج١ ص.٢٢:
«... (ولـد) يـوم الاثنين لليلتين خلتـا من ربيـع الأول. وقيـل: لثمـان. وقيـل: لعشـر. وقيـل: لثنتي عشر... وقيل: لثمان عشرة. وقيل: لسبع عشرة. وقيل: لثمان بقين منه. وقيل: في أوله، حين طلع الفجر يوم أرسل الله الأبابيل... وقيل: بعد الفيل بشهر، وقيل: بـأربعين يومـاً، وقيل: بشهـرين وستة أيام. وقيل: بخمسين يوماً، وقيل بخمسة وخمسين يـوماً. وقيـل: بعشر سنين. وقيـل: بثلاثين عـاماً. وقيل: بأربعين عاماً. وقيل: بسبعين. وقيل: لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزو أصحاب الفيل. وقيل: ولد يوم عاشوراء. وقيل: في صفر. وقيل: في ربيع الآخر».
وراجـع: ابن سعد. الـطبقات الكبـرى ج١ ص١٠٠ ـ ١٠١، الطبـري التـاريخ ج٢ ص١٥٥ ـ ١٥٦، المسعودي. مروج الـذهب ج٢ ص٢٧٤، ابن حبان. الثقـات ج١ ص١٤ ـ ١٥، ابن عساكـر. تاريـخ دمشق (السيـرة) ق١ ص ٥٣ ـ ٦٣، السهيلي. الروض الأنف ج١ ص ١٨٤، ابن الأثيـر. أسد الغـابة ج١ ص٢١، ابن منـظور. مختصـر تـاريخ دمشق ج٢ ص٢٣ ـ ٣٥، النـويـري. نهـايـة الأرب ج١٦ ص٦٧ ـ ٦٨، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج١ ص٤٠١ ـ ٤٠٨.

يوم الاثنين، فرأيت كأن جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب عني كل رعب وفزع ووجع كنت أجده، ثم التفت، فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبناً، فتناولتها فشربتها، فأضاء مني نور عالٍ، ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي، فبينا أنا أعجب وأقول: واغوثاه، من أين علمن بي هؤلاء وأشتد بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول، فإذا أنا بديباج أبيض قد مد به بين السماء والأرض، وإذا قائل يقول: «خذوه عن أعين الناس»، قالت: /ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء، ٨/ب بأيديهم أباريق من[1] فضة، وإناء ترشح عرقاً كالجمان، أطيب ريحاً من المسك الأذفر، وأنا أقول: يا ليت عبد المطلب دخل علّي، وعبد المطلب ناءٍ.

قالت: فرأيت قطعة من الطير قد أقبلت من حيث لا أشعر حتى غطت حجرتي، مناقرها من الزمرد، وأجنحتها من الياقوت، فكشف الله ـ عز وجل ـ عن بصري، فأبصرت ساعتي تلك مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات، علماً في المشرق، وعلماً في المغرب، وعلماً على ظهر الكعبة، فأخذني المخاض، واشتد بي الأمر جداً، فكنت كأني مستندة إلى أركان النساء، وكثرن علّي حتى لا أرى معي في البيت أحداً وأنا لا أرى شيئاً، فولدت محمداً ﷺ.

فلما خرج من بطني درت فنظرت إليه، فإذا به ساجد قد رفع أصبعيه كالمتضرع المبتهل، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيته، فغيِّب عن وجهي، فسمعت منادياً ينادي ويقول: «طوفوا بمحمدٍ ـ ﷺ ـ شرق الأرض وغربها، وأدخلوه البحار كلَّها، ليعرفوه بإسمه ونعته/ ٩/أ وصفته وصورته، ويعلمون أنه سمي الماحي، لا يبقى شيء من الشرك إلا محي به في زمنه»، ثم تجلت عنه في أسرع وقت، فإذا أنا به مدرج في ثوب صوف أبيض، أشد بياضاً من اللبن، وتحته حريرة خضراء. وقد قبض

---

(1) «من»: ساقط من «أ»، مثبت من «ب».

محمد - ﷺ - على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الأبيض، فإذا قائل يقول: «قد قبض محمد - ﷺ - على مفاتيح النصرة، ومفاتيح الريح، ومفاتيح النبوة». ثم أقبلت سحابة أخرى أعظم من الأولى، ونور، يسمع فيها صهيل الخيل وخَفَقان الأجنحة من كلِ مكانٍ، وكلام الرجال - حتى غَشِيَتْه، فغُيِّبَ عني أكثر وأطول من المدة الأولى، فسمعت منادياً ينادي: «طوفوا بمحمد - ﷺ - الشرق والغرب، وعلى مواليد النبيّين، وأعرضوه على كل روح من الجن والإنس والطير والسباع، وأعطوه صفاء آدم، ورقة نوح، وخُلَّة إبراهيم، ولسان إسماعيل، وصبر يعقوب، وجمال يوسف، وصوت داود، وصبر أيوب، وزهد يحيى، وكرم عيسى، وأغمروه في أخلاق الأنبياء».

ثم تجلت عنه في أسرع من طرفة العين، فإذا أنا به قد قبض على ٩/ب حريرة خضراء، مطوية طيًّاً شديداً، ينبع من تلك الحريرة ماء معين، وإذا قائل يقول: بَخٍ بَخٍ! قبض محمد/ - ﷺ - على الدنيا كلِّها، لم يَبقَ خلقٌ من أهلها إلا دخلَ في قبضتِه طائعاً بإذن الله تعالى، ولا قوة إلا بالله.

قالت آمنة: فبينا أنا أتعجب، إذ أنا بثلاثة نفر ظننت أن الشمس تطلع من خلال وجوههم، في يد أحدهم إبريق من فضة، وفي ذلك الإبريق ريح المسك، وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر عليها أربع نواحي، كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء، وإذا قائل يقول: هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها، فأقبض يا حبيب الله على أي ناحية شئت.

قالت: فدرت لأنظر أين قبض من الطست، فإذا هو قد قبض على وسطها، فسمعت القائل يقول: قد قبض على الكعبة ورب الكعبة، أما إن الله - تعالى - قد جعلها له قبلة ومنسكاً مباركاً.

قالت: ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طياً شديداً، فنشرها، فأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين دونه، ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وأنا أنظر إليه، فغسله بذلك الإبريق سبع مرات، ثم ختم بين كتفيه

بالخاتم ختماً واحداً، ولفه في الحريرة، واستدار عليه خيطاً من المسك/ ١٠/أ الأذفر، ثم حمله فأدخله بين أجنحته ساعة.

قال ابن عباس: كان ذلك رضوان خازن الجنان.

قالت: وقال في أذنه كلاماً كثيراً لم أفهمه، وقبل بين عينيه، ثم قال: أبشر يا محمد، فما بقي لنبي علم إلا أُعطيته، فأنت أكثرهم علماً، وأشجعهم قلباً، معك مفاتيح النصرة، قد أُلبست الخوف والرعب، فلا يسمع أحد بذكرك إلا وجل فؤاده، وخاف قلبه، وإن لم يرك يا حبيب الله.

قالت: ثم رأيت رجلاً قد أقبل نحوهم حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمامة فرخها، فكنت أنظر إلى ابني يشير بأصبعه، يقول: «زدني زدني»، فزقه ساعة.

قال: أبشر يا حبيب الله، فما بقي لنبي حلم إلا وقد أوتيت، ثم احتمله فغيبه عني، فجزع فؤادي، وذهل قلبي، وقلت: ويح لقريش! والويل لها، ماتت كلها! أنا في ليلتي وفي ولادتي أرى ما أرى، ويَصْنَعُ بولدي ما يُصنع، ولا يقربني أحد من قومي؟! إن هذا لهو العجب العجاب!

قالت: فبينا أنا كذلك إذا أنا به قد ردّ عليّ كالبدر يسطع وريحه كالمسك، وهو يقول: «خذيه، فقد طافوا به المشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين أجمعين، والساعة/ كان عند أبيه آدم، فضمه إليه، وقبل بين عينيه، ١٠/ب وقال: أبشر حبيبي، فأنت سيد الأولين والآخرين»، ومضى وجعل يلتفت ويقول: «أبشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة، فقد استمسك بالعروة الوثقى من قال بمقالتك، ومن شهد بشهادتك حشر غداً يوم القيامة تحت لوائك وفي زمرتك». وناولينه ومضى، ولم أره بعد تلك المرة.

زاد ابن عباس في حديثه، فقلت: يا آمنة، ما الذي رأيت في ولادتك من علامة هذا الصبي؟

فقالت: رأيت علماً من سندس على قصب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض، ورأيت نوراً ساطعاً من رأسه قد بلغ السماء، ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نار، ورأيت قربي سرباً من القطا قد سجدن له ونشرت أجنحتها، ورأيت نابغة شعيرة الأسديه قد مرت وهي تقول: «ما لقي الأصنام والكهان من ولدك هذا، هلكت شعيره والويل للأصنام، ثم الويل لها»، ورأيت شاباً من أتم الناس طولاً وأشدهم بياضاً، فأخذ المولود مني فتفل في فيّه ومعه طاس من ذهب، فشق بطنه، ثم أخرج قلبه فشقه شقاً، فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها، ثم أخرج صرة من حرير أخضر ففتحها، فإذا/ فيها شيء كالذيرة البيضاء، فحشاه به، ثم رده إلّي مكانه، ثم مسح على بطنه، فاستيقظ، فنطق، فلم أفهم ما قال، إلا أنه قال: «أنت في أمان الله وحفظ الله وكلآءة الله، قد حشوتك علماً وحلماً ويقيناً وإيماناً وعقلاً وشجاعة، وأنت خير البشر، فطوبى لمن اتبعك وآمن بك وعرفك، الويل ثم الويل ـ قالها سبع مرات ـ لِمن تخَلَّف عنك، وخرج منها ولم يعرفك»، ثم تفل فيه أخرى تفلة شديدة، ثم ضرب برجله الأرض ضربة فإذا هو بماء أشد بياضا من اللبن، فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات، ما ظننت إلا أنه قد غرق، وما من مرة يخرجه إلا رأيت ضوء وجهه كالشمس الساطعة، ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قصور الشامات كوقوع الشمس ـ الحديث.

١١/أ

ثم قال: «أمرني ربي ـ عز وجل ـ أن أنفخ فيك بروح القدس»، فنفخ فيه، وألبسه قميصاً، فقال: «هذا أمانك من آفات الدنيا» ـ الحديث[١]

ثم ماتت أمه بالأبواء بين مكة والمدينة! ولم يُسْتكمل له سبع سنين[٢].

---

(١) كل هذا الحديث الوارد في مولده ـ ﷺ ـ وإن تردد في كثير من مصادر السيرة، أشبه بالفلكلور منه بالحقائق العلمية المركون إلى صوابها، ربما أملاه على مؤرخنا اتجاهه الصوفي.

(٢) اكثر المصادر على أنها ماتت وهو ـ ﷺ ـ ابن ست سنين. راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص١١٦، الطبري: التاريخ ج٢ ص١٦٥ ـ ١٦٦، المسعودي. مروج الذهب ج٢ ص٢٧٥، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج١ ص ٦٧، ابن حزم. جوامع السيرة ص٩، ابن الأثير. أسد الغابة ج١ ص٢٢، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٣٦، النويري. نهاية الأرب ج١٦ ص٨٧.

وكفله جده عبد المطلب إلى أن مات عبد المطلب ولرسول الله ـ ﷺ ـ ثماني سنين[١].

ثم كفله عمه أبو طالب، عبد مناف.

وبُعِثَ ﷺ نبياً يوم الاثنين لثمان مضين لربيع الأول/ سنة احدى وأربعين من عام الفيل[٢]، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشر سنين، وثلاث عشرة[1] أكثر وأشهر. ١١/ب

وقدم المدينة يوم الاثنين، وهو الثامن من ربيع الأول سنة أربع وخمسين من عام الفيل، ومكث عشر سنين، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. هذا هو الأشهر.

وكان ابتداء مرضه عند عائشة، واشتد مرضه في بيت ميمونة، ومُرِّض في بيت عائشة بإذن أهله، وعندها مات ـ ﷺ ـ يوم الاثنين أول يوم من ربيع

---

(1) في «ب» «ثلاث عشر».

(١) كذا في ابن هشام. السيرة ج١ ص١٦٩، وابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص١١٩، وابن حبان. الثقات ج١ ص٤١، وابن حزم. جوامع السيرة ص٩، وابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٣٥.
وفي إحدى روايات ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة النبوية) ج١ ص٦٨: «ابن ست سنين»، وفي المسعودي. مروج الذهب ج٢ ص٢٧٥: «ابن سبع سنين»، وفي إحدى روايات الطبري. التاريخ ج٢ ص١٦٦: «ابن عشر سنين».

(٢) تاريخ ابتداء تنزل القرآن على النبي ـ ﷺ ـ مع الوحي لم يتحدد لدى المصادر تحديداً جازماً شافياً.
ولعل القول بابتداء التنزل فى رمضان، أصح الأقاويل، لوجود شواهد له في كتاب الله ـ وإن تأولها البعض ـ ومنها قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، هُدىً للناس وبيناتٍ من الهُدَى والفُرْقَانِ﴾ (١٨٥: البقرة).
﴿إنا أنزلناهُ في لَيْلَةِ الْقَدرِ، وما أدراكَ مَا لَيْلَةُ القدرِ. . .﴾ (١ ـ ٥: القدر)
ولما كانت الأحاديث المروية بشأن ليلة القدر تجعلها في العشر الأواخر من رمضان، أو تحددها بالسابع والعشرين منه، فإنه يمكن القول ـ استلهاما من القرآن والسنة وبعض الروايات التاريخية ـ بأن بدء تنزل الوحي بالقرآن على النبي ـ ﷺ ـ كان في ليلة السابع والعشرين من رمضان (أو في إحدى ليالي العشر الأواخر منه) في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة.
راجع: ابن هشام. السيرة ج١ ص٢٣٦، ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص١٩٤، الطبري. التاريخ ج٢ ص٢٩١ ـ ٢٩٤، السهيلي. الروض الأنف ج١ ص٢٧٥ ـ ٢٧٦، إبن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٨٩ ـ ٩٣، محمد فؤاد عبد الباقي. اللؤلؤ والمرجان ج٢ ص٢٤ ـ ٢٥.

الأول[1]، (و) وافق يومه اليوم الذي يدور عليها، ودفن يوم الثلاثاء، وقيل: ليلة يوم الأربعاء، وكانت علته اثني عشر يوماً.

وتولى غسله علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ.

وأحضروا أوس بن خولى أحد بني عوف بن الخزرج.

وكان علي يسنده ويغسله، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه، وكان أسامة وشقران يصبان الماء عليه.

وكفن - ﷺ - في ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة[2]

قال ابن إسحاق: ثوبين صحاريين وبرد حبرة، فأدرج فيها أدراجاً[3].

---

(١) اتفقت المصادر على أنه عليه السلام - مات يوم الاثنين من ربيع الأول، لكن اختلف في حسابه، وإن تقرر في أكثرها أنه «لاثنتي عشرة ليلة خلت منه».

[راجع: الواقدي. المغازي ج٣ ص١١٢٠، ابن قتيبة. المعارف ص١٦٥، ابن حبان. الثقات ج٢ ص١٣٣، ابن الجوزي. الوفا ج٢ ص٧٨٩، ابن الاثير. أسد الغابة ج١ ص٤١، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج١ ص٢٣، الصفدي. الوافي بالوفيات ج١ ص٦٠].

ويعقب السهيلي [الروض الأنف ج٤ ص٢٧٠] علي ذلك قائلاً:

«. . . ولا يصح أن يكون توفي - ﷺ - إلا في الثاني من الشهر، أو الثالث عشر، أو الرابع عشر، أو الخامس عشر، لاجماع المسلمين على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة، وهو التاسع من ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس، فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت، فإن كان الجمعة، فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد، فإن كان السبت، فقد كان ربيع - الأحد أو الاثنين، وكيفما دارت الحال على هذا الحساب، فلم يكن الثاني عشر من ربيع يوم الاثنين بوجه».

(٢) هذا مروي عن عائشة - رضي الله عنها - في البخاري (الصحيح ج٢ ص٢١١)، ومسلم (الجامع الصحيح ج٣ ص٣٩)، وأبي داوود (السنن ج٣ ص١٩٨ ح٣١٥١)، والنسائي (السنن ج٤ ص٣٥ - ٣٦).

وراجع: ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٦٣، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٢ ص٢٨٢ - ٢٨٤، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٥٧١، البيهقي. دلائل النبوة ج٧ ص٢٤٦ - ٢٤٩، السنن الكبرى ج٣ ص٣٩٩، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص ٣٩١.

(٣) راجع: ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٦٣.

وأنزله في قبره ـ عليه السلام ـ خمسة :

علي بن أبي طالب، والعباس، والفضـل، وقثم ـ ابنا العبـاس ـ وأوس ابن خولي .

* * *

خصائصه ﷺ

١٢/أ /بعث إلى الناس كافة، وأُحِلَت له الغنائم، ونُصِرَ بالرعب مسيرة شهر، وأُوتي جوامع الكلم، وجعلت له الأرض مسجداً، وجعلت تربتها له طهوراً ما لم يجد الماء أو لم يقدر عليه، وأُعْطِيَ مفاتيح خزائن الأرض، وأُعْطِيَ الكنزين الأحمر والأبيض، وأُعطِيَ الفاتحة وخواتم البقرة، وأُعْطِيَ افتتاح باب الشفاعة، وأُعْطِيَ الوسيلة، وخص بالسيادة على ولد آدم، وخص بإبقاء معجزاته، وهو القرآن إلى يوم القيامة فلا يعارض.

* * *

إخوته من الرضاعة عليه السلام ﷺ

عبدالله بن الحارث [1]، [وأُنَيْسة بنت الحارث]، وجذامة[2] بنت الحارث، وهي الشيماء، غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها إلا به، وهي لحليمة، وكانت تحضنه ـ ﷺ ـ مع أمه حليمة إذا[1] كان عندها.

وكان عمه حمزة بن عبد المطلب أخاه ـ أيضاً ـ من الرضاعة قيل أرضعت حمزة[2]

---

(1) في «أ»، «ب»: «حلاوة».

(2) في «أ»، «ب»: «إذ».

(١) هو «عبدالله بن الحارث بن أسد [أو أسيد] بن جندل بن عامر بن مالك بن تميم بن الدؤل.

(٢) راجع: ابن حبان. الثقات ج١ ص٣٨، ابن عساكر. تاريخ دمشق [السيرة] ج١ ص٧٢، السهيلي. الروض الأنف ج١ ص١٨٦.

أعمامه وعماته ﷺ

فمنهم العباس[1] وضرار[2] ابنا عبد المطلب، وهما شقيقان لأم واحدة، وهي نُتَيلة بنت جناب بن كليب بن ربيعة بن نزار.

فأما العباس فإنه أعقب، ولم يعقب ضرار.

---

(١) تشير المصادر إلى أنه كان أسن من النبي - ﷺ - بسنتين أو ثلاثة، وأمه «نتلة أو نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى»، وهي أول عربية كست الكعبة.

وكان من أيسر بني هاشم، وإليه في الجاهلية السقاية وعمارة البيت الحرام. وهو أجود قريش كفاً، وأوصلهم رحماً.

شهد العقبة مع النبي - ﷺ - ليستوثق له، وأسلم قبل وقعة بدر أو خيبر، وشهد مع النبي ﷺ - الفتح وحنيناً والطائف. واستسقى به عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عام الرمادة (سنة سبع عشرة) فسقى.

مات - رحمه الله - يوم الجمعة، لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وقد كُفَّ بصره، ودفن بالبقيع.

راجع: إبن هشام. السيرة ج١ ص١٠٩، ٦٤٦، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٤ ص٥ - ٣٣، خليفة بن خياط. التاريخ ج١ ص١٦٨، الطبقات ص٤، ابن حبيب. المحبر ص١٦، ٦٣، الطبري. المنتخب من ذيل المذيل ص٥٠٥، ٥٤٨، ابن دريد. الاشتقاق ص٤٤ - ٤٥، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب ص١٧، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٢ ص٨١٠ - ٨١٧ تر ١٣٧٨، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج١ ص٣٦٠ - ٣٦١ تر ١٣٧٣، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ق١ ص٩٥، حرف العين ص١٠٤ - ٢٠٨ تر ١٠٢، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص١٢٤ - ١٣٠، ابن الأثير. أسد الغابة ج٣ ص١٦٤ - ١٦٧ تر ٢٧٩٧، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج١ ص٢٥٧ - ٢٥٩ تر ٢٨١، البري. الجوهرة ج٢ ص١١ - ٣٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٣، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢١٦ - ٢٢٠، الذهبي. تاريخ الاسلام ج٢ ص٩٨، تجريد أسماء الصحابة ج١ ص٢٩٥ تر ٣١١٨، سير أعلام النبلاء ج٢ ص٧٨، الصفدي. الوافي بالوفيات ج١٦ ص٦٢٩ - ٦٣٣ تر ٦٧٩، ابن كثير. البداية والنهاية ج٧ ص١٦١، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٦٤، ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص٦٣١ - ٦٣٣ تر ٤٥١٠، تقريب التهذيب ج١ ص٣٩٧ - ٣٩٨ تر ١٤٩.

(٢) مات قبل النبوة.

راجع: مؤرخ السدوسي. حذف من نسب قريش ص ٢٤، ابن قتيبة. المعارف ص ١٢٤، ابن دريد. الاشتقاق ص ٤٥، الزبير بن بكار. نسب قريش ص ١٨، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب ص ١٥، البري. الجوهرة ص ٤٤، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص ٢٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٢١.

وحمـزة[1] والمقوم[2]/ وحجـل[3] وصفية[4]، فهم أبنـاء عبد المـطلب ـ ١٢/ب

---

(١) لقب بأسد الله وأسد رسولـه ـ ﷺ ـ وكني بأبي يعلي وبـأبي عمارة. مختلف في التأريخ لإسلامـه بين الثـانية والسـادسة من المبعث، شهـد بدراً، وقُتِـلَ يوم أحـد (في السنة الثـالثة للهجـرة) عن نحو سبـع وخمسين سنة، ومُثِلَ به، فحزن عليه النبي ـ ﷺ ـ حزناً بالغاً. وهو الـذي أصابت المسحاة قدمه. بعـد أربعين سنة من دفنه. فدميت.

تُشير المصادر إلى أنـه كان أسن من النبي ـ ﷺ ـ بسنتين أو بـأربع، وإلى أن أمـه «هالـة بنت أهيب ـ أو وهيب ـ بن عبد مناف بن زهرة» بنت عم «آمنة» أم النبي ـ ﷺ.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٣ ص٨ ـ ١٩، خليفة بن خياط. التاريخ ج١ ص٦٨، ابن حبيب المنمق ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤، ابن قتيبـة. المعارف ص ١٢٤ ـ ١٢٥، ابن دريـد. الاشتقاق ص ٤٥ ـ ٤٦ ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ٦٩ ـ ٧٠، أبا نعيم. دلائل النبوة ج ٢ ص ٥٧٠، ابن حزم. جمهـرة أنساب العرب ص ١٧، ابن عبد البر. الاستيعاب ج١ ص ٣٦٩ ـ ٣٧٥ تر ٥٤١، ابن عساكـر. تاريخ دمشق (السيرة) ق ١ ص ٩٥، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ١١٩ ـ ١٢٤، ابن الأثير. أسد الغابة ج٢ ص٥١ ـ ٥٥ تـر ١٢٥١، النووي. تهـذيب الأسماء واللغـات ج١ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ تـر ١٣١، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص ٢٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٦، الذهبي. تجريـد أسماء الصحابة ج١ ص١٣٩ تر ١٤٣٣، سير أعلام النبـلاء ج ١ ص ١٧١ ـ ١٨٤ تر ١٥، الصفـدي. الوافي بالوفيات ج١٣ ص١٦٩ ـ ١٧١ تر ١٩٤، ابن قنفـذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦٥، ابن حجر. الإصابة ج٢ ص١٢١ ـ ١٢٣ تر ١٨٢٨.

(٢) مات قبل النبوة، وقد يكون هو «عبد الكعبة».

راجع: ابن قتيبة المعارف ص١٢٥، ابن دريد. الاشتقاق ص٤٦، ابن عساكـر. تاريـخ دمشق (السيرة) ج١ ص٩٥، ٩٧، ابن قـدامة. التبيين في أنسـاب القرشيين ص ٧٦، البـري الجوهـرة ج٢ ص٤٤، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢١.

(٣) تشير كثير من المصادر الى أن «حجل» لقب، والاسم «المغيرة».

راجـع: ابن هشـام. السيـرة ج١ ص ١٠٩، البلاذري. أنسـاب الأشـراف ج١ ص ٩٠، ابن عسـاكـر. تاريخ دمشق (السيرة) ج ١ ص ٩٥ ـ ٩٦، ٩٨، البري. الجـوهرة ج ٢ ص ٤٥، ابن منـظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٣، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٢١، ابن قنفـذ. وسيلة الإسلام بـالنبي ص ٦٤.

(٤) كانت في الجاهلية زوجاً للحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، فالعوام بن خويلد بن أسد، وولدت للثاني الزبير والسائب وعبد الكعبة.

اتفقت المصادر على إسلامها من دون أخواتها، وأنها مـاتت في خلافـة عمر بن الخـطاب ـ رضي الله عنه ـ سنة عشرين عن نحو ثلاث وسبعين سنة، حيث دفنت بالبقيع.

راجع: ابن هشام. السيرة ج١ ص١٦٩ ـ ١٧٠، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص٤١ ـ ٤٢، الزبيـر ابن بكـار. نسب قريش ج ٢٠، خليفـة بن خياط. الـطبقـات ص ٣٣١، ابن حبيب المحبـر ص ٦٣، ١٧٢ ـ ١٧٣، ابن قتيبـة. المعارف ص١٢٨، البـلاذري. أنسـاب الأشـراف ج١ ص٩٠، الـطبـري. المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٢٠، الطبراني المعجم الكبير ج ٢ ص ٣١٩ ـ ٢ ابن عبد البر. الاستيعـاب

أيضاً ـ لأم واحدة، وهي هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

وأما حمزة فلم يعقب، وأما المقوم فولد بنتاً، وأما صفية فولدت، وأعقب حجل.

ومنهم ـ أيضاً ـ

أبو طالب[1]ـ

والزبير[2]

وعبدالله والد رسول الله ـ ﷺ ـ

ج٤ ص١٨٧٣ تر ٤٠٠٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٨، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص١٤٠ ـ ١٤١، ابن الأثير. أسد الغابة ج٧ ص١٧٢ ـ ١٧٤ تر ٧٠٥٩، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٥، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢١، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٢، ٢٩٧، الذهبي. سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٦٩ ـ ٢٧١ تر ٤١، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٦٦، ابن حجر. الإصابة ج٧ ص٧٤٣ ـ ٧٤٥ تر ١١٤٠٥.

(١) تشير المصادر إلى أن النبي ـ ﷺ ـ قد تربى في حجره بعد وفاة جده «عبد المطلب»، وإلى أنه اصطحبه إلى الشام في تجارته.

ولقد كان شفيقاً، رفيقاً بالنبي ـ ﷺ ـ يمنعه من المشركين، فلما مات قبل الهجرة بنحو ثلاثة أعوام وأربعة أشهر نالت قريش من النبي ـ ﷺ ـ ما لم تكن تطمع به في حياته.

والثابت أنه لم يسلم ـ وإن حثه النبي على ذلك ـ مخافة أن تظن قريش أنه إنما قال ذلك جزعاً من الموت، ولذا ورد عن النبي ـ ﷺ ـ أن أبا طالب في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه.

راجع: مؤرخ السدوسي. حذف من نسب قريش ص١٥، ابن هشام. السيرة ج١ ص١٠٨ ـ ١٠٩، ٤١٦ ـ ٤١٨، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١ ص٧٥، ابن قتيبة. المعارف ص١٢٠ ـ ١٢١، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٨٧ ـ ٩٠، البري. الجوهرة ج٢ ص٣٧ ـ ٤٣، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٣، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢٠، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٦٥ ـ ٦٦، ابن حجر. الإصابة ج٧ ص٢٣٥ ـ ٢٤٤ تر ١٠١٦٩.

(٢) تشير المصادر إلى أنه كان شاعراً. شريفاً، معدوداً من رجالات قريش وفرسانها وحكامها، وهو رئيس بني هاشم وبني المطلب في حروب الفجار. وإليه أوصى عبد المطلب.

راجع: ابن قتيبة. المعارف ص١٢٠، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٨٨، ابن دريد. الاشتقاق ص٤٧ ـ ٤٨، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ق١ ص٩٥، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص١١٦ ـ ١١٧، البري. الجوهرة ص٣٦ ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٣، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢١٦.

وأم حكيم(1)- يقال لها: البيضاء - وعاتكة(2) وأميمة (3)

(1) تشير المصادر إلى أنها كانت توأمة ابي الرسول - ﷺ - وإلى أنها لم تدرك الإسلام.
كانت في الجاهلية زوجاً لكريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فولدت له عامراً وطلحه وأم طلحة، وكان يُقال لها: «الديباج» لجمالها.
راجع: ابن هشام. السيرة ج١ ص ١٠٨، ١٦٩، ١٧١ - ١٧٢، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص٤٥، الزبير بن بكار. نسب قريش ص١٨، ابن حبيب. المحبر ص١٤، ٦٢، ٧٢، المنمق ص٤١٦ - ١٩، ابن قتيبة. المعارف ص١٢٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٨٨، الطبري. المنتخب من ذيل المذيل ص٦٢٠، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٧٨٠، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٨، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص١٤٥ - ١٤٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٦، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢٣، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٢٩٥ - ٢٩٦، الذهبي. سير أعلام النبلاء ج٢ ص٢٧٣ تر ٤٤، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٦٧

(2) كانت في الجاهلية زوجاً لأبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، فولدت له عبدالله، وزهيراً، وقريبة. تشير بعض المصادر إلى أنها أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة.
وهي صاحبة الرؤيا في مهلك مشركي بدر، والتي كان لها كبير الأثر في تثبيط أبي لهب عن شهود المعركة.
راجع: ابن هشام. السيرة ج ١ ص ١٦٩، ١٧١، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٤٣ - ٤٤، الزبير بن بكار. نسب قريش ص ١٨، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٣٣١، ابن حبيب. المحبر ص ٢٧٤، المنمق ص ٤١٩ - ٤٢٠ ابن قتيبة. المعارف ص ١٢٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٨٨، الطبراني. المعجم الكبير ج ٢٤ ص ٣٤٤ - ٣٤٨، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٨٠، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٨، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ١٤١ - ١٤٤. ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ١٨٥ - ١٨٦ تر. ٧٠٨٠، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٥ - ٢٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٢٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٦، الذهبي. سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٧٢ تر ٤٣، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦٦، ابن حجر. الإصابة ج٨ ص ١٣ - ١٤ تر ١١٤٥١.

(3) كانت في الجاهلية زوجاً لجحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، فولدت له: عبدالله وعبيد الله وأبا أحمد، وزينب - أم المؤمنين رضي الله عنها - وأم حبيبة وحمنة.
تشير بعض المصادر إلى إسلامها، وإلى أن النبي - ﷺ - أطعمها أربعين وسقاً من تمر خيبر.
راجع: ابن هشام. السيرة ج١ ص١٦٩، ١٧٢ - ١٧٣، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص٤٥ - ٤٦، الزبير بن بكار. نسب قريش ص١٩، ابن حبيب. المحبر ص٦٢ - ٦٣، ٨٥، ١٧٣، ابن قتيبة. المعارف ص١٢٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٨٨، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٧٨١، ابن الجوزي تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٨، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص١٤٥، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ص٢٦، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٢٩٦، الذهبي. سير أعلام النبلاء ج٢ ص٢٧٣ - ٢٧٤ تر ٤٦، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٦٦، ابن حجر. الاصابة ج٧ ص٥١٣ - ٥١٤ تر ١٠٨٥٨.

وبرة[1] أبناء عبد المطلب، وهم لأم واحدة، وهي فاطمة بنت عمرو بن عازب بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مسرة بن كعب.

فأما أبو طالب وعبدالله فأعقبا، وأما الزبير فإن عقبه درج.

وأما البنات فولدن كلهن.

ومن أعمامه الحارث[2] بن عبد المطلب، وأمه سمراء بنت جندب بن حجير بن هوزان وأعقب الحارث.

---

(١) كانت في الجاهلية عند عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل، فولدت له أبا سبره. وربما قُدِمَ الثاني على الأول لدى بعض المصادر.
لم تدرك الإسلام.

راجع: مؤرج السدوسي. حذف من نسب قريش ص٧٤، ابن هشام. السيرة ج١ ص١٦٩، ١٧٠ - ١٧١، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص٤٥، الزبير بن بكار. نسب قريش ص١٨ - ١٩، ابن حبيب. المحبر ص٦٢ - ٦٣، ١٧٣، ابن قتيبة. المعارف ص١٢٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٨٨، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص ١٧٨٠، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٨، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ١٤٥، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٦، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢٣، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٢٩٦، الذهبي. سير أعلام النبلاء ج٢ ص٢٧٣ تر ٤٥ • ابن قنفذ. وسيلة الاسلام بالنبي ص٦٦

(٢) كان أكبر أبناء عبد المطلب، وهو الذى حفر مع أبيه بئر زمزم، ومات في حياة أبيه.
أمه «صفية - وفي ابن هشام: سمراء - بنت جندب، بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة».
راجع: ابن هشام. السيرة ج١ ص١٠٨، ١٠٩، ابن قتيبة. المعارف ص١٢٦، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٩٠، الزبير ابن بكار. نسب قريش ص١٨، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ق١ ص٩٥، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٧٧، البري. الجوهرة ج٢ ص٤٥ - ٤٩، ابن منظور. مختصر تارخ دمشق ج٢ ص٢٤، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢١٠ - ٢١٦، ابن قنفذ. وسيلة الاسلام بالنبي ص٦٤.

ومن أعمامه أبو لهب[1]، كناه الله بهذه الكنية، واسمه عبد العزى بن عبد المطلب، وأمه لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن مناظر الخزاعية.

وأعقب أبو لهب.

***

(1) تشير المصادر إلى أنه كان حسن الوجه، مع حول أصابه. مات بمكة مشركاً من عدسة (قرحة قاتلة كالطاعون) أصابته أثر غزوة بدر ـ ولم يشترك فيها ـ وكان شديد العداوة للنبي ـ ﷺ ـ وللمسلمين.

راجع: ابن هشام. السيرة ج١ ص١٠٨، ١٠٩، ٦٤٦، ٦٤٧، ابن قتيبة. المعارف ص١٢٥، البلاذري. أنساب الأشراف ج١ ص٩٠، ابن دريد. الاشتقاق ص٤٧، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص١١٨، البري. الجوهرة ج٢ ص٤٤ ـ ٤٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٤، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص٢٢٠ ـ ٢٢١، ابن قنفذ. وسيلة الاسلام بالنبي ص٦٤ ـ ٦٥.

ازواجه (*) ﷺ

فأولهن خديجة[1] بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي / بن ١٣/أ كلاب.

تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

ثم تزوج بعدها سودة:[2] بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد

(*) شغف الرسول - ﷺ - بالمرأة، حباً لها، والتماساً لمتعتها مما لا مطعن عليه فيه، فهو - عليه السلام - بشر يتحقق من خلاله «سواء الفطرة» المتبدية في التقاء الذكر بالأنثى من مخلوقات الله سبحانه وتعالى.
كما أن المرأة لم تكن ممن يشغله - عليه السلام - عن غرضه، أو يكلفه شططاً، فلقد أعطى من ذاته الدعوة حقها، وأعطى من ذاته المرأة حقها - كذلك.

(١) كانت تحت عتيق بن عائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، فأبي هالة بن زرارة بن النباش بن عدي التميمي.
استخدمت النبي - ﷺ - في مالها، ثم تزوجته قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وولدت له كل أولاده إلا إبراهيم، وكانت أول الناس إيماناً بالله وتصديقاً بنبيه، وهونت عليه أمر الناس.
ماتت عنده - ﷺ - قبل الهجرة بثلاث سنين. ودُفِنَت بالحجون، وظل عليه السلام وفياً لها إلى أن قبضه الله - سبحانه - إليه، على النحو المشار إليه قبل.
راجع: ابن زباله. منتخب من كتاب أزواج النبي ص٢٣ - ٣٨، ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٤٣ - ٦٤٤، ابن سعيد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٤ - ١٩، ٥٢، ٢١٦ - ٢١٧، ابن حبيب. المحبر ص٧٧ - ٧٩، ابن قتيبة. المعارف ص١٣٢ - ١٣٣، اليعقوبي. التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦١، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٥٩٣ - ٥٩٤، ابن أبي زيد. الجامع ص١٣١، ابن حزم. جوامع السيرة ص٣٠، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٨١٧ - ١٨٢٥ تر ٣٣١١، السهيلي. الروض الأنف ج٤ ص٢٦٧، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٩، الوفا بأحوال المصطفى ج٢ ص٦٤٥ - ٦٤٦، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٥١ - ٥٣، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج٧ ص ٧٨ - ٨٥ تر ٦٨٦٧، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٧، البري. الجوهرة ج٢ ص٥٩ - ٦١، المحب الطبري. السمط الثمين ص٥،٦،١١ - ٢٣، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٧١، ٢٧٤ - ٢٧٦، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص١٧٠ - ١٧٢، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص٢٦٢ تر ٣١٦٤، سير أعلام النبلاء ج٢ ص١٠٩ - ١١٧ تر ١٦، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج١ ص٤١١ - ٤١٢، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٥٣ - ٥٤، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج٧ ص٦٠٠ - ٦٠٥ تر ١١٠٨٦، السخاوي. القول البديع ص ٧٨.

(٢) كانت قبله - ﷺ - تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس، وتوفي عنها، فتزوجها النبي - ﷺ - فكانت

ود بن نعير بن مالك بن جميل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر.

ثم تزوج عائشة(1) بنت أبي بكر الصديق بمكة، وبنى بها بعد الهجرة لسبعة أشهر.

= أول امرأة تزوجها بعد خديجة - رضي الله عنها - وبنى بها بمكة.

وتشير المصادر إلى أنها كانت ثقيلة البدن، أسنت عنده - عليه السلام - وبقيت بعده إلى أن ماتت في شوال سنة خمس وخمسين للهجرة».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص٢٣٨ - ٢٣٩، ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٤٤، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص٥٢ - ٥٧، خليفة بن خياط. الطبقات ص٣٣٥، ابن حبيب. المحبر ص٧٩ - ٨٠، ابن قتيبة. المعارف ص١٣٣ - ١٣٤، اليعقوبي. التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦٢ - ١٦٣، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٦٠٠ - ٦٠١، ابن حزم. جوامع السيرة ص٣١، البيهقي. دلائل النبوة ج٢ ص٤١٢، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٨٦٧ تر ٣٣٩٤، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٦٠٧ - ٦٠٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص١٩ - ٢٠، الوفا بأحوال المصطفى ج٢ ص ٦٤٦، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٥٥، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج٧ ص١٥٧ - ١٥٨ تر ٧٠٢٧، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٧ - ٣٠٨، البري. الجوهرة ج٢ ص٦١ - ٦٢، المحب الطبري. السمط الثمين ص٦، ٨٣ - ٨٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٧١، ٢٧٦ - ٢٧٧، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص١٧٣، ابن سيد الناس. عيون الاثر ج٢ ص ٣٠٠، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص٢٨٠ تر ٣٣٦٧، سير أعلام النبلاء ج٢ ص٢٦٥ - ٢٦٩ تر ٤٠، الصفدي. الوافي بالوفيات ج١٦ ص٤١ تر٥٣، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٥٤، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج٧ ص٧٢٠ - ٧٢٢ تر ١١٣٥٧، تقريب التهذيب ج٢ ص٦٠١ تر ١١، تهذيب التهذيب ج١٢ ص ٤٢٦ - ٤٢٧ تر. ٢٨٢٠، السخاوي. القول البديع ص٧٨.

(1) «قبض النبي - ﷺ - في بيتها، وهي ابنة ثمان عشرة سنة، وظلت بعده إلى أن توفاها الله إليه يوم الثلاثاء، لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين للهجرة».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص٢٣٩ - ٢٤٠، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص٣٩ - ٤٤، ابن هشام. السيرة ج٢ ص ٦٤٤، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٥٨ - ٨١، خليفة بن خياط. الطبقات ص٣٣٣، ابن حبيب. المحبر ص ٨٠ - ٨١، ابن قتيبة. المعارف ص ١٣٤ - ١٣٥، اليعقوبي. التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦٤، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٦٠١ - ٦٠٢، ابن أبي زيد القيرواني. الجامع ص ١٣١، أبا نعيم. حلية الأولياء ج٢ ص٤٣ - ٥٠ تر ١٣٤، ابن حزم. جوامع السيرة ص٣١، البيهقي. دلائل النبوة ج٢ ص٤٠٩ - ٤١٢، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص ١٨٨١ - ١٨٨٥ تر ٤٠٢٩، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٦٠٩، السهيلي. الروض الأنف ج٤ ص٢٦٧ - ٢٦٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢٠، الوفا بأحوال دار المصطفى ج٢ ص٦٤٦، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج١٢

ثم تزوج حفصة(1) بنت عمر بن الخطاب بعد الهجرة بسنتين وأشهر.

ص١٠٨ - ١١١، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٥٣ - ٥٥، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج٧ ص١٨٨ - ١٩٢ تر ٧٠٨٥، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٨، البري. الجوهرة ج٢ ص٦٢ - ٦٤، المحب الطبري. السمط الثمين ص٥، ٦، ٣٥ - ٦٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧ - ٢٧٨، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٧٤ - ١٧٦، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٣٠٠ - ٣٠٢، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص٢٨٦ تر ٣٤٢٩، سير أعلام النبلاء ج٢ ص١٣٥ - ٢٠١ تر١٩، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج١ ص٨٦ - ٨٧، ٤١٢ - ٤١٣، الصفدي. الوافي بالوفيات ج١٦ ص٥٩٦ - ٥٩٩ تر ٦٤٥، ابن كثير. البداية والنهاية ج٥ ص٢٩٤، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٥٤ - ٥٥، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج٨ ص ١٦ - ٢١ تر١١٤٥٧، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦٠٦ تر ٢، تهذيب التهذيب ج١٢ ص ٤٣٣ - ٤٣٦ تر ٢٧٤١، الصفوري. مختصر المحاسن المجتمعة ص٧٩ - ٩٦، السخاوي. القول البديع ص٧٨.

(1) كانت قبله - عليه السلام - عند خنيس بن حذافة السهمي، ومات عنها متأثراً بجراحه يوم أحد. فلما انقضت عدتها عرضها «عمر» على أبي بكر فعثمان، فسكتا عنها، فشكاهما للنبي - ﷺ - فتزوجها النبي في شعبان من السنة الثالثة للهجرة، ومات عنها، وظلت بعده إلى أن قدرت وفاتها سنة خمس وأربعين للهجرة.

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص ٢٤٠، ابن زبالة. المنتخب من كتاب أزواج النبي ص ٤٥ - ٤٧، ابن هشام. السيرة ج ٢ ص ٦٤٥، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨١ - ٨٦، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٣٣، ابن حبيب. المحبر ص ٨٣، ابن قتيبة. المعارف ص ١٣٥، اليعقوبي. التاريخ ج ٢ ص ٨٤، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٦٤، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص ٦٠٣، ابن أبي زيد. الجامع ص ١٣٠، أبا نعيم. حلية الأولياء ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ تر ١٣٥، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٣١، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٨١١ - ١٨١٢ تر ٣٢٩٧، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٦٠٤، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٠ - ٢١، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٦٤٦ - ٦٤٧، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج ١٢ ص ١١١ - ١١٢، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٥٥ - ٥٦، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج ٧ ص ٦٥ - ٦٧ تر ٦٨٤٥، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٨، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥، المحب الطبري. السمط الثمين ص ٥، ٦٧ - ٦٩، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧١، ٢٧٨ - ٢٧٩، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٧٦ - ١٧٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٥٩ تر ٣١٣٦، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٢٧ - ٢٣١ تر ٢٥، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج ١ ص ٤١٣، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٥٦، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٧ ص ٥٨١ - ٥٨٣ تر ١١٠٤٧. تقريب التهذيب ج ٢ ص ٥٩٤ تر ٩، الصفوري. مختصر المحاسن المجتمعة ص ١٢٥ - ١٢٩. السخاوي. القول البديع ص ٧٨.

ثم تزوج زينب[١] بنت خزيمة، وهي أم المساكين، من بني هلال بن عامر بن صعصعة؛ توفيت بعد دخوله بها بشهرين.

ثم تزوج أم سلمة[٢] واسمها هند بنت أبي[1] أمية، واسمه حذيفة بن

---

(1) في «أ»، «ب»: «بني».

(١) هي «زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، الهلالية. عرفت بأم المساكين، لكثرة إطعامها لهم وتصدقها عليهم.

كانت قبله - ﷺ - تحت عبدالله بن جحش، أو الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، فاستشهد بأحد، وتزوجها النبي - عليه السلام - فلم تمكث عنده إلا شهرين أو ثلاثة - كما جاء بالمتن - وماتت سنة خمس للهجرة.

وهي أخت أم المؤمنين «ميمونة» لأمها».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص٢٤١، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص٤٨ - ٤٩، ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٤٧، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص١١٥ - ١١٦، ابن حبيب. المحبر ص٨٣، اليعقوبي التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦٧، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٥٩٥. ابن حزم. جوامع السيرة ص٣١، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٨٥٣ تر ٣٣٥٩، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢٢، الوفا بأحوال المصطفى ج٢ ص٦٤٧، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٥٦، ابن الأثير. أسد الغابة ج٧ ص١٢٩ تر ٩٦٥٣، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٨، البري. الجوهرة ج٢ ص٦٥، المحب الطبري. السمط الثمين ص٧، ٩٣، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٧٩، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص١٧٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٣٠٣، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص٢٧٢ تر ٣٢٧١، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج١ ص٤١٣ - ٤١٤، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٥٦، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج٧ ص ٦٧٢ - ٦٧٣ تر ١١٢٣٠.

(٢) هي «هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، القرشية، المخزومية. وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة، الكنانية، من بني فراس.
تزوجها ابن عمها أبو سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة، المخزومي، ومات عنها وقد انتقضت عليه جراحه من يوم أحد، فتزوجها النبي - ﷺ - في شوال من السنة الرابعة للهجرة، وظلت بعده إلى أن ماتت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين للهجرة.
وتشير المصادر إلى أنه - ﷺ - كان إذا صلى العصر دخل على أزواجه واحدة واحدة، مستفتحاً بها لكونها أكبرهن سناً.

راجع: ابن إسحاق السيرة ص ٢٤٢ - ٢٤٤، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص ٥٠ - ٥٢،

المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وهي آخر من مات من أزواجه، وقيل: آخرهن مات صفية.

ثم تزوج زينب[1] بنت جحش بن رياب بن أسد بن خزيمة؛ وأمها

ابن هشام. السيرة ج ٢ ص ٦٤٤ - ٦٤٥، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ - ٩٦، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٣٣٤، ابن حبيب. المحبر ص ٨٣ - ٨٥، ابن قتيبة. المعارف ص ١٣٦ - ١٣٧، اليعقوبي. التاريخ ج ٣ ص ١٦٤، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص ٦٠٣ - ٦٠٤، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٣١ - ٣٢، البيهقي. دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٦٣ - ٤٦٤، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩٢٠ - ١٩٢١ تر ٤١١١، ص ١٩٣٩ - ١٩٤٠ تر ٤١٦٠، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٦١٣، السهيلي. الروض الأنف ج ٤ ص ٦٢٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢١، الوفا بأحوال دار المصطفى ج ٢ ص ٦٤٧، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج ١٢ ص ١١٢، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٥٦ - ٥٧، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج ٧ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ تر ٧٣٣٥، ص ٣٤٠ - ٣٤٣ تر ٧٤٦٤، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٦٥ - ٦٨، المحب الطبري. السمط الثمين ص ٥، ٧١ - ٧٨، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧١، ٢٨٠ - ٢٨١، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٧٩ - ١٨٠، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣٢٢ تر ٣٩٠٧، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ - ٢١٠ تر ٢٠، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج ١ ص ٤١٤، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٨ ص ٢٢١ - ٢٢٥ تر ١٢٠٦١، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦١٧ تر ٢، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤٥ - ٤٥٧ تر ٢٩٠٥، السخاوي. القول البديع ص ٧٨.

(١) هي «زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن حبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

كانت قبله - ﷺ - زوجاً لمولاه «زيد بن حارثة» بأمره - ﷺ - على كره منها، لقوله تعالى (الأحزاب: ٣٦): **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً﴾**. وتأزمت حياتهما، فوقع في نفس الزوج فراقها لحكمة أرادها الله - تعالى - أفصح القرآن - الكريم - عنها، قائلاً: (الأحزاب: ٣٧) **﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه: أمسك عليك زوجك واتق الله، وتخفي في نفسك ما الله مبديه، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً، وكان أمر الله مفعولاً﴾**.

فلما نزلت الآية، بنى بها النبي - ﷺ - في ذي القعدة سنة خمس للهجرة، وهي بنت خمس وثلاثين أو خمس وعشرين سنة، وبطل ما كان الجاهليون يميلون إليه، من تحريم الدخول بزوجة المتبني.

فكانت - رضي الله عنها - تتسامى بذلك على سائر أزواج النبي - ﷺ - قائلة: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق العرش».

أميمة بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ، وهي أول من مات من أزواجه بعده، وهي أول من حُمِلَتْ جنازتها على نعشٍ.

ماتت في أول خلافة عمر بن الخطاب.

ثم تزوج جويرية[1] بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن عائذ بن

«ماتت ـ رضي الله عنها ـ سنة عشرين للهجرة، فكانت أول أزواجه ـ عليه السلام ـ لحوقاً به، كما أخبر عليه السلام قبل».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص٢٤٤، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص٥٧، ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٤٤، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج١٨ ص١٠١ ـ ١١٥، خليفة بن خياط. الطبقات ٣٣٢، ابن حبيب. المحبر ص٨٥ ـ ٨٨، ابن قتيبة. المعارف ص١٣٥ ـ ١٣٦، اليعقوبي. التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦٥، ، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٦٠٧ ـ ٦٠٨، أبا نعيم. حلية الأولياء ج٢ ص٥١ ـ ٥٤ تر ١٣٦، ابن حزم. جوامع السيرة ص٣٢، البيهقي. دلائل النبوة ج٣ ص٤٦٥ ـ ٤٦٧، ابن عبد ربه. الاستيعاب ج٤ ص١٨٤٩ ـ ١٨٥٢ تر ٣٣٥٥، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٦٠٦ ـ ٦٠٧، السهيلي. الروض الأنف ج٤ ص٢٦٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢٢، الوفا بأحوال المصطفى ج٢ ص٦٤٧، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج١٢ ص١١٢ ـ ١١٤، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٥٧ ـ ٦٠، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج٧ ص١٢٥ ـ ١٢٧ تر ٦٩٤٧، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٩، البري. الجوهرة ج٢ ص٦٨ ـ ٧٠، المحب الطبري. السمط الثمين ص٦، ٨٧ ـ ٩٢ ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص٢٧٢، ٢٨١ ـ ٢٨٢، النويري. نهاية الأرب ج١٨ ص١٨٠ ـ ١٨٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج٢ ص٣٠٤ ـ ٣٠٥، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص ١٤٥ ـ ١٤٩، سير أعلام النبلاء ج٢ ص٢١١ ـ ٢١٨ تر ٢١، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج١ ص٤١٤ ـ ٤١٥، الصفدي. الوافي بالوفيات ج١٥ ص٦١ ـ ٦٢ تر ٧٢، ابن كثير. البداية والنهاية ج٤ ص ١٤٥ ـ ١٤٩، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٥٧، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٧ ص ٦٦٧ ـ ٦٧٠ تر ١١٢٢١، تقريب التهذيب ج٢ ص٦٠٠ تر ١، تهذيب التهذيب ج١٢ ص ٤٢٠ ـ ٤٢١ تر ٢٨٠١، السخاوي. القول البديع ص٧٨ ـ ٧٩.

(١) هي «جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة (المصطلق) بن سعد ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو، الخزاعية، المصطلقية.

كانت زوجاً لمسافع بن صفوان المصطلقي، وسبيت في غزوة المريسيع سنة خمس للهجرة، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له، واستخلصها ثابت لنفسه، وكاتبته عن نفسها، فأتت النبي ـ ﷺ ـ تستعينه في كتابتها، فقال لها: «أو خير من ذلك، أؤدي عنك كتابك وأتزوجك». فقالت: «نعم، يا رسول الله، قد فعلت». فتزوجها النبي ـ ﷺ ـ وهي ابنة عشرين سنة. وتطاير النبأ، فأطلق الناس ما

مالك[1] بن المصطلق بن خزاعة؛ سباها النبي - ﷺ - في غزوة المريسيع وتزوج بها.

ثم تزوج أم حبيبة[1]، واسمها رملة/، وقيل: اسمها هند؛ وهي بنت ١٣/ب

---

(1) «ابن مالك» - مكررة في «أ».

بأيديهم من سبايا بني المصطلق، قائلين: «أصهار رسول الله - ﷺ».

ماتت - رضي الله عنها - في ربيع الأول سنة ست وخمسين للهجرة».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص٢٤٥، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص٥٣ - ٥٤، الواقدي. المغازي ج١ ص٤١٠ - ٤١٣، ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٤٥، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص١١٦ - ١٢٠، خليفة بن خياط. الطبقات ص٣٤٢، ابن حبيب. المحبر ص٨٩ - ٩٠، ابن قتيبة. المعارف ص١٣٨ - ١٣٩، اليعقوبي. التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦٥، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٦٠٨ - ٦١٠، ابن حزم. جوامع السيرة ص٣٢، البيهقي. دلائل النبوة ج٤ ص٤٩ - ٥١، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٨٠٤ - ١٨٠٥ تر ٣٢٨٢، الدرر في اختصار المغازي والسير ص٢٠٠ - ٢٠١، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٦٠٣ - ٦٠٤، السهيلي. الروض الأنف ج٤ ص١٩، ٢٦٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢٢، الوفا بأحوال المصطفى ج٢ ص٦٤٧، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج١٢ ص١١٨ - ١١٩، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص٦٠ - ٦١، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج٧ ص٥٦ - ٥٨ تر ٦٨٢٢، الكامل في التاريخ ج٢ ص٣٠٨، البري. الجوهرة ج٢ ص٧١ - ٧٢، المحب الطبري. السمط الثمين ص٦، ٩٩ - ١٠٠، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٨٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص٣٠٥ - ٣٠٦، الذهبي. تاريخ الإسلام (المغازي) ص٢١٧، تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص٢٥٦ تر ٣١٠٨، سير أعلام النبلاء ج٢ ص٢٦١ - ٢٦٥ تر ٣٩، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج١ ص٢٣٠، ٤١٥ - ٤١٦، الصفدي. الوافي بالوفيات ج١١ ص٢٢٦ - ٢٢٧ تر ٣٢٢، ابن كثير. البداية والنهاية ج٤ ص١٥٩، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص٥٧، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج٧ ص٥٦٥ - ٥٦٧ تر ١١٠٠٢، السخاوي. القول البديع ص٧٩، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج٤ ص٤٨٩ - ٤٩٠، إبراهيم بن إبراهيم قريني. مرويات غزوة بني المصطلق ص١١٣ - ١١٨.

(١) تزوجها عبيدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي، وهاجر بها إلى الحبشة مسلمين، ثم تنصر هناك، وأكب على الخمر حتى مات. فخطبها النبي - ﷺ - وأصدقها عنه النجاشي (ملك الحبشة)، فحُمِلَت إلى الرسول بالمدينة في السنة الرابعة للهجرة، وظلت عنده إلى أن قُبِضَ، وماتت بعده بالمدينة سنة أربع وأربعين للهجرة.

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص ٢٤١ - ٢٤٢، ابن زبالة. منتخب من كتب أزوج النبي ص ٥٩ - ٦٢، ابن هشام. السيرة ج ٢ ص ٦٤٥، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٦ - ١٠٠، خليفة بن =

أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

تزوجها ببلاد الحبشة، وكانت هناك مهاجرة. أصدقها عنه النجاشى أربعمائة دينار، وسيقت إليه من هناك، وماتت في أيام أخيها معاوية.

ثم تزوج على أثر فتح خيبر صفية[1] بنت حيي بن أخطب، سيد بني النضير، من ولد هارون بن عمران، أخي موسى بن عمران بن هارون بن

خياط. الطبقات ص ٣٣٢، ابن حبيب. المحبر ص ٨٨ ـ ٨٩، ابن قتيبة. المعارف ص ١٣٦، اليعقوبي. التاريخ ج ٢ ص ٨٤، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٦٥، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص ٦٠٤ ـ ٦٠٦، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٣٢ ـ ٣٣، البيهقي. دلائل النبوة ج ٣ ص ٤٥٩ ـ ٤٦٢، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩٢٩ ـ ١٩٣١ تر ٤١٣٦، ص ١٨٤٣ ـ ١٨٤٦ تر ٣٣٤٤، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٦٠٥ ـ ٦٠٦، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢١ ـ ٢٢، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٦٤٧، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج ١٢ ص ١١٤، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦١ ـ ٦٣، ابن الأثير (عز الدين). أسد الغابة ج ٧ ص ١١٥ ـ ١١٧ تر ٦٩٢٤، ص ٣١٥ ـ ٣١٦ تر ٣٠٩، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٧٠ ـ ٧١، المحب الطبري. السمط الثمين ص ٥، ٧٩ ـ ٨٢، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧١، ٢٨٤، النويزي. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٤ ـ ١٨٦، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ تر ٣٢٣٧، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢١٨ ـ ٢٢٣ تر ٢٣، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج١ ص ٤١٧ ابن كثير. البداية والنهاية ج ٤ ص ١٤٣ ـ ١٤٥، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٥٦ ـ ٥٧، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٧ ص ٦٥١ ـ ٦٥٤ تر ١١١٨٥، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٥٩٨ تر ٨، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤١٩ تر ٢٧٩٤، السخاوي. القول البديع ص ٧٩.

(١) هي «صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام. وأمها برة بنت سموأل.

كانت تحت سلام بن مشكم، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، وقتل يوم خيبر، وصارت مع السبي، فأعتقها النبي ـ ﷺ ـ وتزوجها سنة سبع للهجرة، جاعلاً عتقها ـ رضي الله عنها ـ صداقها.

وماتت بعده ـ عليه السلام ـ في رمضان سنة خمسين للهجرة.

وتذكر المصادر إجلالاً وتأدباً لها مع النبي ـ ﷺ ـ طوال ملازمتها له ـ على الرغم من قتل غالب أهلها في غزوة بني النضير، وقد مر بها بلال على قتلاها، وتعيير أزواج النبي لها بسابق يهوديتها ـ مما يشير إلى حسن إسلامها ـ رضي الله عنها».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص ٥٨،

لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرحمن، عليهم السلام.

سباها يوم خيبر، وقيل: جعل عتقها صداقها.

ثم تزوج ميمونة[1] بنت الحارث بن حرب بن بجير بن الهرص بن

الواقدي. المغازي ج٢ ص٦٧٣ - ٦٧٥، ابن هشام. السيرة ج٢ ص٦٤٦، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج٨ ص١٢٠ - ١٢٩، خليفة بن خياط. الطبقات ج ص٣٤٣، ابن حبيب. المحبر ص٩٠ - ٩١، ابن قتيبة. المعارف ص١٣٨، اليعقوبي. التاريخ ج٢ ص٨٤، الطبري. التاريخ ج٣ ص١٦٥ - ١٦٦، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص٦١٠ - ٦١١، أبا نعيم. حلية الأولياء ج٢ ص٥٤ - ٥٥ تر ١٣٧، ابن حزم. جوامع السيرة ص٣٣، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٨٧١ - ١٨٧٢ تر ٤٠٠٥، السهيلي. الروض الأنف ج٤ ص٦٠ - ٦١، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص٢٣، الوفا بأحوال المصطفى ج٢ ص٦٤٧، ابن الأثير (مجد الدين). جامع الأصول ج١٢ ص ١١٤ - ١١٨، ابن قدامة.. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦٣ - ٦٤، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ١٦٩ - ١٧١ تر ٧٠٥٥، البري. الجوهرة ج ٢ ص٧٣ - ٧٤، المحب الطبري. السمط الثمين ص ٦، ١٠١ - ١٠٤، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج٢ ص ٢٧٢، ٢٨٤ - ٢٨٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٦ - ١٨٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج٢ ص ٢٨٢ تر ٣٣٩٦، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٨ تر ٢٦، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج ١ ص ٤١٧ - ٤١٨، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ٣٢٤ - ٣٢٦ تر ٣٥٦، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٥٨، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٧ ص ٧٣٨ - ٧٤٢ تر ١١٤٠١، السخاوي. القول البديع ص ٧٩.

(١) هي «ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، الهلالية، أم الفضل.

كانت قبله - عليه السلام - تحت أبي رهم بن عبد العزي بن عبد ود بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، القرشي، العامري.

تزوجها النبي - ﷺ - في ذي القعدة سنة سبع للهجرة، وبني بها بعد تحلله من عمرة القضية بسرف، وقد دفنها هناك بعد أن ماتت بمكة سنة احدى وخمسين للهجرة».

راجع: ابن إسحاق. السيرة ص ٢٤٧ - ٢٤٨، ابن زبالة. منتخب من كتاب أزواج النبي ص ٦٣ - ٦٤، ابن هشام. السيرة ج ٢ ص ٦٤٦ - ٦٤٧، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٣٢ - ١٤٠، خليفة بن خياط. الطبقات، ص ٣٣٨، ابن حبيب. المحبر ص ٩١ - ٩٢، ابن قتيبة. المعارف ص ١٣٧ - ١٣٨، اليعقوبي. التاريخ ج ٢ ص ٨٤، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ٦٦، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ص ٦١١، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٣٣، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩١٤ - ١٩١٨ - ١٩١٨ تر ٤٠٩٩، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٣ - ٢٤، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٦٤٨، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦٤ - ٦٥، ابن الأثير

دويبه بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة.

قيل: هي التي وهبت نفسها للنبي - ﷺ - وقيل: الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي، وقيل: أم شريك، وقيل: زينب بنت جحش.

تزوج ميمونة بمكة في عمرة القضاء، وماتت أيام معاوية - رحمها الله - ودفنت بسرف على يمين الطريق وأنت تريد مكة من بطن مر؛ قبرها معروف لا خفاء به.

١٤/أ ثم بعث - ﷺ - إلى الجونية ليتزوجها، وهي أسماء بنت كعب/، وقيل: اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل، فدخل عليها، فاستعاذت منه، فأعاذها، فطلقها ولم يدخل بها.

وقيل: التي استعاذت هي مليكة الليثية، وقيل: هي فاطمة بنت الضحاك.

فهذا هو الصحيح في أزواجه، ولم يتزوج بكراً غير عائشة.

ومن أزواجه[1]:

(عز الدين). أسد الغابة ج ٧ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ تر ٧٢٩٧، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٩، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٧٢ - ٧٣، المحب الطبري. السمط الثمين ص ٦ - ٧، ٩٥ - ٩٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٨٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٨ - ١٩٠، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣٠٩، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣٠٦ تر ٣٦٩٢، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٤٥ تر ٢٨، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج ١ ص ٤١٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤، ابن قنفذ وسيلة الإسلام بالنبي ص ٥٨، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٨ ص ١٢٦ - ١٢٩ تر ١١٧٧٩، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦١٤ تر ١٠، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٣ تر ٢٨٩٩، السخاوي. القول البديع ص ٧٩.

(١) يبدو أن إحصاء أزواج النبي - ﷺ - مما لم تتفق المصادر عليه، للإضطراب في صحة زواجه - عليه السلام - ممن لم يدخل بهن.
فبينما يشير ابن أبي زيد القيرواني (الجامع ص ١٣٠) إلى أنه - ﷺ - تزوج بأربع عشرة امرأة كلهن من العرب إلا صفية، يشير الطبري (التاريخ ج ٣ ص ١٦٠ - ١٦١) إلى أنه - عليه السلام - تزوج بخمس عشرة امرأة، دخل بثلاث عشرة منهن، وجمع بين احدى عشرة، وتوفي عن تسع.

العالية بنت ظبيان بن عمرو من بني كلاب، واختلف في الدخول بها، ثم طلقها.

ومن أزواجه امرأة من بني عمرو بن كلاب، أخو أبي بكر بن كلاب، لم يبلغني اسمها، طلقها قبل الدخول بها، لبياض كان بها علي ما قيل.

ومن أزواجه عمرة بنت يزيد، احدى نساء بني كلاب، فطلقها ولم يدخل بها.

قيل: هي التي اختارت نفسها، فابتلاها الله عند ذلك بالجنون.

ومنهن أم شريك الأزدية الأنصارية من بني النجار، ولم يدخل بها؛ وهي التي قلنا إنه قد روى أنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.

ومنهن أسماء بنت الصلت من بني حرام، ثم من بني سليم، لم يدخل بها.

ومنهن قتيلة بنت قيس، أخت الأشعث، لم يدخل بها ولا رآها.

ومنهن فاطمة بنت شريح، لم يدخل بها.

فهؤلاء أقصى ما بلغنا من أزواجه.

مات رسول الله - ﷺ - (عن) تسع منهن، وهن:[1] ميمونة، وسودة، وصفية، وجُوُيْرية، وأم حبيبة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش[١].

---

(1) في «أ»، «ب»: «وهي».

على حين يذكر التقي الفاسي (العقد الثمين ج ١ ص ٢٧٣) أن أزواجه - عليه السلام - اللاتي عقد عليهن أو خطبهن أو عرضن عليه ولم يدخل بهن خمس وثلاثون.

ويرد لدى كل من ابن سيد الناس (عيون الأثر ج ٢ ص ٣٠٩) وابن شاكر الكتبي (عيون التواريخ ج ١ ص ٤١٩) فيما نقلاه عن الدمياطي أن «من لم يدخل بهن، ومن وهبن أنفسهن له، ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلاثون امرأة، على اختلاف في بعض».

(١) أجمعت المصادر على ذلك. وليس في التعدد لديه - عليه السلام - ما يوهم غلبة «متعة الجنس» أو

ومن مات منهن في حياته - ﷺ :

خديجة، وزينب بنت خزيمة - أم المساكين.

١٤/ب القرشيات منهن: خديجة، وعائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، / وأم سلمة.

ولما قال الله - تعالى - لنبيه - ﷺ - في حق نسائه: «ترجى من تشاء منهن، وتؤوي إليك من تشاء» أرجأ منهن خمساً: ميمونة، وسودة، وصفية، وجويرية، وأم حبيبة.

واللائي كان يساوي بينهن في القسم أربع: عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب.

***

«لذات الحس»، فذلك مما لم يكن محسوبا عند اختياره لأزواجه في شبيبته أو في كهولته، وقرائنه:

أ - أنه - عليه السلام - ظل خمساً وعشرين سنة - قبل زواجه بالسيدة خديجة رضي الله عنها - حافظاً لفرجه صبياً وشاباً، في مجتمع أبيح فيه ما لم يبح بعد.

ب - أن زواجه من خديجة - رضي الله عنها - لم يكن مؤسساً على لذات حس، فلقد بنى - عليه السلام - بها وهي أيم في نحو الأربعين من عمرها، وهو في نحو الخامسة والعشرين من عمره، وماتت وليس له زوج غيرها، ولم يمح ذكراها من نفسه - قط - من أعقبها من الأزواج، وإنما ظل وفياً لها حتى قبضه الله إليه، مما جعل السيدة عائشة - رضي الله عنها - تغار منها في قبرها، على النحو الوارد في قولها: «ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمعه يذكرها، ولقد أمره الله - عز وجل - أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها». وهو ما يشير إلى أن هذا الوفاء كان وفاء قلب طاهر، وليس ذكرى متاع جميل.

جـ - أن زواجه - عليه السلام - من اللاتي اقترن بهن بعدها لم يكن مدفوعاً - كذلك - بلذات حس، فقد كن - رضي الله عنهن - في معظمهن أرامل، مأيمات، فقدن الأزواج والأولياء، ولم يكن بينهن بكراً سوى السيدة عائشة - رضي الله عنها - التي لم يكن زواجه بها مقصوداً في بادىء الأمر حتى رغبته فيه «خولة بنت حكيم» - رضي الله عنها - ولقد كان حبه ممزوجاً بحبه لأبيها.

د - ولو كان الرسول - عليه السلام - مدفوعاً في زواجه بهن بلذات حس لجمع إليه تسعاً من الفتيات الأبكار اللاتي اشتهرن في زمنه بفتنة الجمال، أو لكان بسط لأزواجه في ملاذهن وملاذه، وقد اجتمعن من حوله مفاتحات له في طلب المزيد من النفقة والزينة، التي تجعلهن يتجملن بها لعينيه الشريفتين.

ذِكرُ صَدَقات رَسول الله ﷺ

من أصدقها أربعمائة درهم: عائشة وسودة وزينب بنت جحش وحفصة وجويرية، وقيل: قضى عنها كتابتها، وجعل ذلك صداقها.

ومن أصدقها أربعمائة دينار: أم حبيبة؛ أصدقها النجاشي عن رسول الله - ﷺ - بالحبشة أربعمائة دينار.

ومن أصدقها الإبل والأثاث: خديجة، أصدقها عشرين بكرة؛ وأم سلمة، أصدقها فراشاً حشوه ليف وقدحاً وصحفة ومحشة.

وأما صفية فجعل عتقها صداقها.

وما بلغني مقدار صداق بقية نسائه.

* * *

لكنه - عليه السلام - لم يقدم على هذا ولا ذاك، وإنما أمهلهن شهراً، خيرهن بعده بين أن يفارقنه، ولهن منه حق المرأة المفارقة من المتاع الحسن، وبين أن يقبلن ما قبله لنفسه معهن من القناعة بأيسر اليسير، على النحو الوارد في قوله تعالى (الأحزاب: ٢٨ - ٢٩): **﴿يا أيها النبي، قل لأزواجك: إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾** فاخترن كلهن الله ورسوله والدار الآخرة، ورضين بأيسر العيش، بحيث كن يمكثن أربعين ليلة ما يوقد في بيوتهن بنار، وقد عشن على الأسودين: التمر والماء، ما يشبعن ثلاثة أيام تباعاً من خبز البر حتى قبض، وكان - عليه السلام - يتلوى يومه ما يجد من الدقل (نوع من التمر) ما يملأ به بطنه، أو ينام على حصير له وقد أثر في جنبه، فيشير عليه «عمر بن الخطاب» - رضي الله عنه - باتخاذ فراش أوثر منه، فيجيبه النبي - ﷺ - قائلاً: «مالي وللدنيا، مالي وللدنيا، مالي وللدنيا، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها».

(راجع: حماد بن إسحاق. تركة النبي ﷺ ص ٥٣، ٦١ - ٦٢، البخاري. الصحيح ج ٧ ص ١٢٤، ١٣٥، مسلم. الجامع الصحيح ج ٧ ص ١٣٢ - ١٣٤، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٨ ص ١٧، عباس محمود العقاد. حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ص ٢٥٣ - ٢٦٤، عبقرية محمد ص ١٥٥ - ١٧٣، محمد عزة دروزة. سيرة الرسول ج ١ ص ٧٩ - ٨٠).

سراريه (1) ﷺ

مارية بنت شمعون القبطية(2)

ريحانة بنت زيد(3)؛ من بني قريظة، وقيل: من بني النضير. ماتت

---

(1) موضوع هذا الفصل موضع اضطراب في المصادر، فقد أشار أبو عبيدة (تسمية أزواج النبي ص ٤٥ - ٤٦، ٧٥ - ٧٦) إليهن بقوله:

«. . . وجملة من اتخذ من الإماء ثلاث، فاتخذ اثنتين من العجم، فولدت له واحدة منهما ولم تلد الأخرى، وأعتق واحدة من العرب حين هم أن يبتني بها».

وقوله:

«. . . وكانت له - ﷺ - وليدتان: إحداهما مارية القبطية. . . وكانت له ريحانة بنت زيد بن شمعون من بنيّ حنافة، من بني النضير. وقال بعضهم ربيحة القرظية، احدى نساء بني حنافة. وكانت تكون في نخله بالعالية، وكان يقيل عندها أحياناً إذا ما جاء النخل، وزعموا أن النبي - ﷺ - ابتدأه أول وجعه الذي توفي فيه عندها. سباها في شوال سنة أربع».

بينما أضاف ابن الأثير (أسد الغابة ج ٧ ص ١٧٠ - ١٧١) إليهن واحدة، قائلاً:

«. . . حج النبي - ﷺ - بنسائه، فلما كان بعض الطريق برك بصفية جملها، فبكت، وجاء رسول الله - ﷺ - حين أخبر بذلك، فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاء، وهو ينهاها، فنزل رسول الله - ﷺ - بالناس، فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش: يا زينب، أفقري أختك جملاً - وكانت من أكثرهن ظهراً - قالت: أنا أفقر يهوديتك؟! فغضب النبي - ﷺ - حين سمع ذلك منها، فلم يكلمها حتى قدم مكة، وأيام منى في سفره حتى رجع إلى المدينة، ومحرم وصفر، فلم يأتها ولم يقسم لها، ويئست منه. فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها، فلما رأت ظله قالت: هذا ظل رجل، وما يدخل عليّ رسول الله - ﷺ - فدخل النبي - ﷺ - فلما رأته قالت: يا رسول الله، ما أصنع؟ قالت: وكانت لها جارية تخبؤها من النبي - ﷺ - فقالت: فلانة لك. قال: فمشى النبي - ﷺ - إلى سرير زينب، وكان قد رُفِعَ، فوضعه بيده، ورضي عن أهله».

وهذه القصة في ترجمتي «زينب بنت جحش» «وصفية بنت حيي» بإبهام اسم الجارية.

(2) أهداها له - عليه السلام - المقوقس، صاحب مصر، وظلت بعده إلى أن ماتت سنة ست عشرة للهجرة، في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فكان يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها، ودفنت - رحمها الله - بالبقيع.

راجع: ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩١٢ - ١٩١٣ تر ٤٠٩١، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٨، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٢٦١ تر ٧٢٦٨، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٧٦، اليافعي. مرآة الجنان ج ١ ص ٧٢، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٢٠ - ٣٢١، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣٠٣ تر ٣٦٥٢، ابن حجر. الإصابة ج ٨ ص ١١١ - ١١٢ تر ١١٧٣٧

(3) هي «ريحانة بنت شمعون بن زيد بن قنافة»، احدى نساء بني قريظة.

ريحانة مرجع النبي - ﷺ - من حجة الوداع.

أما/ مارية فأهداها له المقوقس ملك الإسكندرية. ١٥/أ

***

اصطفاها النبي - ﷺ - لنفسه من نسائهم حين سباهن، وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها، فأبت إلا اليهودية، ثم أسلمت بعد، ورأت أن تُتْرك في ملك يمينه عليه السلام، لأنه أخف عليها.

راجع: ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٤٧ تر ٣٣٥٠، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ق ١ ص ١٩٥ - ١٩٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٢٨، ٣٧، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ١٢٠ - ١٢١ تر ٦٩٣٤، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٧٧، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٧٠ تر ٣٢٤٧، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٤ ص ١٦٠ تر ٢١٧، ابن حجر. الإصابة ج ٧ ص ٦٥٨ - ٦٦٠ تر ١١١٩٧.

اولاده

القاسم[1]، وبه كان يكنى. عاش أياماً يسيرة.

وولد له قبل النبوة ولدان آخران، اختلف في اسم أحدهما، ولا تخرج الرواية في ذلك عن عبدالله[2] والقاسم والطيب والطاهر.

وكل هؤلاء من خديجة.

وولدت له مارية القبطية - سُرّيته إبراهيم[3]، ومات إبراهيم قبل موت

---

(١) اتفقت المصادر على أنه أول من ولد له - عليه السلام - وأن مولده بمكة قبل البعثة، وبه تكنى - عليه السلام - ونهى عن التكني بكنيته، وأنه كان أول أولاده موتاً، وإن اختلف في سنه حال الوفاة، فبينما تجعله بعض المصادر عدة أيام، تجعله بعضها سبعة أشهر، أو أعواماً.

راجع: ابن قتيبة المعارف ص ٤١، المسعودي. مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩١، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٣٥. ابن عبد البر. الإستيعاب ج١ص٥٠، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج١ ص ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٠، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦٧. النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، المحب الطبري. ذخائر العقبي ص ١٥١ - ١٥٢. ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٨، ٢٨٩. ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ٢٤١.

(٢) تشير المصادر إلى أنه مات في مكة صغيراً، فقال العاص بن وائل السهمي: «قد انقطع ولده - يعني النبي - ﷺ - فهو أبتر»، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾(٣: الكوثر)؛ وهو في أكثرها: «الطيب» و«الطاهر».

راجع: ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج ١ ص ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٠، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، المحب الطبري. ذخائر العقبى ص ١٥٢، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٢، ٢٦٤، ابن سيد الناس. عيون الأثر ٢ ص ٢٨٨.

(٣) ولد في ذي الحجة منها، ومات في بني مازن عند ظئره أم بردة، خولة بنت المنذر بن زيد الأنصارية، ودفن بالبقيع، وحزن عليه النبي - ﷺ - حزناً بالغاً، وبكاه بقوله: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، ولولا أنه وعد صادق وموعود جامع لوجدنا عليك يا إبراهيم وجداً أشد مما وجدنا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون».

راجع: ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٣، المسعودي. مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩٠، الوشاء. الفاضل في صفحة الأدب الكامل ص ١٧٨، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب ص ١٥ - ١٦، جوامع السيرة ص ٣٥، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ١ ص ٥٤ - ٦١، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج ١ ص

النبي - ﷺ - بثلاثة أشهر، وكان عمره عامين غير شهرين، (و) لم يولد له بالمدينة غيره.

وجميع أولاده الذكور والإناث ولدوا بمكة كلهم من خديجة.

وأما الإناث من أولاده ﷺ، فأكبرهن رقية[1] ثم زينب[2]، ثم أم

١٠٤، ١٠٨، ١١٦، ١١٩، ١٢٢، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣١، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦٧ - ٦٨، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، المحب الطبري. ذخائر العقبى ص ١٥٣ - ١٥٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩١، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٠٨ - ٢١١، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٤١ - ٢٤٢، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦٠ - ٦١.

(١) تشير المصادر إلى أنها كانت زوجاً غير مدخول بها لعتبة بن أبي لهب، فلما نزلت سورة المسد أمره أبوه بمفارقتها، فطلقها، وتزوجها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وخرج بها مهاجراً إلى الحبشة، وولدت له عبد الله - ومات صغيراً من نقرة ديك في عينه - وقدما مكة، وهاجرا منها إلى المدينة، وتخلف عثمان بالمدينة لتمريضها من غزوة بدر، حيث ماتت أثرها.

راجع: ابن هشام. السيرة ج ١ ص ٦٤٢ - ٦٤٣، ٦٥٢، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٣٦ - ٣٧، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٢، المسعودي. مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩١، الزبير بن بكار. نسب قريش ص ٢٢ - ٢٣، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب ص ١٦، جوامع السيرة ص ٣٥ - ٣٦، ابن عبد البر. الاستيعاب ج٤ ص١٨٣٩ - ٨٤٣ تر ٣٣٤٣، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج١ ص ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٨، ١٢٥، ١٢٧، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦٩ - ٧٠، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ١١٣ - ١١٥ تر ٦٩٢١، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، المحب الطبري. ذخائر العقبى ص ١٦٢ - ١٦٤، السمط الثمين ص ١٣٠ - ١٣١، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٣، ٢٦٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٠، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٢، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٦٨ تر ٣٢٣٤، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥٢ تر ٢٩، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٤ ص ١٤٠ - ١٤١ تر ١٨٧، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦٢، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ٨ ص ٢١٦ - ٢١٧ تر ٣٣٤٤، ابن حجر. الإصابة ج ٨ ص ٦٤٨ - ٦٥٠ تر ١١١٨١.

(٢) تشير المصادر إلى أنها كبرى بناته - ﷺ - ولدت له وهو في الثلاثين من عمره، وزوجها - عليه السلام - أبا العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس - ابن خالتها - قبل المبعث، وولدت له: علياً وأمامة التي ورد في الصحيح أن النبي - ﷺ - كان يحملها في صلاته.

أسلمت قبل زوجها، وهاجرت إلى المدينة، فعرض لها في الطريق «هبار بن الأسود»، فطعن بعيرها حتى صرعها به، وروعها، فألقت ما في بطنها، واهريقت دماً، ولم يزل بها مرضها حتى ماتت في السنة الثامنة من الهجرة، بعد أن أسلم زوجها وردت إليه بالنكاح الأول.

راجع: ابن هشام. السيرة ج ١ ص ٦٥١ - ٦٥٩، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٣٠ - ٣٦،

كلثوم(١)، ثم فاطمة(٢)

***

خليفة بن خياط. التاريخ ج ١ ص ٩٢، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤١ ـ ١٤٢، المسعودي. مروج الذهبي ج ٢ ص ٢٩١، الزبير بن بكار. نسب قريش ص ٢٢، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب ص ١٦، جوامع السيرة ص ٣٥، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٥٣ ـ ١٨٥٤ تر ٣٣٦٠، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج ١ ص ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٢ ـ ٣٣، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٦٩، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ١٣٠ ـ ١٣١ تر ٦٩٥٦، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، البري. الجوهرة ج ١ ص ٥١ ـ ٥٣، المحب الطبري. ذخائر العقبى ص ١٥٦ ـ ١٦٢، ١٢٧ ـ ١٣٠، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١١ ـ ٢١٢، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٧٢٢ تر ٣٢٧٤، سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥ تر ٧٩، ج ٢ ص ٢٤٦ ـ ٢٥٠ تر ٢٨، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٦٤ تر ٧٩، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦١ ـ ٦٢، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ٨ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ تر ٣٣٥٢، ابن حجر. الإصابة ج ٨ ص ٦٦٥ ـ ٦٦٦ تر ١١٢١٧.

(١) تشير المصادر إلى أنها كانت زوجاً غير مدخول بها لعتبة بن أبي لهب، فأمره أبوه بمفارقتها بعد نزول سورة المسد، ففارقها حين فارق أخوه أختها، وتزوجها عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاة أختها بثلاث سنوات، وسمي لذلك ذا النورين. ومكثت عنده إلى أن توفيت في السنة التاسعة من الهجرة، ولم يرزقا أولاداً.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٣٧ ـ ٣٩، المسعودي. مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩١، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٣٦، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ تر ٤٢٠١، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٧٠ ـ ٧١، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٣٨٤ تر ٧٥٧٣، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، المحب الطبري. ذخائر العقبى ص ١٦٤ ـ ١٦٧، السمط الثمين ص ١٣١ ـ ١٣٢، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٣، ٢٦٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٠، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٤ ـ ٢١٥، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣٣٣ تر ٣٠٤٣، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ تر ٣٠، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦٢ ـ ٦٣، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ٨ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧ تر ٣٥٢٥، ابن حجر. الإصابة ج ٩ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ تر ١٢٢٢٢.

(٢) هي أصغر بناته ـ عليه السلام ـ وأشهرهن، تزوجت بعلي بن أبي طالب في السنة الثالثة للهجرة، وبنى بها ولها خمس عشرة سنة، وكانت أشبه بالنبي ـ ﷺ ـ كلاماً وحديثاً، وولدت لعلي: الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب، وماتت بعده ـ عليه السلام ـ بأشهر.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٩ ـ ٣٠، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٢ ـ ١٤٣، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥، أبا نعيم. حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٩ ـ ٤٣ تر ١٣٣، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب ص ١٦ ـ ١٧، جوامع السيرة ص ٣٦، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص



حج - ﷺ - ثلاث حجات(١)، حجتان من مكة وواحدة من المدينة، وهي التي تسمى حجة الوداع(٢).

= ١٨٩٣ - ١٨٩٩ تر ٤٠٥٧، ابن القيسراني. الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص٦١١ تر ٢٣٨٢، ابن عساكر. تاريخ دمشق (السيرة) ج ١ ص ١٢٩، ١٣٥، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٧١ - ٧٢، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٢٢٠ - ٢٢٦ تر ٧١٧٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦، المحب الطبري. ذخائر العقبى ص ٢٦ وما بعدها، السمط الثمين ص ١١٩ - ١٢٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٣، ٢٦٩ - ٢٧٠، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص٢٩٠ - ٢٩١، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢١٣ - ٢١٤، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٩٤ تر ٣٥٣٩، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١١٨ - ١٣٤ تر ١٨، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٤٢، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٦٣، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ٨ ص ٢٨٣ - ٢٨٦ تر ٣٤٣٣، ابن حجر العسقلاني. الإصابة ج ٩ ص ٥٣ - ٦٠ تر ١١٥٨٣، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤٠ - ٤٤٢ تر ٣٨٦١، الصفوري. مختصر المحاسن المجتمعة ص ١٨٢ - ١٩٣.

(١) في ابن ماجه (السنن ص ٩٩٩ ج ٥٠) من قول سفيان - رضي الله عنه: «حج رسول الله - ﷺ - ثلاث حجات: حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر من المدينة، وقرن حجته بعمرة».
ويشير ابن قنفذ (وسيلة الإسلام بالنبي ص ١١٤) إلى أن حجتيه - عليه السلام - قبل الهجرة كانتا تطوعاً، إذ لم يُفْرض الحج في الإسلام آنذاك.
على حين يرى ابن كثير (الفصول في سيرة الرسول ص ٢٢٧) أنه - عليه السلام - حج قبل الهجرة أكثر من مرة، مستنداً في ذلك إلى تعدد خروجه في المواسم داعياً لله تعالى.
وإن كان التقى الفاسي (العقد الثمين ج ١ ص ٢٧٦) يرى أنه «لا يصح شيء في عدد حجه قبل الهجرة، ولا في عمره قبل الهجرة» كذلك.

(٢) عرفت بذلك لأنه - عليه السلام - لم يحج بعدها، إذ بدأ به مرضه الذي توفاه الله فيه. وقيل لها كذلك: حجة البلاغ، لأنه - عليه السلام - أرى الناس مناسكهم وعلمهم حجهم، وقيل: حجة الإسلام، لأنه - عليه السلام - لم يحج بعد أن فرض الحج في الإسلام غيرها.
راجع: الواقدي. المغازي ج ٣ ص ١٠٨٨ - ١١١٥، ابن هشام. السيرة ج ٢ ص ٦٠١ - ٦٠٦، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٧٢ - ١٨٩، البخاري. الصحيح ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٨٠، مسلم. الجامع الصحيح ج ٤ ص ٣٩٤ - ٤٣٠، اليعقوبي. التاريخ ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٢، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٤٨ - ١٥٢، ابن حبان. الثقات ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٩، ابن حزم. جوامع السيرة ص ٢٠٦ - ٢٠٧، حجة الوداع، ابن عبد البر. الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٢٧٥ - ٢٨٤، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٥٢٨ - ٥٣٤، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٩٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٧ ص ٣٧١ - ٣٧٥، الذهبي =

وأمـا عمره فـأربع[١]: عمـرة من الحديبيـة، أو زمن الحديبيـة في ذي القعـدة، وعمرة القضاء من العام المقبـل، كـانت ـ أيضـا ـ في ذي القعـدة، وعمرة الجعرانة، حيث/ قسم غنائم خيبر في ذي القعدة ـ أيضاً ـ وعمرة مـع حجته، حجة الوداع، أحرم بها (في[1]) ذي القعدة أيضاً[٢]

١٥/ب

* * *

(1) ساقط من «أ»، «ب» مضاف لإتمام المعنى واستقامة النص.

تاريخ الإسلام (المغازي) ص ٥٨٣ ـ ٥٩٠، ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ ج ١ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٧٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٥ ص ١٠٩ ـ ٢١٤

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في البخاري (الصحيح ج ٣ ص ١٦ ـ ١٧) ومسلم (الجامع الصحيح ج ٤ ص ٦٠) من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه: «اعتمر النبي ـ ﷺ ـ أربع عمر، كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته. عمرة من الحديبية ـ أو زمن الحديبية ـ في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من جعرانة ـ حيث قسم غنائم حنين ـ في ذي القعدة، وعمرة مع حجته».

وفي ابن ماجه (السنن ص ٩٩٩) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما: «اعتمر رسول الله ـ ﷺ ـ أربع عمر: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء من قابل، والثالثة من الجعرانة، والرابعة التي مع حجته».

وراجع: الواقدي. المغازي ج ٣ ص ١٠٨٨، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٧٠ ـ ١٧٢، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ١ ص ٤٤، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٥٣٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٧ ص ٣٧٥، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٢٧، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ١ ص ٢٧٦.

(٢) بان من الحاشية السابقة أن عمرته ـ عليه السلام ـ الأخيرة ليست في ذي القعدة.

غـزواتـه (*) ﷺ

فـأول ذلك غـزوة الأبواء، خـرج إليها في صفـر سنـة اثنتين على رأس اثني عشر شهراً من هجرته، حتى بلغ ودان.

ثم غزا في شهر ربيع الآخر، ثالث شهر من غزوة الأبواء يريد قـريشاً، حتى بلغ بُواط من ناحيةً رضْوىَ.

ثم غزا العشيراء في جماديَ الأولى سنة اثنتين، من بطن يَنْبُع.

ثم غزا يطلب كُرْيز بن جابر، وهي غزوة بدر الأولى سنة اثنتين.

ثم غزا غزوة بدر سنة اثنتين، في شهر رمضان، يوم الجمعة، صبيحـة سبع وعشرين من رمضان، التي قتل فيها صناديد قريش.

ثم غزوة بني سُلَيم، حتى بلغ الكُدْر في شوال سنة اثنتين.

ثم غزا غزوة السوَّيق في ذي الحجة سنة اثنتين، بعد بدر بشهرين، يطلب أبا سفيان بن حرب.

ثم غزا غزوة نجد يريد غَطَفان، وهي غزوة ذي أمِـر، في صفر سنـة ثلاث.

ثم غزا غزوة بَحْران في ربيع الأول سنة ثلاث يريد قريشاً وبني سليم.

وفيما بين ذلك أمر بني قينقاع في سنة ثلاث.

ثم غزا غزوة أُحُدٍ/ في شوال سنة ثلاث. ١٦/أ

ثم غزا غزوة حمراء الأسد في شوال سنة ثلاث.

ثم غزا غزوة بني النَّضير، وأجلاهم في ربيع الأول سنة أربع.

(*) ينقل مؤرخنا هنا عن ابن هشام (السيرة)، وراجع: الـزهري. المغـازي النبويـة، الواقـدي. المغازي، ابن سعـد. الطبقـات الكبرى ج ٢، الـذهبي. تاريـخ الإسلام (المغـازي)، الصالحي. سبـل الهـدي والرشاد ج ٤.

ثم غزا غزوة ذات[1] الرقاع من نخلة في جمادي الأولى سنة أربع.

ثم غزا في شعبان إلى بدر لميعاد، أي سنتان، وهي بدر الآخرة، سنة أربع.

ثم غزا دُومة الجندل، فرجع قبل أن يصل إليها في ربيع الأول سنة خمس.

ثم غزا غزوة الخندق في شوال سنة خمس.

ثم غزا بني قُرَيْظة في ذي القعدة سنة خمس.

ثم غزا غزوة الرجيع، وذلك سنة ست.

ثم غزا غزوة ذي قَرَد، وهي التي أغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه، فخرج إليهم سنة ست بعد الرجيع بليالٍ.

ثم غزا غزوة بني المصْطَلِق في شعبان سنة ست.

ثم غزا غزوة الحُدَيْبية في ذي القعدة معتمراً، فصده المشركون سنة ست.

ثم غزا غزوة خيبر، خرج إليها في بقية المحرم سنة سبع.

ثم خرج في ذي القعدة يعني للعمرة، عمرة القضاء سنة سبع.

ثم أقام بالمدينة بعد بعثه إلى مؤته، جمادي الآخرة ورجب.

١٦/ب /ثم غزا غزوة فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان.

ثم غزا غزوة حُنَين، سار إليها[2] من مكة في شوال سنة ثمان.

ثم غزا غزوة الطائف سنة ثمان، سار إليها من حنين، ورجع إلى

(1) ساقط من «أ»، «ب».

(2) في «أ»، «ب»: «إليه».

المدينة، وأقام بها ما بين ذي الحجة إلى رجب .

ثم غزا غزوة تَبُوك، أمر الناس بالتهيّؤ لغزو الروم، فخرج إلى تبوك ولم يجاوزها سنة تسع[1] .

* * *

(1) في «أ»: «تسعة».

اسْمَاءُ الغَزَوَاتِ التي قاتل فيها ﷺ

تسع[1]:

بدر، وأُحد، والخندق، وقُرَيظة، والمصْطَلِق، وخَيْبر[2]، والفتح، وحُنَين، والطائف.

كذا قال ابن إسحاق[١].

***

(1) في «أ»، «ب»: «تسعة».

(2) في «أ»، «ب»: «والخيبر».

(١) راجع: ابن هشام. السيرة ج ٢ ص ٦٠٩.

سَرايا رسُول الله ﷺ وبعوثه فيما بين أن قدِم المدينة إلى أن قبضه الله عزّ وجلّ(*)

فمن ذلك:

غزوة عبيدة بن الحارث إلى إجناء من أسفل ثنية المروة[1]، وهي ماء بالحجاز.

وغزوة حمزة قبل[2] غزوة عُبَيْدة.

وغزوة سعد بن أبي وقاص الخَرْار[3].

وبعث محمد بن مُسْلَمة فيما بين أحد وبدر إلى كَعْبِ بن الأشرف فقتله.

وغزوة عبدالله بن جحش إلى نَخْلة.

وغزوة زيد بن حارثة القَرَدَة.

وغزوة مَرْثَد بن أبي مرثد الغَنَوِيّ الرجيع[4] / لقوافيها. ١٧/أ

وغزوة المُنذر[5] بن عمرو بِئْرَ مَعُونة لقوافيها.

وغزوة أبي عُبَيْدَةَ بن الجراح إلى ذي القَصَّة من طريق العراق.

وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بني عامر.

وغزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن.

(*) النقل هنا على التتابع عن ابن هشام. السيرة.

(1) في «أ»، «ب»: «المرة».

(2) في «أ»، «ب»: «علي».

(3) في «أ»، «ب»: «الجرار».

(4) في «أ»: «الرجع».

(5) في «أ»، «ب»: «منذر».

وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي، كَلْب ليث الكَدِيد، لقوافيها بني المَلَوَّح.

وغزوة علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن سعد من أهل فَدَك..

وغزوة أبي العَوْجاء السُّلَمِي أرض بني سُلَيم لقوافيها، بعثه بعد رجوعه من عمرة القضية في ذي الحجة سنه سبع، وأصيبوا، وجاء جريحاً حتى قدم المدينة أول صفر سنة ثمان.

وغزوة عُكاشة بن محصن الغمرة.

وغزوة أبي سَلَمَة بن عبد الأسد ينظر ماء من مياه بني أسد من ناحية نجد لقوافيها، فقتل مسعود بن عُروة.

وغزوة محمد بن مَسْلَمة أخي بني حارثة إلى موضع من هوازن يسمى القرطاء.

وغزوة بشير بن سعد إلى بني مرة بفدك.

وغزوة بشير بن سعد - أيضاً - إلى حُنان، ناحية خيبر.

وغزوة زيد بن حارثة الجموح من أرض بني سُلَيم.

وعزوة زيد بن حارثة - أيضاً - جذام من أرض حشش، لقوافيها.

وغزوة زيد بن حارثة الطرَفَ من ناحية نخلة من طريق العراق.

وغزوة زيد بن حارثة - أيضاً - وادي القرى، لقى فيها بني فزارة.

وغزوة عبدالله بن رواحة خيبر.

وغزوة عبد الله بن رواحة - أيضاً - أجاب فيها اليسير بن رِزام الهودي.

وغزوة عبدالله بن عتبك إلى خَيبر، فأصاب فيها أبا رافع بن أبي الحُقيَق وبعث - ﷺ - /عبدالله بن أُنَيْسٍ إلى خالد بن سفيان الهذلي فقتله.

وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة إلى مؤتة، فأُصيبوا فيها.

وغزوة كَعْب بن عُمير الغفاري ذات أطلاع[1] من أرض الشام، **فأُصيب** بها.

وغـزوة عُيَينـة بن حصْن بن حُـذَيفـة بن زيـدٍ بني العَنْبـر من بني تميم لقوافيها.

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بلي وعذرة.

وغزوة أبي حدرد وأصحابه إلى بطن إضم، قبل الفتح لقوافيها.

وغــزوة ابن أبي حدرد ـ أيضـاً ـ إلى الغابـة لقـوافيهـا. كـذا قـال ابن حدرد، وقال فيما مضى أبي حدرد.

وغزوة (أبي)[2] عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر، ويسمى جيش الخبط.

وانتهى ما ذكره ابن إسحق، وزاد ما ذكـره ابن إسحق، وزاد ابن[3] هشام:

بعث عمرو بن أمية الضمـري، بعثه ـ عليـه السلامَ ـ لقتـل أبي سفيان بمكة.

وسرية زيد بن حارثة إلى مدين.

وغزوة سالم بن عُمير بن عدي الحطمي عصماء بنت مروان.

والسرية التي أسرت ثمامة بن أثال الحنفي.

وبعث عَلقمة بن مُجَزر في طلب القوم الـذين قتلوا وقاص بن مجزّر يوم ذي قَرَد.

---

(1) في «أ»، «ب»: «طلاع».
(2) ساقط من «أ»، «ب».
(3) نفسه.

وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله ـ ﷺ.

وغزوة علي بن أبي طالب اليمن مرة أخرى.

وغزوة أسامة بن زيد إلى الداروم، فمات رسول الله ـ ﷺ ـ قبل خروجه، وولى أبو بكر فأمضاه/ لوجهه، فمضى حتى وطىء نحيلة؛ أرض الداروم، كما أمره رسول الله ﷺ. ١٨/أ

وبعث خالد بن الوليد إلى نخلة لهدم العُزّى.

وبعث خالد بن الوليد ـ أيضاً ـ إلى بني خذيمة.

وبعث أبا عامر على جيش أوطاش.

وبعث خالد بن الوليد إلى أُكَيْدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة.

وبعث جابر بن عبدالله إلى ذي الخَلَصة ليهدمها؛ بعثه على مائتين وخمسين فارساً.

وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب.

وغزوة أبي بكر إلي نجد قبل بني فزارة، فأصاب منهم.

وسرية عمر بن الخطاب إلى عجز هوازن، وراء مكة بأربعة أميال.

وسرية عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي؛ وهو بعث علقمة ابن محرز، فولى علقمة على طائفة من الجيش.

وبعث إلى ذي الكفين، الطُفَيل بن عمرو الدوسي، فجعل يحرقه بالنار ويقول مرتجزاً:

يا ذا الكفلين لستُ من عُبادك ميلادنا أقدم من ميلادك

إنا حَشَشْنا النار في فؤادك

وكان ذو الكفلين صنماً لعمرو بن حُمَمَةَ.

وبعث سعيد بن عُمَير الأشهلي إلى مياه المشلك.

وبعث عمرو بن العاص إلى سُوْاع، صنم هذيل.

نقباؤه ﷺ

إثنا[1] عشر نقيباً، ولم يك لنبي قبله هذا القدر، بل كان لكل نبي سبعة/، وهم رضي الله عنهم: ١٨/ب

علي بن أبي طالب.

والزبير بن العوام.

وأبو بكر الصديق.

وعمر بن الخطاب.

وعثمان بن عفان.

وجعفر بن أبي طالب.

ومصعب بن عمير.

وبلال بن رباح.

وعمار بن ياسر.

والمقداد بن الأسود.

وعثمان بن مظعون.

وعبدالله بن مسعود.

* * *

---

(1) في «أ»، «ب»: «اثني».

نوابه ﷺ الذين استعملهم على المدينة في وقت خروجه لِغزوٍ أو حَجٍّ أو عُمْرة

فمنهم أبو لبابة، بشير بن عبد المنذر. استنابه - ﷺ - بالمدينة في خروجه لغزوة السويق وبني قينقاع، وهي غزوة بدر الكبرى، بعدما كان يريد أن يستعمل ابن مكتوم، فرد أبا لبابة من الروحاء.

ومن نوابه - ﷺ - عثمان بن عفان، استعمله على المدينة في خروجه لغزوة ذي أمر، وغزوة ذات الرقاع، وقيل: إنما استعمل أبا ذر في ذات الرقاع.

ومن نوابه - ﷺ - عبدالله بن مكتوم الأعمى، استعمله على المدينة في خروجه لغزوة نجران، يرجو منها، وغزوة أحد، وغزوة بني النضير، وغزوة بني قريظة، وغزوة الرجيع، وغزوة ذي قرد، وغزوة بدر، إلا أنه - ﷺ - بعث من الروحاء أبا لبابة إلى المدينة في غزوة بدر، استعمله عليها.

ومن نوابه - ﷺ - أبو ذر الغفاري، استعمله على المدينة في خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق، وقيل: إنما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثي.

ومن نوابه - ﷺ - عبدالله بن عبدالله بن أبي سلول، استعمله على المدينة في خروجه لميعاد أبي سفيان بن حرب.

١٩/أ ومن نوابه - ﷺ - سباع/ بن عرفطة الغفاري، استعمله على المدينة في خروجه لغزوة دومة الجندل، وفي استعماله عليها في غزوة تبوك، وفي خروجه لحجة الوداع خلاف.

ومن نوابه - ﷺ - نُمَيْلة بن عبدالله الليثي؛ استعمله على المدينة في

خـروجه إلى[1] الحـديبية وخيبـر، وفي استعمـالـه في غـزوة بني المصـطلق خلاف.

ومن نوابه ـ ﷺ ـ عـريف بن أضبط الديلي، استعمله على المـدينة في خروجه ـ ﷺ ـ لعمرة القضاء.

ومن نـوابـه ـ ﷺ ـ أبـو رهم، كلثوم بن حصين بن عتبـة بن خلف الغفاري، استعمله على المدينة في خروجه لغزو[ة] فتح مكة.

ومن نوابه ـ ﷺ ـ محمد بن مسلمة الأنصـاري؛ استعمله على المدينـة في خـروجه لغـزوة تبوك، وفيـه خـلاف، فـإن الـداروردي قـال: سبـاع بن عرفُطَة.

ومن نوابه ـ ﷺ ـ زيـد بن حارثـة، استعمله على المدينـة في خروجـه لغزوة كرز بن جابر، وهي بدر الآولى.

ومن نوابه ـ ﷺ ـالسائب بن عثمان بن مظعون، استعمله على المدينة في خروجه لغزوة بواط إلى ناحية رضوي.

ومن نوابه ـ ﷺ ـ أبو سلمة بن عبـد الأسد، استعمله على المـدينة في خروجه لغزوة العشيراء من بطن ينبع.

ومن نـوابه ـ ﷺ ـ سعـد بن عبادة، استعمله على المـدينة في خـروجه لغزوة الأبواء.

ومن نـوابه ـ ﷺ / ـ أبـو دُجانـة، الساعـد الأنصاري، استعمله ـ ﷺ ـ على المدينة في خروجه لحجة الوداع. ١٩/ب

وأما نائبه بمكة فعتاب بن أسد.

***

(1) في «أ»، «ب»: «في خروجه للحديبية».

النجباء الأنصاريّون

كُلّهم من الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ وهم:

سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف.

وسعد بن الربيع من بني النجار.

وسعد بن أبي عبادة من بني عبد الأشهل.

وعبدالله بن رواحة.

وأبو الهيثم بن التيهان.

والبراء بن معرور.

ورافع بن مالك الزرقيُّ.

وعبدالله بن عمرو بن حزام، وهو أبو جابر.

وعبادة بن الصامت، من بني سلمة.

والمنذر بن عمرو، من بني ساعدة.

وجعفر بن أبي طالب.

وابن مظعون.

* * *

حَوارِيّــوه ﷺ

كُلّهم من قريش:

أبو بكر.

وعمر.

وعثمان.

وعلي.

وطلحة.

والزبير.

وسعد بن أبي وقاص.

وعبد الرحمن بن عوف.

وحمزة بن عبد المطلب.

وجعفر بن أبي طالب.

وأبو عبيدة بن الجراح.

وعثمان بن مظعون.

* * *

٢٠/أ

وَالذي جَمَع بَين النجَابة وَالحَواريّة

أبو بكر، وعمـر، وعثمان، وعلي، والـزبير، وجعفـر، وابن مظعـون، جمعوا بين الشرفين النجابة والحوارية.

* * *

مواليه(*) ﷺ

زيد بن حارثة.

وأسامة بن زيد.

وأبو رافع السلمي[1]، ويقال: إبراهيم، ويقال هِزَمْ، وقيل: سنان، وكان قبطيا.

(*) يوجد اضطراب شديد في حصر وتسمية موالي الرسول - ﷺ - ومن المصادر المعنية بذكر قوائم إجمالية بهم وإن لم تستوعبهم:

ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٧ - ٤٩٨، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٦٩ - ١٧٣، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٤ - ٣٨، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٥٨١، ابن كثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١١ - ٣١٣، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٨ - ٢٩، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٢٣ - ٢٣٥، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١١ - ٣١٥، ابن كثير البداية والنهاية ج ٥ ص ٣١١ - ٣٣١، الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٣ - ٢٥٤، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ١ ص ٢٧٣، وفيه أنهم ثلاثة وستون رجلاً وعشر نسوة.

وعلى كل حال، فمادة هذا الفصل محل اضطراب شديد، سواء لعدم الإفصاح عن أسماء ونسب الكثيرين منهم، أو لعدم معرفتنا بتلك الفترة التي ارتبطوا فيها بالنبي - ﷺ - فضلاً عن سيرتهم في حياته - عليه السلام - وبعده.

(١) قيل: اسمه أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: صالح وقيل: هرمز. توفي زمن علي بن أبي طالب. وهو الذي عمل للنبي - ﷺ - منبره من أثل الغاب.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٨، ج ٤ ص ٧٣ - ٧٥، البخاري. التاريخ الكبير ج ٢ ص ٢٣ تر ١٥٦٤، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٥ - ١٤٦، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ١٦ - ١٧، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٩ تر ١٤٣، أبا نعيم. حلية الأولياء ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٥ تر ٣٣، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ١ ص ٨٣ - ٨٥ تر ٣٤، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٤، ٣٦، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٤ ص ١٦٥٦ - ١٦٥٧ تر ٢٩٤٨، ج ٦ ص ١٠٦ - ١٠٧ تر ٥٨٦٧، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١١، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٢٣٠ تر ٣٤٢، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٠، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٦ - ٢٩٨، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٣٣١، الذهبي. سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٦ - ١٧ تر ٣، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٥١ تر ٣٩٥٨، ابن حجر. الإصابة ج ٤ ص ١٦٥٦ - ١٦٥٧ تر ٢٩٤٨، ج ٧ ص ١٣٥ - ١٣٦ تر ٩٨٨٠، تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٦٧ تر ٥٠٣.

وسفينة[1]، واسمه مهران. ويقال: رباح.

وثوبان[2].

ويسار[3]، أبو بكرة، وهو الذي قتله العِرنُيون.

---

(١) من مولدي الأعراب، كان لأم سلمة - رضي الله عنها - فأعتقته، مشترطة أن يخدم الرسول - ﷺ - ما عاش. فخدمه عشر سنين.

في اسمه اضطراب شديد، فهو: مفلح، ومهران، ورومان، وقيس، ونجران، ورباح، وشنبة، وعمير، وعبس، وسليمان، وأيمن، ومتعب، وطهمان.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٨، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٢٢، ١٩٠، ابن حبيب. المحبر ص ١٦، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٦ - ١٤٧، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٨٠، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ١٨٠ - ١٨١، ٤٠٣، مشاهير علماء الأمصار ص ٤١ تر ٢٥٠، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٢ ص ٤١١ تر ٢١٣٠، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٢، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ تر ٢١٨، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٣ - ٨٤، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣٣، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ٢٢٨ تر ٢٣٨٠، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٤ ص ١٥٤ تر ٢٠٤، ابن حجر. تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٢٥ تر ٢١٢.

(٢) هو «ثوبان بن بجدد أو جحدر، أبو عبدالله»، نزيل دمشق أو حمص. ت ٥٤ هـ.

تشير المصادر إلى أنه كان من أهل اليمن، وأصابه سباء، فابتاعه النبي - ﷺ - بالمدينة، وأعتقه.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٨، ج ٧ ص ٤٠٠، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٧، ٢٩١، البخاري. التاريخ الكبير ج ٢ ص ١٨١ تر ٢١٢٨، ابن حبيب. المحبر ص ١٦، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٧، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٨٠ - ٤٨٢، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ٤٨، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٠ تر ٣٢٤، أبا نعيم. حلية الأولياء ج ١ ص ١٨٠ - ١٨٣ تر ٣١، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ١ ص ٢١٨ تر ٢٨٢، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٥، ابن الأثير. أسد الغابة ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ تر ٦٢٤، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١١، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٤٠ - ١٤١ تر ٩٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٩، ج ٥ ص ٣٤٦ - ٣٤٩، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٢٩ - ٢٣٠، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ٧٠ تر ٦٥٧، دول الإسلام ص ٤٠، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥ - ١٨ تر ٥، ابن حجر. الإصابة ج ١ ص ٤٢٨ تر ١٠٠٨، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣١ تر ٥٤.

(٣) عرف لدي المصادر بـ «يسار الراعي» وكان نوبياً، أصابه - ﷺ - في بعض غزواته، فأعتقه. وهو الذي قتله العرنيون، فحمل ميتاً إلى قباء، فدفن هناك.

وقصة قتله مشهورة، وهي مبثوثة في كتب التفاسير عند الآية الثالثة والثلاثين من سورة المائدة.

راجع: ابن قتية. المعارف ص ١٤٧، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ٤٤٧، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٥ ص ٥١٦ تر ٥٦٢١، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٣، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ١٤٢ تر ١٦٤١.

وشقران[1]، واسمه صالح.

وأبو كبيشة[2]، واسمه سليم.

ومُدْعَم[3]، ويكنى أبا ضميرة، وهو الذي أصابه السهم يوم حنين فمات.

---

(١) تردد في بعض المصادر أن اسمه «صالح بن عدي»، وإن اختلفت في مصدره، فالبعض يشير إلى أنه كان عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف، فأهداه إلى النبي - ﷺ - أو اشتراه النبي منه، وأعتقه. والبعض الآخر يشير إلى أنه كان غلاماً له - عليه السلام - فأعتقه، وشهد معه بدراً مملوكاً، كما استعمله على الأسرى وجميع ما وجد في رحال أهل المريسيع من رثث ومتاع وسلاح ونعم. وهو الذي نزل قبره - عليه السلام - وفرش القطيفة تحته. مات في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.

راجع ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٧، ج ٣ ص ٤٩ - ٥٠، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٧ ابن حبيب. المحبر ص ١٦، ابن قتيبة المعارف ص ١٤٧ - ١٤٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٧٨ - ٤٧٩، ابن حبان. مشاهير علماء الأمصار ص ٢٩ تر ١٤٦، أبا نعيم. حلية الأولياء ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ تر ٧٤، ج ١ ص ٣٧٢ تر ٧٩، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٢ ص ٧٣٥ تر ١٢٣٣، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٥، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢٧ تر ٢٤٤٥، ج ٣ ص ٥ - ٦ تر ٢٤٦٩، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١١، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٤٧ تر ٢٥٦، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٧٩، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣٠، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ٢٥٩ تر ٢٧٣٠، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ١٧١ تر ٢٠٣، ابن حجر. الإصابة ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٣ تر ٣٩٢٠، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٦٠ - ٣٦١ تر ٦٠٧.

(٢) من مولدي أرض دوس أو مكة. شهد بدراً والمشاهد كلها، وقدرت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لثمانٍ بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

راجع: ابن سعد الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٧، ج ٣ ص ٤٩، ابن حبيب. المحبر ص ١٦، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٧٨، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٩ تر ١٤٢ (وفيه: اسمه أوس أو سلمة)، أبا نعيم. حلية الأولياء ج ٢ ص ٢٠ تر ١١٦، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣٨ - ١٧٣٩ تر ٣١٤٣، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٦ ص ٢٦١ - ٢٦٢ تر ٦١٨٨، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٢، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٤، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣١٥، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ١٩٧ تر ٢٢٧٠، ابن حجر. الإصابة ج ٧ ص ٣٤٢ تر ١٠٤٤٣.

(٣) كان عبداً أسود، أهداه إليه - ﷺ - رفاعة بن زيد الجذامي، فأعتقه.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٨، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٨٤، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٦٨، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل

ورويفع[1].

وسلمان[2].

ورباح[3].

وعبيد[4].

وأحمر.

وكيسان[5].

الأثر ص ٣٥، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٥ ص ١٣١ - ١٣٢ تر ٤٨٠٦، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٣، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٩، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣١، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٦٦ تر ٧٢٣، ابن حجر. الإصابة ج ٦ ص ٦٠ - ٦١ تر ٧٨٦١.

(١) هو «رويفع بن ثابت الأنصاري».
راجع: البرديجي. طبقات الأسماء المفردة ص ٤١ تر ٣٧، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٢ ص ٥٠٢، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٢ ص ١٩١، ابن حجر. الإصابة ج ٣ ص ٥٢٢.

(٢) لعله يقصد بذلك «سلمان الفارسي»، الصحابي المشهور.

(٣) هو «أبو اليمن». كان عبداً أسود، يأذن عليه - ﷺ - أحياناً، فلما قتل «يسار» سيره مكانه، فكان يقوم بأمر لقاحه.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٦٨، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٨٤، ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ١٢٨، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٢ ص ٤٨٧ تر ٧٤٧، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٥، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٢ تر ١٦١١، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٢، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٤، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠١، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣٠، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ١٧٥ تر ١٨١٥، الخزاعي. تخريج الدلالات السماعية ص ٥١، ابن حجر. الإصابة ج ٢ ص ٤٥٢ - ٤٥٣ تر ٢٥٦٧.

(٤) ورد هكذا غير منسوب في: ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ٢٨٤، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٠ تر ١٥٢، أبي نعيم. حلية الأولياء ج ٢ ص ١٢ تر ١٠١، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٢٠ تر ١٧٤٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣٢.

(٥) مضطرب فيه لدى المصادر، وقد أشير في بعضها إلى أن تعدد الأسماء لمسمى واحد، فهو فيها: «باذان» و «ذكوان» و «كيسان» و «مهران» و «ميمون» و «مروان» و «هرمز».
راجع: ابن حبان. الثقات ج ٣ ص ٢٠٦، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٩ تر ١٤٩، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ تر ٧١١، ٧٧٥ تر ١٢٩٥، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٣ ص ٩٩

وأبو أثيله .

وسعيه .

والإناث: سلمى [1]، ودُرّة [2]، وميمونة [3]

***

---

١٠٠ تر ٢٦٤٥، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٥، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٣٢، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ١ ص ٢٧٩ تر ٢٩٤٧، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ٤٩٩ تر ٥٤٩، ابن حجر. الإصابة ج ٢ ص ٤٠٦، ٤٠٧ تر ٢٤٤١، ج ٣ ص ٥٤٦ تر ٤٣٠١.

(١) كانت قبل مولاة لصفية بنتِ عبد المطلب ـ عمة النبي ﷺ ـ فوهبتها له.
زوجها النبي ـ ﷺ أبا رافع، وولدت له عبدالله.
وكانت قابلة إبراهيم ـ ابنه عليه السلام ـ وبني فاطمة، وهي التي غسلتها حين ماتت مع أسماء بنت عميس.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٧، ج ٨ ص ٢٢٧، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٣٣٢، الطبري. المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٢١، الطبراني. المعجم الكبير ج ٢٤ ص ٢٩٧، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٦٢ ـ ١٨٦٣ تر ٣٨٣، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٧، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ١٤٧ تر ٧٠٠٠، البري. الجوهرة ص ٧٩، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣١٩ ـ ٣٢٠، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٢٧٧ تر ٣٣٦، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٣٠٦ تر ٤٢٧، ابن حجر. الإصابة ج ٣ ص ٢٩٥ تر ٣٨٩، ج ٧ ص ٧١١ تر ١١٣٢٩، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ تر ٢٨١٦.

(٢) لم اهتد إلى تعريف بها فيما تحت يديّ من المصادر.

(٣) ذكر في المصادر من مواليه ﷺ: ميمونة بنت سعد أو بنت سعيد، لها ترجمة في.
ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٧، ج ٨ ص ٣٠٥، خليفة بن خياط. الطبقات ص ٣٣١، الطبري. المنتخب من ذيل المذيل ص ٦٢١ ـ ٦٢٢، ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩١٨ تر ٤١٠١، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٨ الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٥٨١، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٢٧٥ تر ٧٢٩٩، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٨، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢، ابن حجر. الإصابة ج ٨ ص ١٢٩ ـ ١٣١ تر ١١٧٨٠، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٤ تر ٢٩٠٠.
وميمونة بنت أبي عسيب، أو بنت عنبسة ـ لها ترجمة في.
ابن عبد البر. الاستيعاب ج ٤ ص ١٩١٩ تر ٤١٠٢، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٨، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٥٨١، ابن الأثير. أسد الغابة ج ٧ ص ٢٧٦ تر ٧٣٠٢، النويري. نهايه الأرب ج ١٨ ص ٢٣٥، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٤، ٣١٥، الذهبي. تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣٠٧ تر ٣٦٩٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٣١، ابن حجر. الإصابة ج ٨ ص ١٣٢ ـ ١٣٣ تر ١١٧٨٥.

كُتّابُهُ(١) ﷺ

علي، وعثمان، وأُبّي بن كعب، وزيد بن ثابت، ثم معاوية بن أبي سفيان، وخالد بن سعيد بن العاص، وأبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وحنظلة بن الربيع، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، أخو عثمان من

---

(١) لم يستوعب مؤرخنا هنا كل كتاب النبي - ﷺ - إذ فاته أن يذكر فيهم: «إبان بن سعيد بن العاص»، و«الحصين بن نمير»، و«عبد الله بن سعد بن أبي سرح»، و«عبدالله بن زيد بن عبد ربه»، و«العلاء ابن عقبة»، «ومعيقيب بن أبي فاطمة»، و«شرحبيل بن حسنة».

ولقد اعتنى كثير من المؤرخين بالإشارة المجملة إلى كتاب النبي - ﷺ - ومنهم:
البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٣١ - ٥٣٢، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٣، ابن قدامة. التبيين في أنساب القرشيين ص ٧٣ - ٧٥، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٣، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٩، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٨، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٣١ - ٣٤٦، النووي. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٣٦ - ٢٣٧، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٨٩، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٥ - ٢٥٦، الخزاعي التلمساني. تخريج الدلالات السماعية ص ١٥٩ - ١٧٦، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ٧٨ - ٧٩، التقى الفاسي. العقد الثمين ج ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

كما أفرد لهم ولرسله - عليه السلام - ابن حديدة الأنصاري مؤلفاً مستقلاً، هو «المصباح المضيء في كتاب النبي الأمّي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي».

على أن ما أورده الجهشياري (الوزراء والكتاب ص ١٢ - ١٤) بشأنهم يعد أوسع وأدق ما كتب في هذا الباب، لاعتنائه بتحديد مهام الكثيرين منهم على النحو الآتي:

«... على بن ابي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتبه أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت.

وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه.

وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس. وكان عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء.

وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي.

... وروي أن معيقيب بن أبي فاطمة - حليف بني أسد - كان يكتب مغانم رسول الله - ﷺ.

وكان حنظلة بن الربيع بن الموقع بن صيفي - ابن أخي أكثم بن صيفي الأسدي - خليفة كل كاتب من كتاب النبي إذا غاب عن عمله، فغلب عليه اسم الكاتب.

... وكان عبدالله بن سعد بن أبي سرح يكتب له، ثم ارتد ولحق بالمشركين... فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان - وكان بينهما رضاع - فقال: يا رسول الله، هذا عبدالله قد أقبل تائباً... فمد رسول الله يده فبايعه».

الرضاعة، فهؤلاء كتاب الوحي.

وكان الزبير بن العوام، وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرُص النخل.

وكان المغيرة/ بن شعبة والحصين بن نمْير يكتبان المداينات ٢٠/ب والمعاملات.

وكان شُرَحبيل يكتب التوقيعات إلى الملوك.

وقد كتب له أبو بكر حين هاجر في الطريق.

* * *

سيرته في حجة الوداع ﷺ

قال ﷺ في حجة الوداع: «خذوا عني مناسككم».

أنشدنا أبو الثناء محمود بن المظفر، قال: ثنا محمد بن النضر بن خميس عن أبي عبدالله الحُميدي، قال: أنشدني أبو محمد، عبدالله بن عثمان النحوي بالمغرب لبعض أهل بلاد المغرب في «الشوق إلى مكة»، ولم يُسّم قائلها، وقد كان أنشدنيها ابن هلال بمنزله بدرب الحُويّت من أشبيليّة سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة، وذكر قائلها باسمه وأُنسْيته:

يحن إلى أهل الحجاز فؤادي
ويحدو اشتياقاً نحو مكة حاد
ولي أملٌ ما زال يسمُو بهمّتي
إلى البلدة الغراء خير بلاد
بها كعبة الله التي طاف حولها
عبّاد هم لله خير عباد
لأقضى حق الله في حج بيته
بأصدق إيمان وأطلب زاد
أطوف كما طاف النبيون حوله
طواف انقياد لا طواف عناد
وأستلم الركن اليماني تابعاً
لسنة مهدي وطاعة هاد
/وأركع تلقاء المقام مصلياً ٢١/أ
صلاةً أرجُهّا ليوم معادي
وأسعى سبُوعاً بين مروة والصفا
أعلل ربي تارة وأنادي

وآتي منى أقضي بها البعث الذي

يتم به حجيّ وهدى رشادي

فيا ليتني مشارف أجبل مكة

فبِّتُ بوادٍ عند أكرم وادٍ

ويا ليتني رُوَيت من ماء زمزم

صدى خلدٍ بين الحوائج صاد

ويا ليتني قد زرت قبر محمدٍ

فاشفى بتسليم عليه فؤادي

***

ركابه ﷺ

كان له ثلاث نياق: الجدعاء والقصواء والعضباء[1]

(١) جعلها ثلاثاً ـ هكذا ـ كل من: ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٧، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩١. وأكثر المصادر على أنها ناقة واحدة، متعددة الأسماء، كانت من نعم بني قشير أو الحريش، ابتاعها أو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ بأربعمائة درهم، فأخذها منه النبي ـ ﷺ ـ بثمنها، وهي التي هاجر عليها ـ كما جاء بالمتن ـ وكانت حين قدم المدينة رباعية، فلم تزل عنده ـ عليه السلام ـ حتى نفقت.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ١٠٠ ـ ١٠١، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١١ ـ ٥١٢، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٤ ـ ١٧٥، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ١١١ ـ ١١٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢٢، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ٧ ص ٦٥٩ ـ ٦٦١.

افراســه ﷺ

سكب[1]

والمــرتجــز[2]

---

(١) هو أول فرس ملكه النبي ـ ﷺ ـ ابتاعه بالمدينة من أعرابي من بني فزارة بعشر أواقٍ، فكان أول ما غزا عليه أحداً، كما كان يمتطي عليه ويركب.

ويبدو أن الدافع لدى النبي ـ ﷺ ـ لابدال اسمه، ما صاحب التسمية الأولى من القبح، إذ «الضَّرِس»: سيء الخلق، و «السكب»: سريع الجري، الخفيف، شبه بفيض الماء وانسكابه.

راجع: ابن الكلبي. نسب الخيل ص ٢٩، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠، ابن حبيب. المنمق ص ٥١١ ـ ٥١٢، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٦، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٠٩، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٣، الغندجاني. أسماء خيل العرب ص ١٢٧، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٤، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ص ٣٦، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٧، التاجي. الحلبة في أسماء الخيل ص ٤٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣٣ ـ ٣٤، ٣٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢٠، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨، الدميري. حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٢٨٣، ج ٢ ص ٢١٩، ابن جني. مطلع اليمن والإقبال ص ٨٨ ـ ٨٩، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ١٢٠، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٦٤١ ـ ٦٤٢، ٦٤٧.

(٢) سمي بذلك لحسن صَهيله، وكان أبيض كما جاء بالمتن.

اقترنت به ـ وقيل: بالطرف، أو بالنجيب ـ قصة، مفادها أن النبي ـ ﷺ ـ ابتاعه من رجل من الأعراب يسمى سواء بن الحارث، أو سواء بن قيس المحاربي، فاستتبعه ـ عليه السلام ـ ليقبضه ثمنه، فأسرع النبي ـ ﷺ ـ المشي، فأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي يساومون بالفرس ولا يشعرون أن النبي ـ ﷺ ـ قد ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم، فلما زاده نادى الأعرابي ـ رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعته! فقام رسول الله ـ ﷺ ـ حين سمع نداء الأعرابي حتى أتاه، فقال: «أولست قد ابتعته منك؟!» قال الأعرابي: «لا! والله ما بعتكه! «فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «بل قد ابتعته منك!» فطفق الناس يلوذون برسول الله ـ ﷺ ـ وبالأعرابي وهما يتراجعان، وطفق الأعرابي يقول: «هلم شهيداً يشهد أني بايعتك!»، فشهد خزيمة بتصديق النبي ـ ﷺ ـ وجعل الرسول ـ عليه السلام ـ شهادة خزيمة شهادة رجلين.

راجع: ابن الكلبي. نسب الخيل ص٢٩، عبد الرزاق. المصنف ج ٨ ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ج ١٥٥٦٥، ١٥٥٦٦، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٠، ابن حبيب. المنمق ص ٥١١، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٦ ـ ٩٧، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٠٩، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٣، الخطيب البغدادي. الأسماء المبهمة ص ١٢٠ ـ ١٢٢ ج ٦٥، الغندجاني، أسماء خيل العرب ص ٢٢٥، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩، ابن الأثير.

وطرب[1].
واللحيق[2].
والورد[3].

الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٤، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣٦، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٧، التاجي. الحلبة في أسماء الخيل ص ٦١، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣٤ ـ ٣٥، ٣٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ج ٢ ص ٣٢٠ ـ ٣٢١، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨، الدميري. حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٢٨٣، ج ٢ ص ٢١١، ابن قنفذ. وسيلة الإسلام بالنبي ص ١٢١، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ٧ ص ٦٤٢ ـ ٦٤٣.

(١) أهداه إليه ـ ﷺ ـ فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي. وتسميته في بعض المصادر: الظرب، أو الضرب.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٠، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٧، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١٠، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٣ ـ ١٧٤، الغندجاني. أسماء خيل العرب ص ١٦١، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٤، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٧، التاجي. الحلبة في أسماء الخيل ص ٥٣، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٤، ٣٥٥، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣٦، ٣٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢١، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨، الدميري. حياة الحيوان الكبرى ج٢ ص ٢١٩، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩٠، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ٧ ص ٦٤٤.

(٢) ويسمى ـ كذلك ـ اللخيف، ولحاف، والنحيف.
أهداه إليه ـ عليه السلام ـ ربيعةن أبي البراء الكلابي، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب.
وكان طويل الذنب، يلحف الأرض به، أي يغطيها.
راجع: ابن الكلبي. نسب الخيل ص ٢٩، ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٠، ابن حبيب. المنمق ص ٥١٢، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٧، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١٠، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٣، ١٧٤، الغندجاني. أسماء خيل العرب ص ٢١٧، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ج ٢ ص ٣٩، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٤، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣٦، التاجي. الحلبة في أسماء الخيل ص ٥٩، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٤، ٣٥٥، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣٦، ٣٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢١، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨، الدميري. حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٢٨٣، ج ٢ ص ٢١٩، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩٠ ـ ٩١، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٦٤٤ ـ ٦٤٥.

(٣) الورد: لون بين الكميت والأشقر. وهو فرس أهداه له ـ ﷺ ـ تميم الداري، فأعطاه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فحمل عليه عمر في سبيل الله، فوجده يباع، فنهاه النبي ـ ﷺ ـ عن الرجوع في صدقته أو ابتياعه.

واليعسوب[1]

* * *

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩٠، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٧ ـ ٩٨، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١٠، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٤، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٤، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣٦، التاجي. الحلبة في أسماء الخيل ص ٦٩، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٤، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢١، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨، الدميري. حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٢٨٣، ج ٢ ص ٢١٩، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩٠. لصالحي. سبل الهدى والرشاد ح ٧ ص ٦٤٥.

(١) أشار الدميري (حياة الحيوان الكبرى ج ٢ ص ٢١٩) إلى أن أفراس النبي ـ ﷺ ـ المتفق عليها سبعة. «السكب، وسبحة، والمرتجز، ولزاز، والظرب، واللحيف، والورد»، والمختلف فيها خمسة عشر، وهي: «الأسبق، وذو العقال، والمرتجل، وذو اللمة، والسرحان، واليعسوب، والبحر، والأدهم، وملاوح، والطرف، والشحا، والمراوح، والمقدام، ومندوب، والضرير».

بينما يجعلها النويري (نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣٨) تسعة عشر فرساً أو ثمانية عشر، وهي: «السكب، والمرتجز، والبحر، وسبحة، وذو العقال، واللخيف، أو اللخيف أو النحيف، واللزاز، والظرب، والورد، والسجل، والشحناء، والسرحان، والمرتجل، والأدهم، وملاوح، واليعسوب، واليعبوب، والمراوح». وقد يكون الأدهم هو السكب أو البحر.

وجعلها الزين العراقي (راجع: الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٦٤٩) أربعة وعشرين في نظم له على النحو الآتي:

خيل النبي عدة لم تختلف	في السبع الأولى كلها مركوب
سكب، لزاز، ظرب، مرتجز	ورد، لحيف، سبحة، مندوب
أبلق، ذو العقال، بحر، ضرس	مرتجل، ذو اللمة، اليعسوب
أدهم، سرحان، الشحا، مرواح	سجل، نجيب، طرف، اليعسوب
ملاوح. عدة أربعة تلي	عشرين لم يحفظ بها مكتوب

سيوفه ﷺ

ذو الفقار[1]، والمخذم، والرسوب[2]، والعضب، والبتار، والحتف[3].

(1) غنمه - ﷺ - يوم بدر:
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٥، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٢١، الطبري. التاريخ ج ٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩، ج ٣ ص ٢١٦، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٦٦٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٤٨، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٦، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩٣، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ٧ ص ٥٨٢.

(2) أصابهما - ﷺ - من «الفلس» - صنم بطيء - كان قلده إياهما الحارث بن أبي شمر الغساني وفاء بنذره.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٦، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٢٢، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٤٩، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٦، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٥٨٣.

(3) هذه الثلاثة أصابها - ﷺ - من سلاح بني قينقاع.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٦، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٢٢، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٦، الصالحي. سبل الهدي والرشاد ج ٧ ص ٥٨٣.

أدراعه ﷺ

ذات الفضول(1)، وصُغديّة(2)، وفضيّة(3)

(1) أهداها إليه ـ عليه السلام ـ سعد بن عبادة قبل غزوة بدر.

راجع: ابن سعد الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨، البخاري. الصحيح ج ٦ ص ٣٩، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٧، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٤٢، الوفا بأحوال المصطفى ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٦، البري. الجوهرة ج ٢ ص ٨٨، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٤٩، ٣٥٢، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨.

(2) وفي بعض المصادر «السعدية»، وقد أشير إلى أنها كانت درع «داود» ـ عليه السلام ـ التي لبسها حين قتل جالوت.

راجع: النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩٣، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٥٩٠.

(3) راجع: ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦٥، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٢.

قسيه (١) ﷺ

الروحاء، والصفراء، والبيضاء(٢)

---

(١) لم يستوعب مؤرخنا ـ هنا ـ قسية ـ عليه السلام ـ إذ أشير في المصادر إلى أنها ستة.
راجع: ابن جماعة. المختصر الصغير ص ١٤٩، عبد الباسط الحنفي. غاية السؤال في سيرة الرسول ﷺ ص ٥٨/ ٢٣٢.

(٢) هذه الثلاثة أصابها ـ ﷺ ـ من سلاح بني قينقاع.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٨٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٢٢ ـ ٥٢٣، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٤٢، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٠، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٥٧٩.

أرمَاحه (*) ﷺ

ثلاثة، وقفت على أسمائها وأنْسيتها(١)

وكان له ترس واحد لم يسم لنا(٢)

***

(*) لم يستوعب مؤرخنا ـ هنا ـ كل أرماحه عليه السلام.

(١) تشير المصادر إلى أنها خمسة، منها: المثوي، والمتثني، وثلاثة أخر أصابها ـ ﷺ ـ من سلاح بني قينقاع.

راجع: البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٢٢، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٤٢، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٧، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩٣، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٥٨٥.

(٢) في المصادر: «كانت له ترس يقال لها: الزلوق، وترس يقال لها الفتق، وترس أهدي له ـ فيه تمثال عقاب أو كبش، فوضع ـ عليه السلام ـ يده عليه، فأذهب الله ذلك التمثال.

راجع: ابن جماعة. المختصر الصغير ق ٢٦ أ.

تتمة (1)

وكان له بغلة اسمها دلدل(١). وحمار يقال له اليعفور(٢). وجبة يقال لها الدكناء، وعمامة يقال لها: السحاب(٣)، وراية يقال لها: العقاب(٤)، / وبها سميت ثنية العقاب بقرب دمشق على طريق حلب. ولواء يقال لها الحمد. وقصعة يقال لها الغراء، يحملها أربعة رجال، فيها أربع حلق حديد.

٢١/ب

وقد نظمت أسماء ما ذكرته لتنضبط لحافظها:

---

(1) مزيد على الأصل.

(١) حضر ـ عليه السلام ـ عليها يوم حنين، وبقيت بعده إلى أن كبرت وذهبت أسنانها، فكان يجش او يدق لها الشعير، إلى أن نفقت زمن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩١، ٤٩٢، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١١، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٤، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٤ ـ ٣١٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣٦ ـ ٣٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٨١ ـ ٨٢، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣٢٢، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨، ابن جزي. مطلع اليمن والإقبال ص ٩١ ـ ٩٢، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٦٥١ ـ ٦٥٢.

(٢) تشير المصادر إلى امتلاكه ـ عليه السلام ـ لعفير ويعفور، وإلى أن يعفور ـ من العفرة، وهو لون التراب ـ نفق مصرفه ـ عليه السلام ـ من حجة الوداع.
راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٩١، ٤٩٢، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٩٩ ـ ١٠٠، ابن قتيبة. المعارف ص ١٤٩، البلاذري. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١١، الطبري. التاريخ ج ٣ ص ١٧٤، ابن الجوزي. تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣١٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣٧، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٥، ٣٥٦، النويري. نهاية الأرب ج ١٠ ص ٨١، ٩٤، الصفدي. الوافي بالوفيات ج ١ ص ٩٠، ابن كثير. الفصول في سيرة الرسول ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩، الدميري. حياة الحيان الكبرى ج ١ ص ٢٨٨، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٦٥٥ ـ ٦٥٦.

(٣) راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ٤٥٥، ٤٨٦، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٥، النويري. نهاية الأرب ج ١٨ ص ٢٩٩، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٨، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٥٩٥.

(٤) راجع: ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦٥، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٣١٩، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٤٢٨ ـ ٤٣٠.

ذات الفضول وذو العقاب ودلدل

والورد واليعسوب والجدعاء

سكب ومرتجز وثم لخيفه

والحمد واليعفور والقصواء

طربٌ قضيّة مثلها صُدغيَة

والعصب والبتّار والبيضاء

ثم الرسوب ومخدم والحتف

لا تنساه والروحا والصفراء

ثم السحاب مع العقاب إليهما

الناقة العضباء والدكناء

وإذا أراد أن يمد سماطه

قامت به وبصحبه الغرّاءُ

فمتاعه وسلاحُه وركابه

هذا الذي جاءت به الأنباء

***

حجة وداعه ﷺ[1]

فأما حجة وداعه - ﷺ - فحدثنا بصورتها غير واحد عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ الرعيني، قال: سمعت أبا محمد علي بن أحمد بن حزم[2] الأوبني يقول:

لما أراد رسول الله - ﷺ - أن يحج، أعلم - عليه السلام - الناس أنه حاج، ثم أمر بالخروج معه/، فأصاب الناس بالمدينة جدري أو حصبة، منعت من شاء الله أن يُمْنع من الحج معه، فأعلم رسول الله - ﷺ - أن عمرة في رمضان تعدل حجة.

٢٢/أ

وخرج رسول الله - ﷺ - عامداً إلى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة مذ هاجر - عليه السلام - إليها غيرها، فأخذ على طريق الشجرة، وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهاراً، بعد أن ترجَّل وأدهن، بعد أن صلى الظهر بالمدينة، وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة، وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة، وطاف تلك الليلة على نسائه، ثم اغتسل، ثم صلى بها الصبح، ثم طيبته عائشة أم المؤمنين بيدها بذريرة طيب فيه مسك، ثم أحرَم ولم يغسل الطيب، ثم لبَّد رأسه، وقلد بدنته نعلين، وأشعرها في جانبها الأيمن، وسلت الدم عنها، وكانت هدى تطوع، وكان - عليه السلام - ساق الهدى مع نفسه، ثم ركب راحلته، وأهلَّ حين انبعثت به من عند المسجد، مسجد ذي الحليفة بالقِران بالعمرة والحج معاً، وذلك قبل الظهر بيسير.

وقال للناس بذي الحليفة: «من أراد منكم أن يهلَّ بحج وعمرة فليفعل

---

(١) مزيد على الأصل.

(٢) ما سوف يرد في هذا الفصل منقول بالتتابع عن حجة الوداع لابن حزم.

ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل»، ثم لبى رسول الله - ﷺ -شريك لـك لبيك، اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمـد والنعمة لـك والملك، لا شريك لك لبيك، لبيك، إله الحق.

وأتـاه جبريـل - عليـه السـلام - فـأمـره أن يـأمـر أصحـابـه أن يعـرفـوا أصواتهم بالتلبية.

وولدت / أسماء بنت عميس الخثعمية زوج أبي بكر الصديق - محمد بن أبي بكر الصديق، فأمرها رسول الله - ﷺ - أن تغتسل، وتستشعر بثوب وتحرم وتهلَّ. ٢٢/ب

ثم نهضَ - عليه السلام - وصلى الظهر بالبيداء.

واستهـل هـلال ذي الحجـة ليلة الخميس، ليلة اليـوم الثـامن من يـوم خروجه من المدينة. فلما كان بسرف؛ حاضت عـائشة أم المؤمنين، وكـانت قـد أهلتَّ بعمرة، فـأمـرهـا رسـول الله - ﷺ - أن تغتسـل، وتنقض رأسهـا، وتمتشط، وتتـرك العمرة، وتـدعها وتـرفضها. ولم تحـلَّ منها، وتـدخل على العمـرة حجاً. وتعمل جميع أعمـال الحج، حـاشا الـطواف بالبيت، مـا لم تطهُر.

وقالَ - عليه السلامَ - وهو بسرف للناس: «مَنْ لم يكن منكم معه هدى فلا». فمنهم من جعلها عمرة كما أُبيح له، ومنهم من تمادى على نية الحـج ولم يجعلهـا عمرة. هذا فيمن لا هـدى معـه، وأمـا من معـه الهـدى؛ فلم يجعلها عمرة أصلا.

وأمر - عليه السلام - في بعض طريقـه ذلك كـلَّ من معه هدى أن يهـل بالقِران بالحج والعمرة معاً.

ثم نهض عليه السلام إلى أن نزل بذي طُـوى؛ فبات بهـا ليلة الأحد، لأربـع خلون من ذي الحجـة، وصلى الصبـح بهـا، ودخـل مكـة نهـاراً من أعلاها من كداء، ومن الثنية العليا صبيحة يوم الأحد المذكور، المؤرخ.

وإستلم الحجر الأسود، وطاف - ﷺ - بالكعبة سبعاً، رَمَل ثلاثاً منها، ومشى أربعاً، مستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل طوافه، ولا يمشي الركنين الآخرين اللذين في الحجر، وقال بينهما: «ربنا آتنا في / الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». ٢٣/أ

ثم صلى عند مقام إبراهيم - عليه السلام - ركعتين، يقرأ فيهما مع أم القرآن: «قل يا أيها الكافرون»، و«قل هو الله أحد»، جعل المقام بينه وبين الكعبة، وقرأ عليه السلامَ إذا أتى المقام، قبل أن يركع: «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى»، ثم رجع إلى الحجر الأسود، فاستلمه، ثم خرج إلى الصفا، فقرأ: «إن الصفا والمروة من شعائر الله» أبدأ بما بدء الله به، فطاف بين الصفا والمروة - أيضاً - سبعاً، راكباً على بعيره، يخب ثلاثاً ويمشي أربعاً، إذا رقا على الصفا استقبل البيت، ونظر إلى البيت ووحد الله وكبره، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، ثم يدعو، ثم يفعل على المروة مثل ذلك.

فلما أكمل - عليه السلام - الطواف والسعي، أمر كل من لا هدى له بالإحلال حتماً، ولا بد؛ قارناً كان أو مفرداً، وأن يحلوا الحلّ كله من وطيء النساء والطيب والمخيط، وأن يبقوا كذلك إلى يوم الروية، وهو يوم منىً، فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم إلى منىً، وأمر من معه الهدى بالبقاء على إحرامهم، وقال لهم - عليه السلام - حينئذ، إذ تردد بعضهم: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت؛ ما سقتُ الهدى حتى اشتريه، ولجعلتها عمرة، ولأحللت كما أحللتم، ولكن سقت الهدى، فلا أحل حتى أنحر الهدى».

وكان أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من أهل الوفر ساقوا الهدى فلم يحلُّوا، وبقوا محرمين كما بقي - عليه السلام - محرماً، لأنه كان ساق الهدى مع نفسه.

وكـل أمهات المؤمنين لم يسقن هـدياً فـأحللن، وكن قـارنـات حجـاً وعمرة. وكذلك فاطمة بنت النبي - ﷺ - وأسماء بنت أبي بكر الصديق أحلتا حاشا عائشة، فإنها من أجل حيضتها لم تحل كما ذكرنا، وشكا/ على فاطمة ٢٣/ب إلى النبي - ﷺ - إذ أحلت ، فصدقها - ﷺ - في أنه هو أمرها بذلك

وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جُعْشُم الكناني، فقال: يا رسـول الله، متعنا هذه لعامنا أم للأبد؟ ولنا أم للأبد؟ فشبك - عليـه السلام - بين أصـابعه وقال: «بل للأبد الآبد، دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة».

وأمر - عليه السلام - من جاء إلى الحـج من غير الطريق التي أتى - عليـه السلام - عليها، ممن أهـل بإهـلال كإهـلاله - عليـه السلام - بـأن يثبتوا على أحوالهم. فمن ساق الهدى لم يحل، وكان علي في أهل هذه الصفة، [ومن كان منهم لم يسقِ الهدى أن يحل، فكـان أبو مـوسى الأشعري من أهـل هذه الصفة [1]].

وأقـام - عليـه السـلام - بمكـة محـرماً من أجـل هـديـه، يـوم الأحـد المذكور، والاثنين، والثـلاثاء، والأربعـاء، وليلة الخميس، ثم نهض ضحوة يـوم الخميس، وهو يـوم منىً ويوم التـروية مـع النـاس إلى منىً، وفي ذلـك الوقت أحرم بالحج من الأبطح كل من كان أحل من أصحـابه، فـأحرمـوا في نهوضهم إلى منىً في اليوم المذكور، فصلى رسـول الله - ﷺ - الظهـر بمنىً من يوم الخميس - المذكور - والعصر والمغـرب والعشاء الآخـرة، وبات بهـا ليلة الجمعة، وصلى بها الصبح من يوم الجمعـة، ثم نهض - عليه السـلام - بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة - المذكور - إلى عرفة، بعد أن أمـر - عليه السـلام - بأن تضـرب له قبـة من شعـر بنمـرة، فأتى - عليـه السلام - عـرفة، ونزل في قبته التي ذكرنا، حتى إذا زالت الشمس؛ أمر بناقته القصواء فرحلت له، ثم أتى بطن الوادي فخطب النـاس على راحلته خـطبة ذكـر فيها - عليـه

---

(1) مزيد على الأصل من: ابن حزم. حجة الوداع.

السلام ـ تحريم الربا والأموال والأعراض، ووضع فيها أموال الجاهلية ودماءها.

وأول ما وضع، فدم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً/ في بني سعد بن بكر من هوزان فقتله هذيل. ٢٤/أ

وذكر النسابون؛ أنه كان صغيراً يحبو أمام البيوت، وكان إسمه آدم، فأصابه حجر عابر أو سهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات.

ووضع ـ أيضاً ـ عليه السلام ـ في خطبته بعرفة ربا الجاهلية. وأول ربا وضعه؛ ربا عمه العباس.

وأوصى بالنساء خيراً، وأباحهم ضربهن غير مبرّح، إن عصين، بما لا يحل، وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن.

وأمر بالإعتصام بعده بكتاب الله ـ عز وجل ـ (وأشهد الله ـ عز وجل)[1] على الناس أنه قد بلغهم ما يلزمهم، فاعترف الناس بذلك، وأمر ـ عليه السلام ـ أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب.

وبعثت إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية، وهي أم عبدالله بن العباس؛ لبناً في قدح، فشربه ـ عليه السلام ـ أمام الناس وهو على بعيره، فعلموا أنه ـ ﷺ ـ لم يكن صائماً في يومه ذلك.

فلما أتم الخطبة ـ المذكورة ـ أمر بلالاً فأذن، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلي العصر. ولم يصل بينهما شيئاً، لكن صلاهما ـ عليه السلام ـ بالناس مجموعتين في وقت الظهر بآذان واحد لهما معاً بإقامتين، لكل صلاة منهما إقامة.

ثم ركب عليه السلام ـ راحلته حتى أتى الموقف، فاستقبل القبلة،

---

(1) مزد على الأصل من ابن حزم. حجة الوداع.

وجعل جبل المسناة[1] بين يديه، فلم يزل واقفاً للدعاء.

وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو مُحْرِم في جملة الحجيج فمات، فأمر رسول الله - ﷺ - بأن يكفن في ثوبيه، ولا يمس بطيب ولا يحنط، ولا يغطى رأسه ولا وجهه[2] وأخبر - عليه السلام - «أنه يبعث يوم/ القيامة ملبياً». ٢٤/ب

وسأله قوم من أهل نجد هناك عن الحج، فأعلمهم - عليه السلام - بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها، وأرسل إلى الناس أن يقيموا على مشاعرهم، فلم يزل واقفاً للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة - المذكور - وذهبت الصفرة، [فـ]أردف أسامة بن زيد خلفه، ودفع - عليه السلام - وقد ضم زمام القصواء، ناقته، حتى أن رأسها ليصيب طرف رحله، ثم مضى يسيراً العَنَقَ، فإذا وجد فجوة نصَّ - وكلاهما ضرب من السير والنص آكدهما، والفجوة الفسحة من الناس - كلما أتى ربوة من تلك الروابي؛ أرخى للناقة زمامها قليلاً حتى تصعدها، وهو - عليه السلام - يأمر الناس بالسكينة في السير، فلما كان في الطريق؛ عند الشعب الأيسر، نزل - عليه السلام - فيه فبال وتوضأ وضوءاً خفيفاً، وقال لأسامة: «المصلى أمامك»، أو كلاماً هذا معناه، ثم ركب حتى أتى المزدلفة، ليلة السبت، العاشر من ذي الحجة فتوضأ، ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة؛ مجموعتين في وقت العشاء الآخرة، دون خطبة، لكن بأذان واحد لهما معاً، وبإقامتين، لكل صلاة منهما إقامة[3]، ولم يصلّ بينهما شيئاً.

ثم اضطجع - عليه السلام - بها حتى طلع الفجر، فقام - عليه السلام - ٢٥/أ / وصلى الفجر بالناس بمزدلفة، يوم السبت المذكور، وهو يوم النحر، وهو يوم الأضحى، وهو يوم العيد، وهو يوم الحج الأكبر، مغلساً أول انصداع الفجر.

---

(1) في «أ»، «ب»: «المشاه»، والتصويب من ابن حزم. حجة الوداع.

(2) مضاف المصدر نفسه.

(3) في «أ»: «لكل صلاة إقامة منهما».

وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائي، وقد دله ـ عليه السلام ـ أن من أدرك الصلاة ـ يعني صلاة الصبح ـ بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس؛ فقد أدرك الحج، وإلا فلم يدرك.

واستأذنته سودة وأم حبيبة في أن تدفعا من مزدلفة ليلاً؛ فأذن لهما، ولأم سلمة، وللنساء، والضعفاء في ذلك، بعد وقوف جميعهم بمزدلفة. وذكرهم الله ـ تعالى ـ بها، إلا أنه ـ عليه السلام ـ أذن للنساء في الرمي ليلاً، ولم يأذن للرجال في ذلك، ولا لضعفائهم، ولا لغير ضعفائهم، وكان ذلك اليوم يوم كونه عند أم سلمة، فلما صلى ـ عليه السلام ـ الصبح كما ذكرنا بمزدلفة، أتى المشعر الحرام بها، فاستقبل القبلة، فدعا الله ـ عز وجل ـ وكبر وهلل، ووحد، ولم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، وقبل أن تطلع الشمس، فدفع ـ عليه السلام ـ حينئذ من مزدلفة ـ وقد أردف الفضل بن العباس ـ وانطلق أسامة على رجليه في سباق قريش.

وهنالك سألت الخثعمية النبي ـ ﷺ ـ أتحج عن أبيها الذي لا يطيق الحج؟ فأمرها أن تحج عنه، وجعل ـ عليه السلام ـ يصرف بيده وجه الفضل بن العباس عن النظر إليها وإلى النساء، وكان الفضل أبيض وسيماً.

وسأله ـ أيضاً ـ عليه السلام رجل عن مثل ما سألت عنه الخثعمية، فأمره ـ عليه السلام ـ بذلك.

ونهض عليه السلام ـ يريد منىً، فلما أتى بطن مُحسِّر حرك ناقته قليلاً، وسلك ـ عليه السلام ـ الطريق الوسطى، التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى منىً، فأتى الجمرة التي عند الشجرة، وهي جمرة العقبة، فرماها ـ عليه السلام ـ من أسفلها/ بعد طلوع الشمس ـ من اليوم المؤرخ فيه ـ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من مزدلفة، مثل حصى الحذف، وأمره بمثلها، ونهى عن أكبر، وعن الغلو في الدين، فرماها ـ عليه

٢٥/ب

---

(1) في «أ»: «لكل صلاة إقامة منهما».

السلام ـ وهو على راحلته بسبع حصيات ـ كما ذكرنا ـ فكبر مع كل حصاة منها، وحينئذ قطع ـ عليه السلام ـ التلبية، لم يزل بمنىً[1] حتى رمى[2] الجمرة التي ذكرنا، ورماها ـ عليه السلام ـ راكباً، وبلال وأسامة؛ أحدهما يمسك خطام ناقته ـ عليه السلام ـ والآخر يظله بثوبه من الحر.

وخطب الناس ـ عليه السلام ـ في اليوم المذكور، وهو يوم النحر، بمنى خطبة كرر ـ أيضاً ـ فيها تحريم الربا والأموال والأعراض والأبشار، وأعلمهم ـ عليه السلام ـ فيها بحرمة يوم النحر، وحرمة مكة على جميع البلاد، وأمر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله ـ عز وجل ـ وأمر الناس بأخذ مناسكهم، فلعله لا يحج بعد عامه ذلك، وعلمهم مناسكهم، وأنزل المهاجرين والأنصار منازلهم، والناس منازلهم[3]، وأمر أن لا يرجعوا بعده كفاراً، وأن لا يرجعوا بعده ضلالاً يضرب بعضهم رقاب بعض، وأمر بالتبليغ عنه، وأخبر أن رُبَّ مُبَلْغ أوعى من سامع.

ثم انصرف ـ عليه السلام ـ إلى النحر بمنىً فنحر[4] ثلاثاً وستين بدنة، ثم أمر علياً بنحر[5] ما بقي منها، مما كان علي أتى به من اليمن، مع ما كان ـ عليه السلام ـ أتى به من المدينة، وكانت تمام المائة.

ثم حلق ـ عليه السلام ـ رأسه المقدس، وقسم شعره، فأعطى من نصفه الناس: الشعرة والشعرتين، وأعطى نصفه الثاني كله أبا طلحة الأنصاري، وضحى عن نسائه بالبقر، وأهدى عن كل من إعتمر منهن بقرة، وضحى ـ عليه السلام ـ ذلك اليوم بكبشين/ أملحين. ٢٦/أ

وحلق بعض أصحابه، وقصر بعضهم، فدعا ـ عليه السلام ـ للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة.

---

(1) في «أ»، «ب»: يلبي».
(2) في «أ»، «ب»: «رأى».
(3) «والناس منازلهم» ـ ساقط من الأصل، مضاف من ابن حزم: حجة الوداع.
(4) «فنحر» ـ ساقط من الأصل، مضاف من المصدر نفسه.
(5) ساقط من الأصل، مضاف من المصدر السابق.

وأمر ـ عليه السلام ـ أن يؤخذ من البدن التي ذكرنا، من كل بدنة بضعة، فجعلت في قدر وطبخت، وأكل ـ عليه السلام ـ هو وعلي من لحمها، وشربا من مرقها.

وكان ـ عليه السلام ـ قد أشرك علياً فيها، ثم أمر علياً بقسمة لحومها كلها، وجلودها، وجلالها، وأن لا يعطي الجازر منها على جزارتها شيئاً. وأعطاه ـ عليه السلام ـ الأجرة عن ذلك من عند نفسه.

وأخبر الناس أن عرفة كلها موقف حاشا بطن عرفة، وأن مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر، وأن منىً كلها منحر، وأن فجاج مكة كلها منحر.

ثم تطيب ـ عليه السلام ـ قبل أن يطوف طواف الإفاضة، لا حلاله قبل أن يحل في يوم النحر، وهو يوم السبت ـ المذكور ـ طيبته عائشة بطيب فيه مسك بيديها.

ثم نهض ـ عليه السلام ـ راكباً إلى مكة في يوم السبت ـ المذكور نفسه ـ فطاف في يومه ذلك طواف الإفاضة، وهو طواف الصدر قبل الظهر، وشرب من ماء زمزم بالدلو، ومن نبيذ السقاية.

ثم رجع من يومه ذلك إلى منى فصلى بها الظهر، وهذا قول ابن عمر.

وقضت عائشة وجابر: صلى الظهر في ذلك اليوم بمكة.

قال أبو محمد[١]: وهذا هو الفصل الذي أُشْكِلَ علينا الفصل فيه، لصحة الطرق في كل ذلك، ولا شك في أن أحد المخبرين وهم[1] والثاني صحيح.

قال أبو محمد: ولا ندري أيهما هو.

---

(١) هو «ابن حزم» في كتابه «حجة الوداع».

(1) في، ب: «أحد الخبرين وهماً»، والتصويب من المصدر نفسه.

وأما أنا فأجوز الجمع/ بين الخبرين، فأقول: صلى الظهر بمكة، ثم أتى إلى منىً فوجد الناس لم يصلوا فصلى الظهر بهم - أيضاً - فكان نافلة له - ﷺ - فإن رسول الله - ﷺ - قد أجاز صلاة المتنفل بالمفترض، فلم يبعد أن يكون الأمر على ذلك. ٢٦/ب

ثم نرجع ونقول: قال أبو محمد: وطافت أم سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية، استأذنت النبي - ﷺ - في ذلك فأذن لها، وطافت - أيضاً - عائشة في ذلك اليوم، وفيه طهرت، وكانت حائضاً يوم عرفة، وطافت - أيضاً - صفية في ذلك اليوم، وحاضت بعد ذلك، ليلة النفر.

ثم رجع - عليه السلام - إلى منى، وسئل - عليه السلام - حينئذ عن ما قدم بعضه على بعض من[1] الرمي والحلق والنحر والإفاضة، فقال في كل ذلك: «لا حرج»، وكذلك قال - أيضاً - في تقدم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بمكة، وأخبر - عليه السلام - بأن الله - تعالى - أنزل لكل داء دواء إلا الهرم، وعظم إثم من اقترض عرض مسلم ظلماً.

فأقام هنالك باقي يوم السبت وليلة الأحد ويوم الأحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء، وهذه هى أيام منى، وهي أيام التشريق، يرمي الجمار الثلاث[2] كل يوم من هذه الأيام الثلاثة[3] بعد الزوال سبع حصيات كل يوم لكل جمرة، يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى، ويقف - أيضاً - عندها للدعاء طويلاً، ثم التي تليها، وهي الوسطى، ويقف - أيضاً - عندها للدعاء كذلك، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها/، ويكبر - عليه السلام - مع كل حصاة. ٢٧/أ

وخطب الناس - أيضاً - يوم الأحد، ثاني يوم النحر، وهو يوم الروس،

---

(1) «من» - ساقطة من الأصل، مضافة من المصدر نفسه.

(2) في «أ»، «ب»: «الثلاثة».

(3) في «أ»، «ب»: «الثلاث».

وقد روى ـ أيضاً ـ عنه ـ عليه السلام ـ أن [1] خطبهم ـ أيضاً ـ يوم الاثنين، وأوصى بذوي الأرحام خيراً، وأخبر ـ عليه السلام ـ أنه لا تجني نفس على أخرى.

واستأذنه عمه العباس في المبيت بمكة ليالي منى المذكورة من أجل سقايته، فأذن له ـ عليه السلام ـ وأذن للرعاء ـ أيضاً ـ في [2] مثل ذلك.

ثم نهض ـ عليه السلام ـ بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ، وهو آخر أيام التشريق، وهو الثالث عشر من ذي الحجة، وهو يوم النفر إلى المخصب، وهو الأبطح، فضُربَ بها قبة، ضربها أبو رافع مولاه، وكان على ثقله، وقد كان ـ عليه السلام قال لأسامة أن [3] ينزل غداً بالمخصب، خيف بني كنانة، وهو المكان الذي ضرب فيه أبو رافع قبته، وفاقاً من الله ـ عز وجل ـ دون أن يأمره ـ عليه السلام ـ بذلك.

وحاضت صفية ليلة النفر، بعد أن أفاضت. فأخبر بذلك النبي ـ عليه السلام ـ فسأل: أفاضت يوم النحر؟ فقيل له: نعم، فأمرها أن تنفر، وحكم فيمن كانت [4] حالها كحالها ـ أيضاً ـ أن تنفر.

وصلى ـ عليه السلام ـ بالمخصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء المذكورة، ورقد رقدة.

ولما كان يوم النحر و[هو] يوم النفر رغبت إليه عائشة بعد أن طهرت أن يعمرها عمرة مفردة، فأخبرها ـ عليه السلام ـ أنها قد حلت من عمرتها [وحجتها]، وأن طوافها يكفيها ويجزيها لحجتها وعمرتها، فأبت إلا أن تعتمر عمرة مفردة، فقال لها: ألم تكوني طفت ليالي قدمت؟»/ قالت: «لا» فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر ـ أخاها ـ بأن يردفها ويعمرها من التنعيم، ففعلا

٢٧/ب

---

(1) ساقط من أ، ب، مضاف من المصدر السابق.

(2) نفسه.

(3) في «أ»، «ب»: «أنه».

(4) ساقط من الأصل، مضاف من المصدر السابق.

ذلك، وانتظرها ـ عليه السلام ـ بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك، فقال لها: «هذه مكان عمرتك».

وأمر الناس أن لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت، ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الإفاضة قبل حيضتها.

ثم إنه ـ عليه السلام ـ دخل مكة في الليل، من ليلة الأربعاء المذكورة، فطاف بالبيت طواف الوداع، لم يرمل في شيء منه، سحراً قبل صلاة الصبح، من يوم الأربعاء المذكور.

ثم خرج من كدا ـ أسفل مكة ـ من الثنية السفلى، والتقى بعائشة وهو ناهض إلى الطواف المذكور، وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا.

ثم رجع ـ عليه السلام ـ وأمر بالرحيل، ومضى ـ عليه السلام ـ من فوره ذلك راجعاً إلى المدينة. وخرج من مكة من الثنية السفلى.

فكانت مدة إقامته ـ عليه السلام ـ بمكة منذ دخلها، إلى أن خرج إلى منى، إلى عرفة، إلى مزدلفة، إلى منى، إلى المحصب، إلى أن وجه راجعاً؛ عشرة أيام

فلما أتى ذا الحليفة بات بها، ثم لما رأى المدينة كبر ثلاث مرات، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

ثم دخل ـ عليه السلام ـ المدينة نهاراً من طريق الْمُعَرَّسِ.

والحمد لله رب العالمين. فهذا قد ذكرنا سيرته في حجته التي أمرنا أن نأخذ عنه مناسكنا.

* * *

ذِكرُ بعض آياته ﷺ

خرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: /«أنا سيد ولد ٢٨/أ آدم يوم القيامة، وأنا أول من ينشق عنه القبر، وأنا أول شافع، وأول مشفع»(١)

وخرج مسلم ـ أيضاً ـ عن جابر بن سمرة قال؛ قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسلّم عليّ قبل أن أُبْعث، إني لأعْرفه الآن»(٢).

ومن آياته ـ ﷺ ـ نبع الماء من بين أصابعه في الركوة كأمثال العيون، فتوضؤا وشربوا عن آخرهم، وكانوا ألفاً(1) وخمسمائة نفر، ذكر ذلك البخاري في صحيحه (٣).

---

(1) فى «أ»، «ب»، «ألف».

(١) راجع: مسلم. الجامع الصحيح ج ٧ ص ٥٩.

(٢) راجع: مسلم. الجامع الصحيح. ج ٧ ص ٥٨ ـ ٥٩ (كتاب الفضائل)، ابن هشام. السيرة ج ١ ص ٢٣٤، الماوردي. أعلام النبوة ١٢٦، ١٢٧، أبا نعيم. دلائل النبوة ص ٣٩٧، البيهقي. دلائل النبوة ج ٦ ص ٦٤ ـ ٦٥، القاضي عياض. الشما ص ٤٣٠ ـ ٤٣١، ابن الجوزي. الوفا باحوال المصطفى ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٣٩، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٧، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٦ ص ١٣٢ ـ ١٣٣، السيوطي. تخريج أحاديث شرح المواقف ص ٤٠ ـ ٤١، الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥، الصالحي. سبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧

(٣) الحديث عن نبع الماء من بين أصابع النبي ـ ﷺ ـ وانبجاسه، وتدفقه، وفورانه ـ متعدد المواضع لتكرر حدوثه، وهو محكي في البخاري. الصحيح ج ١ ص ٨٩، ١٠٠، ١٠٢ (كتاب الوضوء)، ج ٥ ص ٣٥ ـ ٣٦، ٣٨(كتاب المناقب)، ج ٥ ص ٢٦٠ (باب غروة الحديبية)، مسلم. الجامع الصحيح ج ٢ ص ١٣٨ ـ ١٤١ (كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها)، ج ٧ ص ٥٩ (كتاب الفضائل، باب معجزات النبي ﷺ)، ج ٨ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ (كتاب الزهد والرقائق، حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر).

وراجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٧٨ ـ ١٨٣، الماوردي. أعلام النبوة ص ١٠٠، أبا نعيم. دلائل النبوة ص ٤٠٥ ـ ٤١٣، ابن حزم. جوامع السيرة ص ١٢، البيهقي. دلائل النبوة ج ٤ ص ١١٥ ـ ١٣٠، ج ٥ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، ج ٦ ص ٩ ـ ١٢، القاضي عياض. الشفا ص ٤٠٢ ـ ٤٠٥، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٢٩١ ـ ٢٩٣، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢

ومن آياته - ﷺ - انشقاق القمر مرتين عن سؤال أهل مكة في ذلك، فأراهم، وجاء السفار من كل ناحية فقالوا كذلك، ذكره مسلم، وأبو داود، والترمذي[1]

ومن آياته - ﷺ - ما ذكره الترمذي في الصحيح من حديث سُمرة بن جُندب قال: كنا مع رسول الله - ﷺ - نتداول في قصعة من غدوة حتى الليل، تقوم عشرة وتقعد عشرة، قلنا: مما كانت تمد؟ قال: من أي شيءٍ يعجب. قال: كانت تمد الأمر ها هنا، وأشار بيده إلى السماء.

هذا حديث حسن صحيح[2]

ص ١٥٤ - ١٥٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٦ ص ٩٣ - ٩٥، ١٩٦ - ١٠١، الفصول في سيرة الرسول ص ٢٣٥ - ٢٣٦، السيوطي. تخريج أحاديث شرح المواقف ص ٤٩.

(١) نشير المصادر إلى أن أهل مكة سألوا النبي - ﷺ - ليلاً أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، لكنهم كذبوا بهذه الآية، وعدوها في باب السحر، على النحو المحكي في قوله تعالى (١ - ٣: القمر): ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا: سحر مستمر، وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر**﴾.

راجع: البخاري لصحيح ج ٥ ص ٥٩ - ٦٠ (باب سؤال المشركين أن يريهم النبي - ﷺ - آية، فأراهم انشقاق القمر)، ج ٥ ص ١٣٦ - ١٤٠ (باب انشقاق القمر) ج ٦ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ (كتاب التفسير - باب سورة اقتربت الساعة)، مسلم. الجامع الصحيح ج ٨ ص ١٣٢ - ١٣٣ (باب انشقاق القمر)، أبا نعيم. دلائل النبوة ص ٢٧٩ - ٢٨١، ابن حزم. جوامع السيرة ص ١١ - ١٢، القاضي عياض. الشفا ٣٩ - ٤٠١، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٢٧٢ - ٢٧٣، ابن العربي. اختصار سيرة الرسول ق ٦٣، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٣٨، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٦، ابن كثير. الفصول ص ٢٣٠ - ٢٣١، السيوطي. تخريج أحاديث المواقف ص ٣٩ - ٤٠.

(٢) أجمل ذلك ابن كثير (الفصول في سيرة الرسول ص ٢٣٣ - ٢٣٤) قائلاً:

«... وأطعم يوم الخندق الجم الغفير الذين يقاربون ألفاً من سخلة وصاع شعير ببيت جابر، كما أطعم يومئذ من نزر يسير من تمر، جاءت به ابنة بشير، وكذلك أطعم نحو الثمانين من طعام كادت تواريه يده المكرمة، وكذلك فعل يوم أصبح عروساً بزينب بنت جحش، وأما يوم تبوك فكان أمراً هائلاً، أطعم الجيش وملؤوا كل وعاء معهم من قدر ربضة العنز طعاماً، وأعطى أبا هريرة - رضي الله عنه - مزوداً فأكل منه دهره، وجهز منه في سبيل الله شيئاً كثيراً، ولم يزل معه إلى أيام مقتل عثمان».

وراجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٧٧، حماد بن إسحق. تركة النبي ص ٦٤ - ٦٥،

ومن آياته - ﷺ - تسبيح الطعام حين يأكل والصحابة تسمعه[1].

ومن آياته - ﷺ - حنين الجذع إليه[2].

خرجه الترمذي في / الصحيح من حديثه. ٢٨/ب

ومن آياته - ﷺ - تحريك جبل حراء وهو عليه مع جماعة من أصحابه،

---

٦٨ - ٧٠ البخاري. الصحيح ج ٥ ص ٣٧ - ٣٨ (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)، مسلم. الجامع الصحيح ج ٦ ص ١١٨ - ١١٩ (كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه)، الماوردي. أعلام النبوة ص ٨٥ - ٨٧، أبا نعيم. دلائل النبوة ص ٤١٥ - ٤٣٠، ابن حزم. جوامع السيرة ص ١٢، ١٦، البيهقي. دلائل النبوة ج ٦ ص ٨٨ - ١٠٤، القاضي عياض. الشفا ص ٤١٠ - ٤١٩، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٢٧٤ - ٢٨٠، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥٤، ابن سيد الناس. عيون الأثر ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٨، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٦ ص ١٠١ - ١٢٣، السيوطي. تخريج أحاديث شرح المواقف ص ٤٨ - ٤٩.

(١) من ذلك ما رواه البخاري (الصحيح ج ٥ ص ٣٨ «كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام») عن عبدالله، قال: «كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله - ﷺ - في سفر، فقل الماء، فقال: اطلبوا فضلة من ماء. فجاؤا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: حي على الطهور المبارك والبركة من الله. فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله - ﷺ - ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل».

وما رواه الترمذي (السنن ج ٥ ص ٥٩٧) عن ابن مسعود من قوله: «كنا نأكل مع رسول الله - ﷺ - الطعام ونحن نسمع تسبيحه».

وراجع: ابن حزم. جوامع السيرة ص ١٦، البيهقي. دلائل النبوة ج ٦ ص ٦٢ - ٦٣، القاضي عياض. الشفا ج ١ ص ٤٣٠، النبهاني. حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ج ١ ص ٤٤٧.

(٢) شاهد ذلك جماعة من الصحابة - رضوان الله عليهم - وأداه كل بعبارته، وهو مروي بطرق متعددة، مفادها أن مسجد النبي - ﷺ - كان مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان - عليه السلام - إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صُنِعَ له المنبر وكان عليه، سمع لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار، أو صاح صياح الصبي، أو أن أنين الصبي، أو حن حنين الناقة إلى ولدها، أو خار كخوار الثور، له حنين حتى جاء النبي - ﷺ - فضمه إليه، فسكن.

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٨٨، البخاري. الصحيح ج ٥ ص ٤٠ - ٤١ (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)، الماوردي. أعلام النبوة ص ١٢٧، أبا نعيم. دلائل النبوة ص ٣٩٩ - ٤٠٤، ابن حزم. جوامع السيرة ص ١٣، البيهقي. دلائل النبوة ج ٦ ص ٦٦ - ٦٨، القاضي عياض. الشفا ج ١ ص ٤٢٧ - ٤٣٠، ابن الجوزي. الوفا بأحوال المصطفى ص ٣٢١ - ٣٢٤، ابن العربي. اختصار سيرة رسول الله ق ٦٤، ابن منظور. مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠، ابن كثير. البداية والنهاية ج ٦ ص ١٢٥ - ١٣٢، السيوطي. تخريج أحاديث شرح المواقف ص ٤٨، الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٩.

فقال له: أسكن حراء، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد، وكان عليه رسول الله - ﷺ - وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير على صخرة، فتحركت الصخرة.

ذكره مسلم (١)

ومن آياته - ﷺ - شهادة الذئب برسالته - عليه السلام.

رويناه من طريق أبي نعيم الحافظ، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا أعرابي في نواحي المدينة في غنم له عدا الذئب عليه، فأخذ شاةً من غنمه، فأدركه الأعرابي، فاستنقذها منه، وهجهجه، فعاود الذئب لم يمش(1)، ثم أقعىَ مستثفراً بذنبه، فقال: أخذت مني ررقاً رزقنيه الله تعالى!

قال: واعجباً! من ذئب يُخاطبني! فقال: والله إنك لتترك أعجب من ذلك. فقال: وما أعجب من ذلك؟ فقال رسول الله - ﷺ - في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما قد سبق، وما يكون بعد ذلك، فنعق الأعرابي بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة، ثم مشى إلى النبي - ﷺ - قال: أين الأعرابي صاحب الغنم؟ فقام الأعرابي فقال له النبي ﷺ: حدث ما سمعت، وما رأيت. فحدث الأعرابي الناس بما رأى من الذئب وسمع، فقال النبي - ﷺ - عند ذلك: صدق الأعرابي، آيات تكون قبل الساعة. والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من/ أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما فعل أهله من بعده(٢).

٢٩/أ

---

(1) في «أ»، «ب»: «لم يمشي».

(١) راجع: مسلم. الجامع الصحيح ج٧ ص ٦، البخاري. الصحيح ج ٥ ص ١٤، (كتاب فضائل الصحابة، مناقب عمر بن الخطاب).

(٢) راجع بشأن ذلك:

راجع: ابن سعد. الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٧٣، أحمد بن حنبل. المسند ج ٣ ص ٨٣، ٨٤، ٨٨، الحاكم. المستدرك ج ٤ ص ٤٦٧، أبا نعيم. دلائل النبوة ص ٣٧٣ - ٣٧٥، البيهقي. دلائل النبوة ج ٦ ص ٤١ - ٤٤، القاضي عياض. الشفا ج ١ ص ٤٣٦ - ٤٣٨، الهيثمي. مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٩١، السيوطي. تخريج أحاديث شرح المواقف ص ٤٣ - ٤٤ ح ٣٥.

ومن آياته ـ ﷺ ـ إخبـاره[1] كتف الشاة بأنها مسمومة[١]

ومن آيـاته ـ ﷺ ـ التي شهـدنـاهـا بمـدينـة أشبيلّيـة في عشـر التسعين وخمسمائة، كان بمقربة من مقبرة مشكة من داخل باب الفرج بـأشبيلّية بـدار العثماني نخلة شهدتها قد مـالت ميلاً كثيـراً، خاف أهـل البيوت من جيـرانها على بيوتهم منها أن تقع عليها، فشكوا إلى والي البلد، فأمـر بقطعهـا، فجاء

---

(1) مزيد على الأصل.

(١) يبدو أن التصريح بكلام ذراع الشاة المسمومة مأخـوذة من قول ابن سعـد (الطبقـات الكبرى ج ١ ص ١٧٢):

«كان رسول الله ـ ﷺ ـ لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية، فأهدت إليه يهوديـة شاة مصليـة، فأكـل رسول الله ـ ﷺ ـ منها هو وأصحابه، فقالت: إني مسمومة. فقال لأصحابه: ارفعوا أيديكم، فإنها قـد أخبرت أنها مسمومة...».

لكن لم يصـرح البخاري أو ابن هشـام بنطق الـذراع، فعبـارة الأول (الصحيـح ج ٤ ص ٢١٢ ـ كتـاب الجزية، باب إذا غدر المشركون هل يعفى عنهم؟، ج ٥ ص ٢٩٠ ـ كتاب المغازي، باب الشـاة التي سمت للنبي ـ ﷺ ـ بخيبر، ج ٧ ص ٥٥ ـ كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي ـ ﷺ) هي:

«لما فُتِحَتْ خيبر، أهديت للنبي ـ ﷺ ـ شاة فيها سم، فقال النبي ـ ﷺ: اجمعوا إليّ من كان ههنـا من يهود. فجمعوا له، فقال لهم: إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقي عنه؟! فقالوا: نعم... قـال: هل جعلتم في هذه الشاة سماً؟ قالوا: نعم. قـال: ما حملكم على ذلـك؟ قالـوا: أردنا إن كنت كـاذباً نستريح، وإن كنت نبياً لم يضرك».

وعبارة الثاني (السيرة ج ١ ـ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨) هي:

فلما اطمأن رسول الله ـ ﷺ ـ أهدت له زينب بنت الحارث ـ امرأة سلام بن مشكم ـ شـاة مصلية (مشوية)، وقد سألت: أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله ـ ﷺ؟ فقيل لها: الذراع. فأكثرت فيهـا من السم، ثم سمت سـائر الشـاة، ثم جاءت بهـا، فلمـا وضعتهـا بين يـدي رسـول الله ـ ﷺ ـ تنـاول الذراع، فلاك منها مضغة، فلم يسغْها، ومعه بشر بن البراء بن معرور، قد أخـذ منها كمـا أخذ رسـول الله ـ ﷺ ـ فأما بشر فأسـاغها، وأمـا رسول الله ـ ﷺ ـ فلفـظها، ثم قـال: إن هذا العـظم ليخبرني أنـه مسمـوم. ثم دعا بهـا، فاعتـرفت، فقال: مـا حملك على ذلك؟ قـالت: بلغت من قومي مـا لم يخف عنك، فقلت: إن كان ملكاً استرحت منه، وإن كان نبياً فسيخبر...».

وهكذا فإن التصريح «بالإخبار» في هذا الموضـع مجازي، إذ أنـه ـ عليه السـلام ـ لاك منها مضغـة فلم يسغها، فكأنه عرف أنها مسمومة بحاسة التذوق.

وراجـع: أبا داوود. السنن ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٣٧٨١ (كتـاب الأطعمـة، بـاب أكـل اللحم)، ابن حـزم. جوامع السيرة ص ١٥، البيهقي. دلائل النبوة ج٤ ص ٢٥٦ ـ ٢٦٤، ابن سيد الناس. عيون الأثـر ج ٢ ص ٢٨٧، ابن كثيـر. البداية والنهاية ج٤ ص ٢٠٨ ـ ٢١١، السيوطي أحـاديث شرح المـواقف ص ٤٣.

الناس يرون قطعها، وذلك بعد العصر، فقالوا: «ما نلحق الليلة؛ في غدٍ إن شاءالله»، فتركوا الآلات التي أعدوها لقطعها بالدار التي هي فيه، وانصرف الناس، وانصرفت فيمن[1] انصرفوا، فأبصر رجل من أصحابنا رسول الله ـ ﷺ ـ جالساً في مسجد هو في وسط مقبرة مشكة، فجاءت النخلة ـ المذكورة تخرق الأرض بعروقها حتى انتهت إليه، تشكو إليه ما يريد الناس من قطعها من أجل الإعوجاج التي فيها، خوفاً على بيوتهم، قائلة: [2] فأدع لي يا رسول الله. قال الرائي: فمسح رسول الله ـ ﷺ ـ يده عليها، فاعتدلت واستوت قائمة، ورجعت إلى مكانها، فاما أصبح الناس مشيت في جملة[3] الناس لأرى صدق تلك الرؤيا، فرأيتها ورآها الناس قد اعتدلت قائمة، ما بها عوج، فكبر الناس متعجبين من ذلك، فأخبرهم صاحبي بما رأى.

٢٩/ب فهذا من آياته ـ ﷺ ـ وآياته أكثر من أن تحصى، رويناها، ورأيناها/ في نفوسنا، ولله الحمد على ذلك.

انتهى الجزء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.

***

(1) في «أ»، «ب»: «فيما».
(2) مزيد على الأصل.
(3) في «أ»، «ب»: «في المجلة».

فرغ من تحريره العبد الفقير إلى الله تعالى، علي بن أحمد، عفر الله له[1]، وختم له بالخير، في العشر الأول من شعبان سنة إحدى وسبعمائة، والحمد لله أولاً وآخراً.

اختصار السيرة النبوية، اختصرها مولانا الإمام الكامل المكمل، جامع الجوامع، وبرزخ البرازخ، محيي الدين، ابن محمد بن علي بن محمد بن عربي، الطائي، الحاتمي، الأندلسي ـ رضي الله عنه.

ونقلته من النسخة الخطية الموجودة في المكتبة الخالدية، تاريخ كتابتها في العشر الأول من شعبان سنة احدى وسبعمائة، وقد وفقني الله ـ تعالى ـ لمقابلة تلك النسخة وقراءتها في المكتبة الخالدية غربي المسجد الأقصى الشريف بالقدس الشريف، برسم صاحب السماحة السيد عبد الرحمن ▬يب أفندي، قاضي دمشق الشام، لازالت بحار علومه العذبة لكل وارد وعارف، وقد وافق الفراغ يوم الأربعاء لسبع خلت من صفر الخير سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، وختم لصاحبها وكاتبها وإخوتي المسلمين بحسن الختام، آمين».

* * *

(١) ورد في هامش ق ٦٧ من نسخة «ب»: قوله: «صار مقابلته على النسخة الخطية الأصلية في يوم الأحد، السابع عشر من صفر الخير لسنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية».
وفي الصفحة التالية ورد قوله:
«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.
وبعد، فيقول العبد الضعيف، خادم الحرم الشريف، والمسجد الأقصى افترض (هكذا) بذنبه، أقر وأعترف، محمد أمين ابن الشيخ عمر ابن الشيخ محمد الدنف، الشهير نسبه بالداودي الأنصاري، غفر ذنوبه الكريم الباري:
قد فرغت من إملائي هذا الكتاب الفريد المستطاب، المسمى:

مصادر التحقيق

- ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ). الحلة السيراء ت. د. حسين مؤنس. القاهرة، ط ١، ١٩٦٣م.
- ابن الأثير، عز الدين (ت ٦٣٠هـ):
* الكامل في التاريخ. بيروت، صادر، ١٩٧٩م.
* اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت، صادر، بدون تاريخ.
- ابن الأثير. مجد الدين (ت ٦٠٦هـ). جامع الأصول. بيروت، الثقافة.
- الأزرقي (٢٤٤هـ). أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. ت. رشدي صالح ملحس. بيروت، الأندلس، ١٩٦٩م.
- ابن إسحاق (ت ١٥١هـ). السيرة ت. محمد حميد الله. فاس، ١٩٧٦م.
- الأصفهاني، أبو الشيخ (ت ٣٦٩). أخلاق النبي وآدابه. ت. أحمد محمد مرسي. القاهرة، النهضة المصربة، ١٩٧٢م.
- الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ). الأغاني. مختلفة.
مقاتل الطالبيين. ت. السيد أحمد صقر. بيروت، المعرفة.
- البخاري (ت ٢٥٦هـ):
* التاريخ الصغير. ت. محمود إبراهيم زايد. المعرفة، ١٩٨٦م.
* التاريخ الكبير. الهند، دائرة المعارف العثمانية، بدون تاريخ.
* الصحيح. القاهرة، المنيرية.
- البري (ت ٢٨٠هـ). الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة. ت. د. محمد التونجي. الرياض، ١٩٨٣م.
- البقاعي (ت ٨٧٥ هـ). تناسق الدرر في ترتيب الآي والسور. الهند، دائرة المعارف العثمانية.
- الزبيري، المصعب (ت ٢٣٦هـ). نسب قريش. ت. بروفنسال. القاهرة، المعارف، ط ٢.
- البلاذري (ت ٢٧٩هـ). أنساب الأشراف. مختلفة.
- البيهقي (ت ٤٥٨هـ):

* دلائل النبوة. ت.د. قلعجي. بيروت، العلمية، ١٩٨٥م.
* السنن الكبرى. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ١.
- التاجي (ق ٧هـ). الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام. ت. د. حاتم الضامن. بيروت، الرسالة، ١٩٨٥م.
- ابن تميم التميمي (ت ٣٣٣ هـ). المحن. ت. يحيى وهيب الجبوري. بيروت، الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م.
- ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).. غاية النهاية في طبقات القراء. ت. برجستراسر. القاهرة، ١٩٣٣.
- ابن جزي (ق ٨هـ). مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الإحتفال. ت. الخطابي. بيروت، الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.
- ابن جماعة (ت٧٦٧هـ). المختصر الصغير. بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧م.
- الجهشياري (ت ٣٣١هـ). الوزراء والكتاب. ت. مصطفى السقا وغيره. القاهرة، الحلبي، ١٩٣٨م.
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ):
* تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير. القاهرة، الآداب، ١٩٧٥م. الوفا بأحوال المصطفى. ت. مصطفى عبد الواحد. القاهرة، الحديثة، ١٩٦٦م.
- ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ). الجرح والتعديل. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢م.
- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). المستدرك. الهند، دائرة المعارف العثمانية.
- ابن حبان (ت ٣٥٤هـ).
* الثقات. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٤م وما بعدها.
* مشاهير علماء الأمصار. ت. فلايشهمر. بيروت، العلمية، بدون تاريخ.
- ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ):
* المحبر. ت.د. إيلزه شتيتر. بيروت، المكتب التجاري.

* المنمق. ت. خورشيد أحمد فارق. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤م.
- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ):
* الإصابة في تمييز الصحابة. ت. البيجاوي. القاهرة، نهضة مصر، بدون تاريخ.
* تقريب التهذيب. ت. عبد الوهاب عبد اللطيف. بيروت، المعرفة، ١٩٧٥ م.
* تهذيب التهذيب. الهند، دائرة المعارف العثمانية.
* عوالي مسلم. بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
- ابن أبي حديدة (ت ٨٧٣هـ). المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ٧٦ - ١٩٧٧م.
- ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ):
* جمهرة أنساب العرب. ت. عبد السلام هارون. القاهرة، المعارف، ١٩٧١م.
* جوامع السيرة. دمشق، ابن كثير، ١٩٨٦م.
* حجة الوداع. ت. د. ممدوح حقي. بيروت، اليقظة، ١٩٦٦م.
- حماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ). تركة النبي - ﷺ - والسبل التي وجهها فيها. ت. د. أكرم ضياء العمري. بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ). المسند. دمشق، المكتب الإسلامي.
- الخزاعي التلمساني (ت ٧٨٩ هـ). تخريج الدلالات السماعية. ت. أحمد محمد أبي سلامة. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٨١م.
- الخزرجي (ق ١٠هـ). خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال. القاهرة، الخيرية، ١٣٢٢هـ.
- ابن خزيمة. الصحيح، بيروت.
- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. بيروت، الكاتب العربي، بدون تاريخ.

- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. د. إحسان عباس. بيروت، صادر، بدون تاريخ.
- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ):
* التاريخ ت. د. أكرم ضياء العمري. بغداد، المجمع العلمي، ١٩٦٧م.
* الطبقات. ت. د. أكرم ضياء العمري. الرياض، طيبة، ١٩٨٢م.
- الدارمي (ت ٢٥٥ هـ). السنن. بيروت، العلمية، بدون تاريخ.
- أبو داود (ت ٢٧٥ هـ):
* السنن. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، العلمية، بدون تاريخ.
* المسند. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ١.
- ابن دريد (ت ٣٢١هـ). الإشتقاق. ت. عبد السلام هارون. القاهرة، الخانجي، ١٩٥٨م.
- الدميري (ت ٨٠٨هـ). حياة الحيوان الكبرى. بيروت، إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- الدولابي (ت ٣١٠هـ). الكني والأسماء. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٢هـ.
- الذهبي (ت ٧٤٨هـ):
* تاريخ الإسلام. القاهرة، مختلفة.
* تذكرة الحفاظ. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ١.
* دول الإسلام. ت. فهيم محمد شلتوت. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
* سير أعلام النبلاء. ت. شعيب الأرنؤوط وغيره. بيروت، الرسالة، ط ١.
* العبر في خبر من عبر. ت. صلاح الدين المنجد. الكويت، الإعلام. ٦٠ - ١٩٦٦م.
* المشتبه في الرجال. ت. البيجاوي. القاهرة، الحلبي، ١٩٦٢م.
* معرفة القراء الكبار. ت. بشار عواد وغيره. بيروت، الرسالة، ١٩٨٤م.
* ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ت. البيجاوي. القاهرة، الحلبي.
ابن زبالة (ت ١٩٩ هـ). منتخب من كتاب أزواج النبي. ت. أكرم ضياء

العمري. المدينة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨١م.
- الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ). المغازي النبوية. ت.د. سهيل زكار. دمشق، الفكر، ١٩٨١م.
- ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ). كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ. ت. محمد أبي الأجفان. بيروت، الرسالة، ١٩٨٢م.
- السخاوي (ت ٩٠٢ هـ). القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع بيروت، العلمية، ١٩٧٧م.
- السدوسي، مؤرخ (ت ١٩٥ هـ). حذف من نسب قريش. ت. المنجد. القاهرة، العروبة، ١٩٦٠م.
- ابن سعد (ت ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. بيروت، صادر، بدون تاريخ.
- أبو السعود. التفسير (إرشاد العقل السليم). بيروت.
- السمعاني (ت ٥٦٢هـ). الأنساب، نشرتا مرجليوث وأمين دمج. ليدن، بيزوت.
- السمهودي (ت ٩١١هـ). وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- السهيلي (ت ٥٨١هـ). الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية. بيروت. المعرفة، ١٩٧٨م.
- ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل السير. بيروت، الجيل، ١٩٧٤م.
- السيوطي (ت ٩١١هـ):
* تاريخ الخلفاء. بيروت، الثقافة، بدون تاريخ.
* تخريج أحاديث شرح المواقف. ت.د. صبحي السامرائي. بيروت. عالم الكتب، ١٩٨٦م.
* الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب). ت. هراس. القاهرة، الحديثة.
* طبقات الحفاظ. ت. د. علي محمد عمر. القاهرة، وهبة، ١٩٧٣م.
- ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ). عيون التواريخ (ج ١). ت. حسام الدين

القدسي. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٠م.
فوات الوفيات. ت. د. إحسان عباس. بيروت، صادر، ١٩٧٤م.
- الشرجي. التجريد الصريح. ت. د. مصطفى ديب البغا. دمشق اليمامة، ١٩٨٦م.
- الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ). فتح القدير. بيروت، المعرفة.
- الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). الإرشاد. بيروت، الأعلمي، ١٩٧٩م.
- الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) طبقات الفقهاء. ت. د. إحسان عباس. بيروت، الرائد العربي، ١٩٧٠م.
- الصالحي (ت ٩٤٢هـ). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. ت. د. مصطفى عبد الواحد وغيره. القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧٢م وما بعدها.
- الصفدي (ت ٧٦٤ هـ):
* نكت الهميان في نكب العميان. ت. أحمد زكي. القاهرة، ١٩١١م.
* الوافي بالوفيات. ت. ريتر وغيره. بيروت، المعهد الألماني، مختلفة.
- الصفوري (ت ٨٩٤هـ). مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة. ت. محمد خير المقداد. دمشق. ابن كثير، ١٩٨٦م.
- الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). المعجم الكبير. ت. حمدي عبد المجيد السلفي. بغداد. الأوقاف، ط ٢.
- ابن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ). إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين. ت. محمود الأرنؤوط. بيروت، الرسالة، ١٩٨٣م.
- ابن الطولوني (ت ٩٢٣هـ). النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية. مخط. محقق، تحت الطبع. عالم الكتب - بيروت.
- ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ت. البيجاوي. القاهرة، نهضة مصر، بدون تاريخ.
الإنباه على قبائل الرواة. ت. إبراهيم الإبياري. بيروت، الكتاب العربي، بدون تاريخ.
الدرر في اختصار المغازي والسير. ت. د. شوقي ضيف. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٦م.

- ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ). فتوح مصر وأخبارها. بغداد، المثنى، عن ط. ليدن، ١٩٢٠م.
- ابن عبد ربه. العقد الفريد. ت. أحمد أمين وغيره. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٦٣م.
- العجلي (ت ٢٦١هـ). معرفة الثقات. ت. عبد العليم البستوي. المدينة، الدار، ١٩٨٥م.
- عبد الرزاق (ت ٢١١هـ). المصنف. ت. حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠م.
- ابن عساكر (ت ٥٧١هـ). تاريخ مدينة دمشق. دمشق، مجمع اللغة العربية، مختلفة.
- ابن العمراني (ت ٥٨١هـ). الإنباء في تاريخ الخلفاء. ت. د. قاسم السامرائي. ليدن، ١٩٧٣م.
- القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ت. البيجاوي. القاهرة، الحلبي، ١٩٧٧م.
- أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ). تسمية أزواج النبي وأولاده. ت. كمال الحوت. بيروت، ١٩٨٥م.
- الغندجاني (ت ق ٥ هـ). أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها. ت. د. محمد علي سلطاني. بيروت، الرسالة، بدون تاريخ.
- الفاسي (ت ٨٣٢ هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. ت. فؤاد السيد وغيره. القاهرة، ط ١.
- أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ). المختصر في أخبار البشر. القاهرة، الحسينية، ١٣٢٥ هـ.
- ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ). الديباج المذهب في معرفة حملة المذهب. ت. د. محمد الأحمدي أبي النور. القاهرة، التراث، ١٩٧٦م.
- الفسوي (ت ٢٧٧هـ). المعرفة والتاريخ. ت. د. أكرم ضياء العمري. بغداد، الأوقاف، ١٩٧٤م. وما بعدها.
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ). المعارف. ت. د. ثروت عكاشة. القاهرة المعارف، ١٩٦٩م.

- ابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ). النبيين في أنساب القرشيين. ت. محمد نايف الديلمي. بغداد، المجمع العلمي، ١٩٨٢م.
- القرطبي. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. بيروت، العلمية.
- ابن القفطي (ت ٦٤٦ هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ت. محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، الفكر العربي، ١٩٨٦م.
- القلقشندي (ت ٨٢١هـ). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. ت إبراهيم الأبياري. القاهرة، ١٩٥٩م.
- ابن قنفذ (ت ٨١٠هـ). وسيلة الإسلام بالنبي. ت. سليمان الصيد. بيروت، الغرب الإسلامي، ١٩٨٤م.
- ابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ). الجمع بين رجال الصحيحين. بيروت، العلمية.
- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ). زاد المعاد هدى خير العباد. القاهرة، المطبعة المصرية.
- ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).
* البداية والنهاية. بيروت، المعارف: ١٩٦٦م.
* شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه. ت. د. مصطفى عبد الواحد. القاهرة، الحلبي، ١٩٦٧م.
* الفصول في سيرة الرسول. ت. الخطراوي وغيره. دمشق، ابن كثير، ١٩٨٥م.
- ابن الكلبي (ت ٢٠٦ هـ). نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها. ت. نوري القيسي وغيره. بغداد، المجمع العلمي، ١٩٨٥م.
ابن اللمش (ت ٦٤٠هـ). تاريخ دنيسر. ت. إبراهيم صالح. دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.
- ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ). السنن. ت. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، العلمية.
- المالقي (ت ٧٤١هـ). التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان. ت. محمود يوسف زايد. بيروت، الثقافة، ١٩٦٤م.
- مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ). الموطأ. ت. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة، الشعب.

- الماوردي (ت ٤٠٥ هـ). أعلام النبوة. ت. طه عبد الرؤوف. القاهرة، الأزهرية، ١٩٧١م.
- المبرد (ت ٢٨٥هـ). الكامل. ت. د. محمد أحمد الدالي. بيروت، الرسالة، ١٩٨٦م.
- المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ).:
* ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى. بيروت، الوفا، ١٩٨١م.
* الرياض النضرة في مناقب العشرة. بيروت، العلمية، ١٩٨٤م.
* السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين. القاهرة، الأزهرية، ١٩٨٢م.
- المسعودي (ت ٣٤٦هـ):
* التنبيه والإشراف. بيروت، خياط، بدون تاريخ.
* مروج الذهب ومعادن الجوهر. بيروت، الأندلس، ١٩٨٣م
- مسلم (ت ٢٦١ هـ). الجامع الصحيح. القاهرة، دار التحرير، بدون تاريخ.
- ابن منظور (ت ٧١١ هـ). مختصر تاريخ دمشق. ت. روحية النحاسب وغيرها. دمشق، الفكر، ط ١.
- النرشخي (ت ٣٤٨ هـ). تاريخ بخاري. تر. د. أمين عبد المجيد وغيره. القاهرة، المعارف، بدون تاريخ.
- النسائي (ت ٣٠٣هـ). السنن. بيروت، العلمية.
- النسفي. التفسير. القاهرة، الحلبي.
- أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ). دلائل النبوة. ت. د. محمد رواس وغيره. بيروت، النفائس، ١٩٨٦م.
- النووي (ت ٦٧٦هـ). تهذيب الأسماء واللغات. بيروت، العلمية، بدون تاريخ.
- النويري (ت ٧٣٣هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة، دار الكتب.
- ابن هشام (ت ٢١٨هـ). السيرة النبوية. ت. مصطفى السقا وغيره. القاهرة، الحلبي، ١٩٥٥م.
- الواقدي (ت ٢٠٧هـ). المغازي. ت. د. مارسدن جونس. بيروت، عالم الكتب.

- وكيع (ت ٣٠٦هـ). أخبار القضاة. بيروت، عالم الكتب، بدون تاريخ.
- اليافعي (ت ٧٦٨هـ). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ١
- ياقوت (ت ٦٢٦ هـ).
* معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). ت. مرجليوث. القاهرة. الحلبي، بدون تاريخ.
* معجم البلدان. بيروت، صادر، ١٩٧٧م.
- اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ):
* التاريخ. بيروت، صادر، ١٩٦٠م.
* مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر. ت. محمد كمال الدين عز الدين. القاهرة عالم الكتب، بدون تاريخ.

فهرس

الموضوع	الصفحة